وسم على أديم الزمن

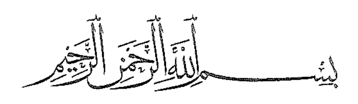
"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثامن والعشرون

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

فهد الدهمش





وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الثامن والعشرون

تأليف
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله
وسم على أديم الزمن (لمحات من الذكريات) ـ الجزء الثامن والعشرون./
عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر .ـ الرياض، ١٤٣٣هـ.
٦٤٤ ص، ١٦ × ٢٢,٥ سم
ردمك: ٠ ـ ١٠٤٩ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي ـ مذكرات
أ ـ العنوان
ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٣/٨٩٦٧

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٨٩٦٧
ردمك: ٠ ـ ١٠٤٩ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

مقدمة

هذا هو الجـــزء الثامن والعشــــرون من كتابي: "وســــم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات". أعان الله - سبحانه وتعالى على إنهائه، وقد روعي فيه ما ســـبق أن روعي في الأجزاء الســـابقة من هذه السلسلة، فجاء مماثلاً لها في النهج، ومشـــابهاً لها في الســـير، ويحذو حذوها في تبيان ما مرّ بي في جزء من السنة (١٤١٠هـ)، والسنة (١٤١١هـ) بكاملها، سواء كان ما مرّ أمراً شخصياً، أو أســـرياً، أو يخص الصلة بالإخوان في الدائرة التي كنا نحرص أن تبقى منتظمة.

وهناك الأمور الرسمية التي سجلتُ وقائعها، محاولاً إعطاء فكرة متكاملة، عن سير العمل، سواء في الوزارة التي أشغلها، أو الاجتماعات التي أحضرها، أو المؤتمرات التي أشارك فيها، أو الرسائل التي أحملها. أو اللجان الفرعية أو التحضيرية، التي تُعقد تحت مظلة لجنة أعلى، لتقوم بدراسة ما قد وكل إليها من أمر يحتاج إلى تقص وبحث.

في هــذه الأمور كلها أحــاول أن تكون الصــور واضحة، والأفــكار فيها متكاملة؛ فيها من الصراحة ما يفيد، ولا يجرح، وينير دون أن يغشــي الأبصار. ولم أكن أجفل من التكرار، لأن هذا ممــا يكمل إطار حياتنا في هذه المــدة، ولم أكن لأترك ما قد يراه بعض

الناس أنه ليس بذي قيمة، مثل وصفي لوجبة أكلتها، أو سِنّ تابعت مع الطبيب حالته، أو دعوة ودعوة ودعـوة أقيمت بين الأصدقاء والأحبة، وليس فيها ما قد يجد القارئ فيه ما يشفي غليله، ولكن لابد من هذا، لأنها جزء من حياتي، وأخذت وقتاً منها. ألا يستحق هذا أن يذكر. وما قـد يُرى اليوم أنه ليس بذي قيمة، سيكون بعد سنوات ذا قيمة عند باحث تركز بحثه على هذا وأمثاله.

ولا بأس أن أعيد هنا ما سبق أن قلته من أني أعدّ التاريخ الحقيق، المعتمد، الوافي، هو في المذكرات الشخصية، التي استوفت شروط كتابة التاريخ الصحيح، من صدق، وتقصّ، وإحاطة بجميع تفاصيل الموضوع المطروق،

دون مغالاة، ودون تمجيد للنفس، ودون محاولة الصعود على أكتاف الآخرين، ولا استدخال أمجادهم، والاعتداء عليها، وحرمانهم منها، ولا نفخ النفس بأمجاد متخيلة، فالمقتسر من الحقائق عمره قصير، وتأثيره مؤقت، وينقلب في نهاية الأمر على صاحبه.

هنــــاك حقائق قد لا يظهرها الكاتب؛ لأن إظهارها فيه ضرر أكثر مــــن النفع، فلأمانة التاريخ قد يحجب الكاتب اسم المعين، ولكنه يأتي بالحادثة، إمــــا لفائدتها، أو لطرافتها، أو لأنها تصحح مفهوماً سائداً، ولكنه خاطئ، أو تكمل ما قد يكون ناقصاً، أو تقيم معوجاً.

إن كاتب المذكرات الشخصية يمر بتجربة تتحســـــن خطواتها تدريجاً، ومـــن المؤكد أن

ســـيري في أول جزء من هذا الكتاب يختلف عن سيري في هذا الجزء، سواء في المحتوى. أو في النهج، أو في الأسلوب، أو في الترتيب. وســـوف يلحظ من يقرأ هذا الجزء اهتمامي بكتابة "مذكرات الشـــهر"، وما يدخل تحتها مما دون في المفكرة، وهو محدود، وما لم يدون لطوله، وأشير إلى أنه مدون خارج المفكرة. وسيجد أني في بعض "مذكرات الشهر" أتيت ببعض الحكم، أو الأبيات المضيئة، سواء كانت بالفصيـــح، أو العامي، لأني فكرت فيها، أو استدعيتها، أو عثرت عليها في هذا الشهر، ورأيت من الأمانة، في هذا الجانب، أن أدرج بعض الألغاز، وبعض الكلمات العامية، لأنها طرأت على الذهن في هذا الوقت.

العام (١٤١١هـ) شهد حدثاً استحق أن يكون أبرز ما في هذه السنة، لغرابته، ولمفاجأة حدوثه، وللتخرصات التي سبقت حدوثه. إن غزو العراق للكويت كان هزة عنيفة ليس في الأمور المادية فحسب، ولكن في اهتزاز صورة الحضارة في عين العالم المراقب. لقد كان في هذه الخطوة من العراق افتئات على الحقائق، واستهتار بالقيم، من مجموعة كل مقومات وجودها القوة الشوهاء، لا ثقافة لدى أهلها. ولا عمقَ تربية، ولا خوف من الله، ولا يقظة ضمير. إنها "الأنانية" العمياء، التي مثل ثور الطاحونة، لا يرى إلا ما أمامه، وما أمامه إلا مصلحته الشخصية الرخيصة. لقد كان ما أقدم عليه العراق خطوة كشفت مدى

هشاشـــة نظرة بعض حكام العرب إلى الحياة التي المفروض أن تليق بحاكم يحكم شـــعباً. لقد داس هؤلاء على مصلحة شعوبهم، مقابل كســـب مجد زائف، ســـرعان ما تهاوى أمام تصرفات أصحاب المجد التليد. إن ما أقدم عليه العراق هز كيـــان الأمة العربية، وجاء بسابقة مرذولة.

وسوف لا أطيل فهذا الجزء مثل سابقاته، إلا أن حوادثه تختلف، وتســـتحق أن تقرأ، ويعرف ما بها.

والله ولي التوفيق،

عبدالعزيز الخويطر

شهر رمضان ١٤١٠هـ

دخول شهر رمضان:

في يوم الثلاثاء الموافق (٢٧ مارس) دخل شهر رمضان، فهو أول يوم من أيام الصيام، وقد رأى هلاله شخصان، أحدهما رآه في بريدة، والثاني في تبوك.

وقد ذهبنا مساء هذا اليوم لتهنئة جلالة الملك بدخول هذا الشهر المبارك، وكان ذهابنا إلى الديوان، عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً.

مقابلة العجلاني:

في صباح يوم الأحد، الثاني من شهر رمضان (٢٨ مارس) زارني الدكتور منير العجلاني،

وأهداني كتابه الذي ألفه عن الإمام تركي بن عبدالله. وأهديته النســخة العربية من كتابي "الظاهر بيبرس"، وتحقيقي لكتاب شــافع بن علي بن عباس "حسن المناقب السريّة، المنتزعة من السيرة الظاهرية".

مقابلة:

قابلت في صباح يوم الأحد هذا الدكتور مانع الجهني، وبما أنه من منسوبي جامعة الملك سعود، فلابد أن هناك ما أوجب البحث فيه معي.

تأشيرة الخروج:

في هذا اليوم، الجمعة من هذا الأســبوع، سجلت أن تأشيرة الخروج على جواز سفري

الدبلوماسي، تحتاج إلى تجديد، وسوف أبدأ الإجراءات المكملة لهذا يوم السبت غداً.

سحور هذا المساء:

دعا سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي الإخوان على السحور هذه الليلة (الجمعة) على شرف الأخ عبدالله الحمد الشبيلي، وقد اعتذرت عن الحضور.

سفري إلى الأردن:

سافرت يوم السبت الخامس من شهر رمضان عند الساعة الثانية إلا ثلثا ظهراً، إلى عمّان، لتسليم رسالتين، إحداهما تحريرية، والأخرى شفهية، لجلالة الملك حسين بن طلال، ملك الأردن.

وقد سلمت الرسـالتين، وغادرت عمان عند السـاعة العاشـرة مسـاءاً، ووصلت الرياض الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً مساءاً. وقد سكنت هناك في فندق البلازا، في الغرفة (٩٣٢). وسفري كان من مطار القاعدة في الرياض، وعودتي إليه.

افتتاح معرض الصور القديمة:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، معرض الصور القديمة في مكتبة الملك عبدالعزيز.

وهذا الخبر يستدعي للذهن، عند التفكير بعمق، عدة أمور، منها:

ما أبداه سموه - حفظه الله - من إنشاء هذه المكتبة، المهمة، لأنها مكتبة توثيق، تسير على الترتيب العالمي للمكتبات، وإعطاؤها هذا الاسم أضفى عليها ما جعلها محط اعتبار، وعناية.

زيادة على حسن تصميمها فهي ملاصقة لقصر سموه.

ومنها أن هذا المعرض يدل على إدراك منه - حفظه الله - لأهمية الصور القديمة، لأنها خير ناطق عن ذلك الزمن، وخير ناطق له. فمثل هذه الصور لها وحي لا يعوِّض عنه أي خبر مكتوب مسهب، وميزتها أنها توحي للمرء إيحاءات مختلفة تتوقف على الزاوية التي ينظر منها إليها.

ومنها أنها مرحلة من مراحل تطور التصوير، ونموه، فهي حلقة في تاريخ، لا يسد مسدها شيء.

ولهذا اهتمامه – حفظه الله – بهذا المعرض دليل وعي مســـتنير، ويؤكد هذا أننا في هذه السنوات الأخيرة أصبحنا نهتم بالصور، حتى إن بعض الكتب لم تحو بين دفتيها إلا الصور، مع تعليق مختصر.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة والنصف، برئاسة جلالة الملك، وانتهت عند الساعة الواحدة.

زيارة:

قمت يوم الثلاثاء مساءاً بزيارة جارنا أبو سليمان، عبدالرحمن العتيق.

زيارة:

شـــرفني الأخ الحبيـــب إبراهيم بن محمد السبيل بزيارة بعد التراويح مساء يوم الأربعاء التاسع من شهر رمضان.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان، بعد صلاة الظهر، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

اجتماع:

اجتمعنا يوم السبت من هذا الأسبوع عن

التايلنديين، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية عند الساعة العاشرة والنصف مساءاً.

جمعية البر:

عُقــدت جمعية البر بالريــاض يوم الأحد الثالث عشــر من شهر رمضان عند الساعة الثانية ظهراً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيــز، أمير منطقة الرياض، رئيس الجمعية.

مع الدكتور عبدالله العثيمين:

اجتمعت مع الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، والمقيد في المفكرة أن هذا الاجتماع يخص كتاب النحو، ولا أذكر

الآن تفاصيل ذلك، وقد يكون هناك ملاحظة رؤي أخذ رأيه فيها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يــوم الاثنين من هذا الأسبوع اجتماعه الأسبوعي المعتاد، في الوقت المحدد، برئاســة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقبــل النظر في مواد جــدول الأعمال تطــرق الحديث إلى الحالة السياســية التي عليهــا العرب، وما قامت بــه المملكة من دور اقتضته السياسة في تلك الفترة، ليكون الوزراء في الصــورة، وإذا كان لأحد رأي يبديه، فيستفاد منه.

لجنة:

كان هنـــاك لجنة اجتمعت يــوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان (١٠ أبريل)، في وزارة الماليـــة، عند الســـاعة الواحدة إلا ربعاً.

الإفطار:

دعانا، يوم الثلاثـــاء، هذا، على الإفطار، معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، على شرف الشيخ عبدالملك بن دهيش.

نهاية دوام المدارس:

في يوم الأربعاء الســـادس عشر من شهر رمضان (١١ أبريل)، هو نهاية دوام الشـــهر للمدارس؛ أساتذة وطلاباً.

مقابلة السفير المصري:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع قابلت السيد سفير مصر، عند الساعة العاشرة والنصف، في مكتبي في التعليم العالي.

زيارة:

قمت يوم الأربعاء بزيارة الأخ الحبيب محمد الصالح العيسى (والد سليمان)، وكنت أسبقه إلى الزيارة، وأحياناً يسبقني - عليه رحمة الله.

مع الأخ عبدالعزيز المنقور:

وضعت ملاحظة يوم الأربعاء، لتذكيري بإرسال "تابعيتي" للأخ عبدالعزيز العبدالعزيز المنقور، للحاجة إليها في إخراج صك عن

أرض.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك مساء يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رمضان هذا إلى جدة، ومنها رأساً إلى مكة، لقضاء العشر الأواخر من شهر رمضان في مكة المكرمة، إلى يوم العيد، حسب المعتاد.

بدء حرارة الجو:

بدأت يوم الخميس السابع عشر من شهر رمضان (١٢ أبريل) ترتفع درجة الحرارة بعض الشيء، ولكنها لم تصل إلى الحد الذي معه يشغّل التكييف.

استمرار حرارة الطقس:

ارتفعت درجة حرارة الطقس يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان، واستمرت في الارتفاع البطيء في الأسبوع الثاني.

تكريم في نادي الفروسية:

في يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان، عند الساعة العاشرة مساء، كرم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، رئيس نادي الفروسية، أعضاء النادي القدامى.

مجلس الوزراء:

سافرنا يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر رمضان، مع بقية الإخوان الوزراء، من

المطار القديم في الرياض إلى جدة، عند الساعة الثامنة مســـاءاً، ومن جدة إلى مكة المكرمة بالسيارات. وفي طريقنا إلى مكة أخطأنا طريق الحفائر، وســوقٍ الليل، وتأخرنا عن دخول المجلس قليـــلاً، ولم يكن تصوير المجلس قد انتهى.

وبعد المجلس قابل جلالة الملك الســـيد الفلالي، مندوب الملك الحسن، ملك المغرب، ثم تســـحرنا مع جلالة الملك، وسافرنا بعد ذلك إلى جدة، ومنها إلى الرياض، وأمسكنا وصلينا في الطائرة، وصلّى بنا الشـــيخ محمد ابن إبراهيم بن جبير – عليه رحمة الله. ووصلنا الرياض يوم الثلاثاء عند الساعة السادسة إلا ثلثاً.

البقاء في البيت:

بقيت في البيت يــوم الثلاثاء، ولم أذهب إلى أي من مكتبيَّ، في المعارف، أو في التعليم العالي، لأنني لم أنم البارحة.

تبديل سنترال البيت:

في يوم الثلاثاء هذا بدأ تبديل سنترال البيت من شركة أريكسون إلى نتسكو.

التهاب في الحلق:

بدأ في يوم الأربعاء الثالث والعشرين (١٨ أبريل) التهاب في حلق عبير، فبادرنا بالسعي لمعالجته، قبل أن يســتفحل، وقد نفع العلاج - والحمدلله.

السفر إلى جدة:

سافرت، يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر رمضان (١٨ أبريل) إلى جدة لأستقبل وزير الدفاع العراقي: "عبدالجبار شنشل" عند الساعة الثانية عشرة ظهراً. وقد وصل عند الساعة السابعة مساءاً، وقد جاء في مهمة سرية.

ثم ذهبنا إلى مكة المكرمة، وكان هو والوفد الذي معه محرمين، ثم أفطرنا في دار الضيافة، وبقينا إلى وقت العشاء، ثم تعشينا، ثم قضوا عمرتهم.

بدء إجازة عيد الفطر:

بنهاية يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رمضان بدأت إجازة عيد الفطر لموظفي الدولة.

مقابلة الوفد العراقي للملك:

في يـــوم الخميس الرابع والعشـــرين من شـــهر رمضان، وعند الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً، قابـــل رئيس الوفد العراقي جلالة الملك فهد وحضـــر المقابلة من الوفد المستشار الذي جاء معه، واسمه حميد شعبان. وبعـــد المقابلة رجعنا إلى جدة، وتناولنا طعام السحور فيها.

مرّ بنا مساء هذا اليوم الفريق عثمان الحميد، والفريق محمد الحماد، والفريق أحمد بحيري. وتقرر ألا يبحثوا شيئاً مع الفنيين العراقيين، وتقرر كذلك أن يســـافر أكثر هؤلاء، غداً، إلى الرياض؛ ليلتقوا بأمثالهم.

تركنا جدة يوم الجمعة الخامس والعشرين

من شهر رمضان، عند الساعة العاشرة صباحاً إلى المدينة المنـــورة، بالطائرة العراقية (جت ستار)، وركب الطائرة من بقي من الوفد ممن لم يذهب إلى الرياض، وهم عبدالجبار شنشل، وحميد شعبان، وثالث، لا أذكر اسمه. ونزلنا بفندق شيراتون، وغرفتي (٤٧٠). وصلينا الجمعة بالحرم النبوي.

اعتذار عن اجتماع:

كان قـــد تقرر أن يكـــون هناك اجتماع برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير أحمد ابـــن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية، يخص التايلنديين، ولكـــني اعتذرت لمرافقتي للوفد العراقي.

مغادرة الضيف:

غادر الضيف المدينة المنورة يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان، الساعة التاسعة صباحاً.

وغادرت المدينة بعد سفرهم رأساً إلى الرياض بطائرة خاصة، ونزلت في مطار القاعدة، عند الساعة العاشرة والربع.

سفري إلى جدة:

سافرت، والابن محمد، إلى جدة الساعة السابعة والنصف، بطائرة خاصة، وهذا يدل على أني ذاهب لمهمة رسمية، وكان المفروض أن أسافر الساعة الثالثة عصراً، إلا أنه صار في الطائرة عطب اضطرنا للبقاء إلى الليل، وكان الإقلاع من المطار القديم.

العودة إلى الرياض:

لم يكن من السهل الحجز من الرياض أو إليه في هذه الأيام، ولهذا سعدت عندما تأكد حجز سفري إلى الرياض في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان.

وسبب صعوبة الحجز آت من أن كثيراً من أهل جدة يقضون إجازة العيد في الرياض، وأن كثيراً من أهل الرياض يحرصون على قضاء إجازتهم في جدة، أو يقومون بعمرة في هذه الأيام الفضيلة.

مذكرات شهر رمضان ١٤١٠هـ

١) النشـــاط في رمضان يقل، خاصة بعد منتصفه، ويجوز أن الناحية النفسية تلعب دوراً فعالاً في هذا، فينظر المرء على أن الصيام في ذاته عمل إضـــافي، فيتطلع إلى الإجازة، فلا يكون عنده النشاط المطلوب.

٢) وضعت في مفكرة الشـــهر طريفة من الطرائـــف التي يتحفنا بهـــا معالي الأخ علي الشـــاعر، وزير الإعلام، والأخ علي قضى أغلب حياتـــه في وزارة الدفـــاع، فهو يعد عسكرياً أكثر منه مدنياً.

يقول الأخ علي:

إن حمود الخلـــف، وكان مدير المطار من

أيام الملك عبدالعزيـــز – رحمه الله – ذهب في إجازة، وأخذ مكانه مدة إجازته زميلهما محمد المهدي، وهو أحد رجال وزارة الدفاع في ذلك الوقت. وكان حمود الخلف في المعتاد يتأخر في المجيء إلى المكتب في الصباح.

وكان محمـــد المهدي قد رقـــي، في ذلك الوقت، إلى رتبة زعيم. جاء المهدي مبكراً، فوجد أبـــواب الغرف مقفلة، فســـأل عن الحارس لمكتبه، وهو ســـوداني الجنسية، هو وزملاؤه العاملـــون في تلك الإدارة، ومعهم المفاتيح. وكان مســـكن هؤلاء الحراس ليس بعيداً، فأرسل لهم محمد المهدي رسولا.

فذهب الرسول إليهم، وحثهم على سرعة المجـــيء، بعد أن أيقظهم مـــن نومهم. وقال:

أسرعوا، إن الزعيم المهدي قد وصل إلى المطار، وعليكم الإسراع، لفتح الأبواب؛ فردوا بالرفض، وقالوا: نحن من أتباع السيد المرغني، ولسنا من أتباع السيد المهدي، ظناً منهم أن محمد المهدي أحد زعيمي السودان الدّينيي.

وحلف بعض الإخوة أن هذه القصة هي تشنيعة من معالي الأستاذ علي الشاعر، على المهدي وعلى السودانيين. لقد ضرب عصفورين بحجر!!

٣) طريفة:

من الطرائف التي سمعتها في هذا الشهر الطرفة الآتية: أوصت أم ابنها أنها إذا ماتت في الليل فعليه أن يبقيها إلى الصباح، وألا يدفنها في ظلام الليل، حتى لا تصاب بوحشة وذعر!

٤) من أشعار الحِكم، قول الشاعر الشعبي:

أحسب جودي ورث جدودي

واثر جودي من ما جودي

وهو معنى تطرق له الشعراء الشعبيون، وشعراء الفصحى، وكل ما جاؤا به، يرمي إلى عدم اعتماد الشخص على سمعة آبائه وأجداده، وإنما على كدحه وكده.

٥) وهناك بيت جذاب، يوقف القارئ، وهو قول أحد المقرِّين، بأن التمني خطأ، ومع هذا يتمنى:

أتمنى، والتمني من العاقل سفاه

لو يطيع الموت ياخذ عن الطيب بديل

دخول شهر شوال

يوم العيد:

كمل شـــهر رمضان ثلاثين يوماً، وأصبح يوم الخميس هو يوم العيد. وكنت حينئذ في جدة.

الذهاب إلى البحر:

لو أننا في الرياض، وكان اليوم هو ثاني أيام الفطر، والجو بديـــع، لفكرنا أن نقضي أيام الإجازة في البر، ولكننا في جدة، والبحر يغني عن البر، ولعله يرجح عليه في الصيف. لهذا فكرنـــا يوم الجمعة، وهو اليوم الثاني من أيام العيد، أن نذهب للبحر، وخير من يرتب لمثل هذه الرحلة أهل جدة، ولهذا رمينا بثقلنا على

الأخ عبدالحميد مالكي، الذي رتب رحلة لنا للبحر، بقارب للدكتور حامد مطبقاني.

كانت مجموعتنا تضم الابن محمداً، وريان ابن عمه حمد، وعبدالحميد مالكي، وعثمان الخويطر، وصادق رفيق، وعلي السكران، وسائق الأخ عبدالحميد مالكي، الجاوي، سوهارتمان.

استقلينا القارب من الساعة السابعة صباحاً، إلى الساعة الخامسة مساءاً، وفي أثناء إبحارنا مررنا ببعض المعالم في البحر، وأذكر منها مكاناً يسمى "مجرى العرق".

ولا أحتاج أن أذكر أن الصيد أخذ أغلب وقتنا، ولا أذكر الآن عدد ما صدناه، وما هي الأنواع، ولكني أذكر أن غداءنا كان من

السمك، الذي اصطدناه، وافياً، وزاد.

لقد كانت رحلة ممتعــة، ومن المؤكد أن أجســادنا أخذت حاجتها من "فيتامين د"، وخزنت ما فيه الســداد. ومما يمتاز به البحر أن مــن يراك في اليوم التالي يعرف، دون أن يسأل، أنك كنت في البحر، فشمس البحر وهواؤه لهمــا نصيب واف مــن مصافحة وجهك، قبلات منهما تجعلً "الوســم" يُرى لعدة أيام.

وأنا لا أعرف السباحة، ومع هذا أنسى أن أخاف فيما لــو حصل، لا سمح الله، أن غرق القارب، وأُحاط بالسعادة والمتعة من هذه الرحلة وفيها. فلا يبقى، في نفســي، مكان للخوف. وعند التمني أحياناً، رغم أني أعرف أن الأماني

لن تتحقق[1]، أتمنى أني أجيد السباحة، ولأني لا أشم كنت أتمنى عندما أكون حول أشجار أو أزهار أني أشم، ولكني أُعزّي نفسي في هذا الجانب إذا ما شم من حولي رائحة غير زكية، وأقول: الحمدلله أني لا أشم. وأذكر حادثتين في هذا المجال ذكرهما في أحد أجزاء "وسم على أديم الزمن"؛ الأولى عندما عدت مع الإخوان من رحلة إلى وادي الدواسر، وكان الجو جميلاً، مما جعلنا في العودة نفتح نوافذ سيارة "الجمس" التي كنا نركبها، وعندما وازنّا المجزرة، قبل الرياض بقليل، تلثم الإخوان فجأة، وصرخوا لإقفال النوافذ، وأنا مثل "الأطرش في الزفّة"، لم أعرف السبب، إلى أن سألت، فقالوا لي:

(١) انظر البيت الذي ورد في مفكرة الشهر الماضي عن التمني، ص (٣٥).

إنها المجزرة، ورائحتها الكريهة تصل إلى خط الأسفلت الذي نحن عليه.

أما الواقعة الثانية فهي عندما زرنا حديقة الحيوان، التي أنشـــأها جلالة الملك خالد – رحمه الله – في الثمامة، ولاحظوا أن النسور تخطف خشف الغزال عند ولادته، فوضعوا حراساً "بواردية". فصادف أننا عندما اقتربنا من الشـــبك تراجع الإخوان فجأة، إلا أنا، فإني تقدمت أنظر إلى نسر قد اصطيد، ونشر على الشبك بجناحيه المتباعدين، وتعجب مني الإخوان كيف طقت رائحته المنتنة الكريهة.

الذهاب إلى مكة المكرمة:

في يوم السبت الثالث من شهر شوال (٢٨

أبريل) ذهبت أنا والأخ عثمان الخويطر، وعلي السكران إلى مكة المكرمة، وصلينا المغرب في الحرم، ثم ذهبنا إلى منزل العم علي الإبراهيم الخويطر، لتهنئته بعيد الفطر المبارك.

ثم عدنا إلى جدة.

الذهاب إلى الشعيبة:

في يوم الأحد، الرابع من شهر شوال، ذهبت أنا والأخ عثمان الخويطر وعلي السكران إلى الشعيبة، وقضينا اليوم هناك. ومنذ أن عرفنا الشعيبة، بجمال ساحلها، والإمكانات السكنية التي هيأها الأستاذ عبدالحميد قطان، ونحن مداومو الذهاب إلى هناك. مع هذا الجمال هناك العبق التاريخي لهذه البقعة،

فالشـــعيبة كانت في الزمن القديم هي ميناء مكة المكرمة، ولم تكـــن جدة معروفة حينئذ إلا عند أهلها، أما أهل مكة المكرمة فالشعيبة هي ميناؤهم، وهي محل نزهتهم البحرية.

وفاة والدة عبدالله النعيم:

في يوم الأحد من هذا الأســـبوع، انتقلت والدة الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم إلى رحمة الله في الرياض.

العودة إلى الرياض:

زيادة في الحيطة حجزت مقعداً لي ولابني محمد على طائرة الخطوط الســـعودية، التي تقلع من جدة، يوم الاثنين الخامس من شهر شـــوال، إلى الرياض. وكان موعد إقلاعها

عند الســـاعة الرابعة عصراً، ولكنها لم تقلع إلا الساعة السابعة مساءاً.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة، بعد إجازة عيد رمضان، يوم الثلاثاء السادس من شهر شوال. وبدء الدراسة في منتصف الأسبوع مناسب؛ لأن بعض الطلاب لا يأتون من أول يوم، ويتوقع الآن أن لا يأتي بعضهم إلا يوم السبت. ومع أننـــا نحتج على من يتأخـــر، ونؤنبه، ونرعد ونبرق، إلا أننا في داخل أنفســـنا كنا نتوقع هذا، ولا نلوم الطلاب، ولا نلوم المدرســـين بالإيحـــاء لهم بمثل هـــذا التصرف، فنحن قد مررنـــا بهذا الدور، ونعرف مدى إغرائه، إلا

أننا لابد أن نظهر "العين الحمراء"، والطلاب يغمضون عيونهم لئلا يروها!! أعان الله كلاً على كل.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء من الرياض إلى جدة، عند الساعة: الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء السادس من شهر شوال؛ تمهيداً للسفر لخارج المملكة.

وصاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، الآن في جنيف، وسيعمل له عملية

جراحيـــة في ركبته اليمنى، وســـوف يزوره صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في طريقه إلى مقر إجازته.

دفع مبلغ:

دَفعت استحقاق الفني الذي قام بتركيب السنترال والتليفونات يوم الخميس، الثامن من شهر شوال (٣ مايو).

سفر معالي الأخ محمد أبا الخيل:

إن عمل وزير المالية لا يقتصر على ما يخص وزارته من أمور داخليـــة، مثل اتخاذ إجراء على المعاملات التي تعرض، أو الاجتماعات التي يحضرها، أو إعداد الميزانية، أو المساهمة

في أعمـــال الجهات الأخرى، ولكنها تتعدى هذا إلى المشـــاركات الدولية، وما أكثرها، خاصة ما يربطنا بالبنـــك الدولي وغيره، مما يجعل حضورنا المالي والاقتصادي مهم، حتى لا نكون في معزل عن عالم المال والاقتصاد، وارتباطنا بالدولار يؤكد هذه الأهمية.

أقول هذا بمناســـبة سفر معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد إلى أمريكا، لمدة أسبوع، يبدأ من يوم الجمعة، التاسع من شهر شوال (٤ مايو)، وسوف أنوب عنه في عمله إلى حين عودته.

دعوة ودعوة:

في يوم السبت العاشـــر من شهر شوال،

دعانـــا الأخ الدكتـــور عبدالرحمن الصالح الشبيلي على الغداء، على شرف معالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله.

ودعانا الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي على العشاء في حفل استقبال بصفته رئيس بنك الاستثمار.

ناصر في الرياض:

وصل معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور إلى الرياض، اليوم، الســـبت من هذ الأسبوع، وكان وصوله عند الساعة السابعة والنصف. وسوف نرى، كما رأينا من قبل، تتابع دعوات الغداء والعشاء على شرفه. ولعل القارئ الآن لديه الصورة عن استقبال معالي الأخ ناصر

من قبل أصدقائه ومحبيه - رحمه الله.

سفر سمو ولي العهد:

سـافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، اليوم، السبت، من الرياض إلى جدة، ومنها إلى خارج المملكة، وفي طريقه إلى المغرب، مقر إجازته، سـوف يزور العراق وسـوريا والأردن، ومصر، ويبقـى يوماً واحداً في كل قطر، ثم يذهب إلى جنيف لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ثم يذهب إلى المغرب.

وجبة العشاء:

كمـا ذكرنا، لقد وصل معالي الأخ ناصر

المنقور، وبـــدأت الدعـــوات، وأول دعوة كانت عند الأخ الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الفريح.

الدعوات لمعالي الأخ ناصر:

في يوم الاثنين مساءاً سوف يكون العشاء والاجتماع عند الدكتور عبدالله الوهيبي.

وفي يوم الثلاثاء، الثالث عشـــر من شهر شـــوال (٨ مايو) دعوة العشاء سوف تكون عند الأخ عبـــدالله بن عبدالرحمن الفارس - رحمه الله.

وغداء يوم الخميس من هذا الأسبوع، عند الأخ عبدالرحمن الراشد.

والعشاء على شرف الأخ ناصر يوم الجمعة

من هذا الأسبوع، عند الأخ عبدالرحمن بن حسن العمران - رحمه الله.

وستكون دعوة معالي الأستاذ ناصر يوم الأحد، الثامن عشر من شهر شوال على العشاء، عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، الذي وصل من أمريكا يوم الجمعة.

وعشاء يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال عند الأخ محمد الحميدي.

وقد سافر معالي الأخ ناصر بعد ذلك، فانقطعت سلسلة الدعوات. وميزة هذه الاجتماعات أن الإنسان يرى بعض إخوانه الذين انشغل عن رؤيتهم في "زحمة" العمل. والميزة الأخرى أن الحديث، الذي يدور بين الجالسين، يأتي عفواً غير مخطط له، وقد يبدأ

بحوادث الســـاعة أياً كان نوعها: سياسية أو اجتماعية أو صحية أو عسكرية، وحسب ما ترسمه وسائل الإعلام. وأحياناً يكون الحديث عـــن الذكريات، واجتـــرار الذكريات مغر للمتكلمين والسامعين.

ولو أن إنساناً، من الحاضرين، وصف مجرى الحديث، وطريقة انتقاله من أمر إلى أمر آخر، ومن الذي أخرجهم من الموضوع السابق إلى اللاحق، وما هي نغمة الحديث التي سادت، والفوائد التي خـــرج بها الحاضرون، لجاءت النتيجة شيقة، لم يفكر فيها المجتمعون؛ لأنهم مشـــغولون بالحديث والاستماع، ولا مجال للتفكـــير في الإطار العام، ولا ما ســـاد من روح.

السفر إلى جدة:

سافرت مع الإخوان الوزراء، الذين كانوا في الرياض، عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر شوال، من المطار القديم، لحضور جلسة مجلس الوزراء اليوم. وعدنا إلى الرياض بعد الجلســـة، التي رأسها خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الثلاثاء، عند الساعة الحادية عشرة في الرياض.

مكالمتان:

أجريـــت مكالمة مع طبيـــب الملك خالد - رحمه الله - الدكتـــور فضل الرحمن، عن

مراجعتي لطبيب الأسنان التابع لعيادة قصر الملك خالد.

والمكالمة الثانية كانـــت مع المدرس الذي يعطي دروساً خصوصية للابن محمد.

طبيب الأسنان:

عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف، راجعت الدكتور ســـليم، طبيب الأسنان في عيادة قصر الملك خالد - رحمه الله - وذلك يوم الخميس، الخامس عشر من شهر شوال، وكان الذي حدد الموعد هو الدكتور فضل الرحمن.

اللجنة العامة:

كنـــا عقدنا جلســـة طارئة يـــوم الثلاثاء

الماضي، واليوم، السـبت من هذا الأسبوع، عقدت اللجنة جلسـتها المعتـادة، يوم كل سبت واليوم السـابع عشر من شهر شوال عند السـاعة الحادية عشرة صباحاً. وكان عقد هذه الجلسة في الرياض، في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

المؤتمر الاستثنائي:

قُرب بلداننا في الخليج، بعضها من بعض، يجعل من السهل أن نجتمع اجتماعات طارئة، أو اسـتثنائية. واليوم الثلاثاء، العشرين من شهر شـوال (١٥ مايو) سافرت مع وفدنا، عند الساعة الثامنة صباحاً، إلى مؤتمر استثنائي في البحرين. ورغم أني لم أقيد شيئاً عن طبيعة

هذا المؤتمر، فقد يكـــون مركزاً على اختيار مدير لجامعة الخليـــج في البحرين، والأموال المطلوب أداؤها من الجامعة للمقاولين، نتيجة عدم دفع بعض الدول حصتها في مشاريع مباني الجامعة، وبعض الأمور الخاصة بالتأشيرات.

طبيب الأسنان:

راجعت يوم الأربعاء، الحادي والعشرين من شهر شوال (١٦ مايو) الدكتور سليم، متابعة لعلاج الأسنان.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر الخيرية في الرياض، جلسة عند الساعة السابعة مساء يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر شوال، وعقدت الجلسة

في مبنى الجمعية شرق معهد العاصمة.

طبيب الأسنان:

راجعت الدكتور سـليم، طبيب الأسنان عند الساعة العاشرة من يوم الأحد هذا.

دعوة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع دعانا الشيخ محمد بن إبراهيم السبيعي، على العشاء، في بيته، على شـرف الأخوين: معالي الدكتور سليمان السليم، ومعالي المهندس عبدالعزيز الزامل.

مجلس الوزراء:

بما أن خادم الحرمين الشـريفين في جدة،

فســـتكون جلسة مجلس الوزراء في جدة يوم الاثنين، ولهذا استقل الوزراء الطائرة الخاصة بهم، من المطار القديم، عند الســـاعة العاشرة صباحاً، وعقدت جلسة مجلس الوزراء عند الساعة الثانية والربع.

وقد ســـلمني الأخ صالح بن علي المساعد رسالة، طلب مني تسليمها لمعالي الشيخ محمد النويصر، فسلمتها لمعاليه.

وكان الشيخ محمد بن إبرهيم السبيعي قد سلمني رسالة لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، فسلمتها لجلالته.

مستشفى العيون:

الشيخ محمد بن عبدالعزيز العثمان أمضى

بقيـــة عمره في الكويت، ويـــوم الاثنين هذا جاءت ابنته ودخلت مستشـــفى الملك خالد للعيون، وقد كلل ما جاءت لأجله بالنجاح، والحمدلله.

مزارع:

وصل مســـاء أمس الاثنين مـــزارع كنا طلبناه، واسمه عبدالقادر، وفي الوقت نفســـه سافر الخادم أنوار.

حفل عشاء:

هناك "دورية" عشاء بين الجيران، وعشاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الأخ علي المحمد التويجري.

مقابلة طلاب:

قابلت عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر شوال (٢٣ مايو)، وفداً من طلاب مدارس روضة المعارف، في مكتبي في وزارة المعارف، وكانت سعادتي بمقابلتهم لا توصف.

طبيب الأسنان:

راجعت طبيب الأسنان، الدكتور سليم، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

مذكرات شهر شوال ١٤١٠هـ

أحيانـــاً تكون مذكرة الشـــهر طويلة فلا أثبتها في المفكرة، لكني أشير إليها، أو في ورقة ترفق بها، وما أردت تدوينه في هذا الشـــهر، هو عن رجل يستحق التبجيل، لما أظهره من رجولة، أثبـــت أن عرقه زاك. والقصة تُقص كما يلي:

كان هناك رجل من أســـرة آل الشـــيخ الكريمة، اسمه: عبدالله آل الشيخ، وله دكان في السوق في الرياض، ولعل الوقت كان عند ابتداء الملك عبدالعزيز توحيد المملكة.

وفي يوم من الأيام جاء بدوي إلى الشـــيخ عبدالله، وســـلم عليه، وجلـــس عنده، كما

اعتاد الناس أن يفعلوا وقت نشـــاط السوق بالبيع والشراء.

وقبـــل أن يترك البدوي الدكان طلب من عبدالله إعادة الأمانة التي له، والتي ســـبق أن أودعهـــا عنده، وهي صرة فيها مبلغ هو ثمن بعير كان قد باعه. ولم يتذكر عبدالله أن أحداً قد أودع عنده صرة، فأصر البدوي، واغتاظ من عبـــدالله، وبدأ يرفع صوته بما يفيد اتهامه لعبدالله بخيانة الأمانة.

أُسقط في يد عبدالله، ورأى أن هذا الموقف سوف يُركب عليه أمراً غير محمود، ويصفه بما لا يتفق مع خلقه، وما عُرف عن أســـرته الكريمة، من حسن خلق، وكمال ذمة. أخذ عبدالله يسأله عن الصرة ولونها، والمبلغ الذي

فيها. ثم قال له: إمهلني إلى غد، فسـأبحث عنها في البيت، فقد أكون أودعتها هناك. وقرر عبدالله أن يجمع له المبلغ، ويضعه في صرة تطابق الوصـف الذي ذكره البدوي، وغالباً ما يكون القماش من "شماغ" بال.

وذهب عبدالله، وجمع المبلغ، ووضعه في صرة مماثلة للوصف الذي حدده البدوي، وفي عصر اليوم التـالي، أوصبحه، جاء البدوي، فسلمه عبدالله الصرة، واعتذر له أنه كان نسيها؛ لأنه حفظها في البيت، والبيت أكثر أماناً من الدكان.

أخذ البدوي الصرة، ولم يبخل على عبدالله ببعض الكلمات النابية التي تدل على أنه ظن بعبدالله الظنون، وأنه لم ينفعه إلا طول لسانه،

وعلو صوته.

وفي اليوم التالي جاء البدوي وجلس عند جار عبدالله، في دكانه، وحَلاَ له أن يَشنّع بعبدالله، فقال لجاره أرأيت كيف أراد جارك أن يأكل مالي، ولم يحمني إلا لساني وصوتي، وهذا أخافه من الفضيحة، وجاء بمالي كما هو - مرغماً - وأخذ يثلب عبدالله، ويكيل له السباب.

ولأن جار عبدالله يعرفه جيداً، ويعرف أمانته، وأصالة أسرته، سأل البدوي عن هذا المال، وما أمره، فأخبره أنه ثمن بعير، باعه العام الماضي، ووضع هذا المال عند عبدالله، فسأله الرجل عن الخرقة التي كان موضوعاً فيها المال، فوصفها. فقال للبدوي: لقد

ظلمت الرجل؛ لأنك لم تودع الصرة عنده، وإنما أودعتها عندي، وها هي، وفتح الرجل صندوقاً عنده، وأخرج الصرة، وعرفها البدوي. فقال للبدوي لقد أخطأت الدكان، فبدلاً من أن تأتي إليّ في دكاني ذهبت إلى جاري في دكانه، وبهتّه.

فأسقط في يد البدوي، وتمنى أن الأرض ابتلعته، فكيف سيقابل الرجل الآن، ويعتذر إليه، ويرد إليه ماله. واضطر إلى أن يذهب إلى عبدالله في دكانه، ويعتذر إليه بحرارة، ويسلمه مبلغه. وسأله لماذا لم توافقني، وتصر على موقفك، وتداعيني؟

فقال عبدالله: لو فعلت هذا، فمن المؤكد أني سوف أكسب القضية، ولكنها ستبقى

المسألة في أذهان الناس؛ فلو جاء مفتر آخر مثلك، واتهمني بما هو أكبر، مما لا أستطيع أن أقابله بمال أو حجة، فسوف تهتز سمعتي عند الناس، بل وسمعة أسرتي، لقد حميتُ سمعتي، وسمعة أسرتي، وابتعت سكوتك بهذا المبلغ الذي ليس قليلاً، ولكنه رخيص وقليل بجانب حمايتي لسمعتي وأسرتي.

أجل لقد حمى هذا الرجل النبيل، الرزين، الموفق سمعته وسمعة أسرته. وأعطى مثلاً لحسن التصرف، والنظرة البعيدة. لم يفكر - رحمه الله - في الواقعة فقط، ولكنه نظر بعيداً إلى ما قد يأتي الزمان به، والزمن فيه من المخبأ ما لا يمكن تصوره.

رحم الله عبدالله، وأسكنه فسيح جناته،

لقد شد أنفاسنا، ونحن نسمع قصته، وتخيلنا فيه قمة النبل، وأبهى صور الرجل، والبعد عن ما يشـــينه، وهو البريء، مما أدخله التاريخ، فســـيرته الحميدة هذه قد نقشـــت الآن في الصدور، بضياء مشع.

إن المبلغ لم يكن قليلاً بتقدير الناس في تلك الحقبة، ولابد أن عبدالله قد اقتطعه من رأس ماله في التجارة، أو أقترضه مجزأ من زملائه في السوق أو أقاربه. وكلا الأمرين ليس يسيراً، وكلاهما مجهد.

شهر ذي القعدة

زيارة:

زارني في مكتبي في التعليم العالي شــــخص عند الساعة التاســـعة والنصف صباح يوم الســـبت الثاني من شـــهر ذي القعدة، ولا أذكر الآن أســـباب الزيـــارة أو موضوعها؛ بل ولا أذكر من هـــو الرجل، وأنا هنا عالة على رؤوس الأقلام، الـــتي وردت في خانة هذا اليوم، والهدف الأصل فيها هو الوقت، ومكان الاجتماع. أجل مـــا أبخل المفكرة، ولكن الذاكرة أبخل وأبخل.

المجلس الأعلى للجامعة:

عقد المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود

جلسة بعد مغرب يوم السبت الثاني من شهر ذي القعدة (٢٦ مايو) في مقر الجامعة.

غداء:

دعا سعادة الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي الإخوان على الغداء يوم السبت من هذا الأسبوع.

طبيب الأسنان:

راجعت يوم الأحد، الثالث من شهر ذي القعدة، الدكتور سليم، لمعالجة الأسنان، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة مع بعض الإخوان الوزراء،

يوم الأحد من هذا الأسبوع، وأقلعنا عند الساعة الثانية عشرة ظهراً من المطار القديم، لنودع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - لعزمه السفر خارج المملكة.

وبقينا في جدة إلى غدٍ الاثنين، لنحضر مجلس الوزراء.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء عند الأخ الأستاذ صالح الحسن النعيم، في الرياض، وهذا ضمن دائرة دعوات الجيران؛ وذلك مساء يوم الثلاثاء الخامس من شهر ذي القعدة (٢٩ مايو).

مجيء صبي:

وصل صبي حضرمي جديد اسمه صالح،

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

لجنة القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة يوم الأربعاء الســـادس من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

طبيب الأسنان:

راجعـــت اليوم الأربعاء طبيب الأســـنان الدكتور ســـليم، عند الســـاعة العاشرة من صباح هذا اليوم.

زواج:

في يوم الخميس السابع من شهر ذي القعدة (٣١ مايو) تم زواج نبيل الصالح، أخي الأخ

عبدالمحسن الصالح، على كريمة آل بابطين.

اختبارات الفصل الثاني:

بدأت اختبارات الفصل الدراسي الثاني، يوم السبت التاسع من شهر ذي القعدة (٢ يونيه).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة، في يوم السبت من هذا الأسبوع جلستها المعتادة، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

المجلس الأعلى للجامعة:

عقد المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود جلسة عند الساعة السابعة والنصف مساء

يوم السبت من هذا الأسبوع.

النموذج الخاص بالحرم:

جاء إلى بيتي نموذج مجسم للحرم المكي، فنقلته إلى التعليم العالي، وركب هناك، وذلك في يوم الأحد العاشر من شهر ذي القعدة (٣ يونيه).

مجلس الوزراء:

سافرنا إلى جدة، يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي القعدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء، وكان الإقلاع من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً، وعدنا بعد انتهاء الجلسة مباشرة. وكانت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

نيابة:

عزم معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز على السفر إلى أوروبا، لحضور مؤتمر سوف يعقد هناك، ونِبت عنه في وزارته. وبدأت الإنابة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

عشاء:

عشاء مجموعة الجيران في مساء يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي القعدة، والداعي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع.

مجلس الخدمة المدنية:

لست عضواً في مجلس الخدمة المدنية، وأحضره في المعتاد عندما أنوب عن أحد أعضائه من الوزراء، والآن أنا أنوب عن

معالي الأستاذ محمد العلي الفايز، لغيابه خارج المملكة. وقد عقد المجلس جلسة بعد مغرب يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في مقر مجلس الخدمة، القريب من وزارة الخدمة المدنية.

زواج:

تم مساء يوم الأربعاء، الثالث عشر من شهر ذي القعدة زواج محمد بن عبدالرحمن العثمان.

استلام المفاتيح:

لقد اكتمل بيتنا، واليوم تسلمت جميع المفاتيح من المقاول.

طبيب الأسنان:

راجعت الدكتور سليم، طبيب الأسنان،

عند الســـاعة التاسعة من صباح يوم السبت السادس عشر من شهر ذي القعدة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة، عند الســـاعة الحادية عشرة صباح يوم السبت من هذا الأسبوع.

مقابلة:

قابلت الدكتور الفاتح، ممثل اليونسكو الإقليمي في الخليج، عند الســـاعة التاسعة من صباح يوم الأحد، السابع عشر من شهر ذي القعدة.

السفر إلى جدة:

سافر الوزراء، الذين في الرياض، إلى جدة،

لحضور جلسة مجلس الوزراء، كالمعتاد في كل يوم اثنين من كل أسبوع. وعدنا بعد الجلسة إلى الرياض مباشرة.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر ذي القعدة، عند الأخ الأستاذ حمد العبدالله الصغـــير، من جماعة حينا، حي الريان.

مقابلة سفير:

قابلت، عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأربعاء، في مكتبي بالتعليم العالي، سفير النمسا.

مقابلة أخرى:

قابلت، يوم الأربعاء العشـــرين من شهر ذي القعدة (١٣ يونيه)، عند الساعة العاشرة صباحاً، في مكتـــبي في التعليم العالي، معالي الأســـتاذ الدكتور أحمد الضيب. وهو الآن مدير جامعة الملك سعود، خلفاً لمعالي الدكتور منصور التركي.

حفل:

أقامت جامعة الملك فهد للبترول، حفلها السنوي، مساء يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة، في المنطقة الشرقية.

سفري إلى مسقط:

كان مقرراً أن يحضر صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل بن فهد مؤتمراً للثقافة، يعقد في مسقط، ولكنني ذهبت إلى المؤتمر، نيابة عن سموه، وأقلعت طائرتنا عند الســـاعة الثامنة والنصف صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٧ يونيه).

تم افتتاح المؤتمر في الساعة الخامسة عصر هذا اليوم بتوقيت مسقط.

كان معنـــا في الرحلة الأخوان عبدالرحمن الشويعر، والعليق ومحمد الشهري.

مولد فهد الثنيان:

تمت ولادة الســـبط فهد بـــن عبدالعزيز ابن فهد بن عبـــدالله الثنيان، في يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٧

يونيه).

عودة إلى جدول المؤتمر:

عقدت الجلسة الثانية للمؤتمر عند الساعة الحادية عشـــرة صباح يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة.

وفي الســـاعة الثالثة، بعـــد الظهر، تمت مقابلة أعضاء المؤتمر لجلالة السلطان قابوس، (بتوقيت عمان، وبتوقيتنا الساعة الرابعة).

كان المرافق معـــي من عمان، أيام المؤتمر، الأخ الحبيب ســـليمان بن خلف الخلوصي، الـــذي أولانا من عنايته مـــا جعلنا مقدرين جهوده – جزاهُ الله خيراً.

عدنا إلى الرياض عند الســـاعة السادسة

بتوقيت الرياض.

الدائرة عندي:

دائرة عشاء الإخوان الجيران عندي مساء اليوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر ذي الحجة.

وفاة والدة عثمان:

انتقلت إلى رحمة الله والدة الأخ عثمان العبدالله الخويطر، لولوة الصالح الدامغ، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

حفل الجامعة الإسلامية:

أقامت الجامعة الإسلامية، في المدينة المنورة، حفلها السنوي مساء يوم الأربعاء

السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، وقد حضرت الحفل.

حفل جامعة أم القرى:

حضرت كذلك حفــل جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، يوم الخميس، الثامن والعشرين من هذا الشهر، مساءً.

ما جاء في مذكرة شهر ذي القعدة

١) لم أسجل في خانة نهاية الشهر إلا كلمة قصيرة، تشـــير إلى أنني أكملـــت جزءاً من موضوع: "فلذات الأكباد" في الجزء الثالث من كتابي "أي بني".

٢) كنا في جلســـة مع معالي الأخ الحبيب الدكتور ســـليمان العبدالعزيز السليم، وزير التجارة الســـابق، وتطرقنا إلى بعض جوانب التراث، وهو ضليع فيه، فذكرت قصة رجل تكرهه زوجته، وأتيت بالأبيات التي جاءت في ثنايا القصة، فسابقني إلى الأبيات، وقال: إنه يرويها عن جدة أبنائه: نورة الســـليمان الخنيني - عليها رحمة الله ورضوانه - وكان

ذلك يوم الثاني عشـــر من شهر رمضان عام (١٤١٠هـ).

والقصة كما يلي:

كان هنـــاك امــرأة تكـــره زوجها، ولها "صحيب" عشيق تحبّه، فقررت إبعاد زوجها، ليخلو لها الجو مع العشيق، فوصلت إلى فكرة شـــيطانية، إذ تظاهرت بالمرض، وأن دواءها في بلدة بعيدة، وهي تعرف المخاطر التي تحيط بطريق هذه الرحلة، وذكرت دواءاً لا وجود له، اخترعته.

صدّق الزوج زوجه؛ لأنه يحبها، ولابد أنه رجل طيب، ولكنه ليس نابهاً، وأراد أن يبدأ الرحلة، فنصحـــه صديق نابه ألا يفعل، وأن زوجه تريـــد أن تتخلص منه، ليخلو لها الجو

مع من تعشقه، وبعد نقاش تراهنا، إن كذب ظن الصديق يعطيه حماره، لأنه هو كل ثروته، وإن صدق ظنه يدفع له الزوج ذهباً.

اعترض الصديق طريق المرأة، خارج بيتها، والزوج مختبئ يسمع ما يدور، قال الصديق للمرأة:

وين رجلك يا مليحة
يا مكسورة الخضاب

فردت الزوج قائلة:

راح يجيب لي دا دويه
جعله ما ينكس عليّه
إن اقبل يطعنه رمح
وان أقفى تقرصه حيه

فخاطب الصديقُ الزوجَ قائلاً:

تســـمّع يــا الا صيقـــع يا
الا بيفع يا منيتيـــف اللّحيّه
الذهـــب صِـــرّه بـــردني
والجَحـــش رده عليـــه

٣) لغز:

هذا لغز وحله:

أربعـــة مـــع أربعـــــة
تقامـــزوا بالمزرعــــــــة
معهـــم صـــبي دوبلـــي
يضـــرب مضاريـــب أربعة

قيل إنه المخلب، فأصابع اليد اليمنى أربعة؛ تمسك بالمخلب، وأصابع اليد اليسرى أربعة تمسك النبتة المراد قصها.

وقيـــل إنها البقرة، أربـــع أرجل، وعينان وقرنان والصبي الدوبلي هو ذيلها.

٤) ألفاظ عامية بدأت تختفي:

أ) الدوكره: "اللي ما هو بســـنع، ما يدبّر حاله، ضائع.

ب) الصتيمة: المزعج، المحيّر، لا يفهم.

ج) كود: لعلّ، أو، لازم.

كوده يجي، لعله يجي، أو كوده يجي ياخذ الشيء، وإلا لن أرسله.

د) يهمق: يكثر الكلام غير المفيد.

شهر ذي الحجة

زيارة:

زارني في مكتبي في وزارة المعارف في الرياض، الأخ الدكتور محمد المرزوقي، مدير مدارس الثغر، وهي مدارس في جدة متميزة، وكانت الزيارة عند الساعة التاسعة من صباح يوم السبت غرة شهر ذي الحجة. ولابد أن هناك أمراً يخص المدارس.

اللجنة العامة:

عقدّت اللجنة العامة يوم السبت غرة شهر ذي الحجة، اجتماعها الأسبوعي المعتاد، عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

حفل جامعة الإمام:

أقامت جامعـــة الإمام محمد بن ســـعود الإسلامية، حفلها السنوي يوم الأحد الثاني من شهر ذي الحجة، وقد حضرته.

وأقامت جامعة الملك فيصل حفلها السنوي في هذا المساء فلم أتمكن من حضوره.

السفر إلى جدة:

ســـافرنا يوم الاثنين الثالث من شهر ذي الحجة من الرياض إلى جدة، لحضور جلســـة مجلس الـــوزراء. وكان معي في هذه الرحلة ابني محمد، وريان ابن أخي حمد، وقد عدت إلى الرياض، مع الإخوان الوزراء، أما محمد وريان فبقيا مع شقيقي في جدة، إذ أن عمله

مستشار في الديوان الملكي.

حفل جامعة الملك سعود:

أقامت جامعة الملك سعود حفلها السنوي بصالة رعاية الشباب الرياضية، عند الساعة التاسعة مسـاء يوم الثلاثاء الرابع من شهر ذي الحجة.

مقابلة:

زارني الأخ الحبيب، الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، عصر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

زيارة الأخ محمد العريني:

في يـوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع، عند

الســـاعة السابعة مساءاً، زارني محمد العريني ومعه أخوه عبدالله، الذي يكبره، وأبديا رغبة في زواج محمد من عبير.

وكان لابد من استشارتها، بعد جمع معلومات عن الأسرة والخاطب. وقد تم قبولها.

السفر إلى جدة:

اتصلت يوم الأربعاء الخامس من شـــهر ذي الحجة بمكتب حجز المقاعد في الخطوط، (ورقمه ٦٣٦٢٢٢٢)، وتم حجز مكان لي اليوم الساعة الثانية عشـــرة والربع ظهراً، فسافرت إلى جدة.

رحلة إلى البحر:

من مكملات البهجـــة أن الزائر إلى جدة

يضع في برنامجه إذا اتســـع وقته، وتوفرت له الوسيلة، والرفقة المؤنسة، أن يذهب برحلة إلى البحر، ليتمتع بما فيه من لذات، تشترك العين فيها إلى امتـــداد الأفق، وصفاء الجو، وفرحة غمز السنارة، وتهليل المصاحبين عندما تقع الضحية في "الخيّة".

في هذه الرحلـــة حرصنا على المرور على النقط المشهورة، في هذا البحر الجميل، ومن هذه النقط "القطعة الأولى"، ومتوقع أن يكون الصيد وافراً، فالبحر هادئ، والنسيم عليل، ولم نَصِد شيئاً، فذهبنا إلى القطعة الثانية، ولم يكن حظنا خيراً ممـــا كان في القطعة الأولى، ولعل السمك قد أخذ نعسة القيلولة، وهي أهـــم عنده من الـــزاد! ثم انطلقنا إلى "عرق

المجرى"، فلم يخب أملنا في جبر خاطرنا، وقد حصلنا على بغيتنا، ولم يكن عدداً قليلاً.

كنت مــع رفقة حبيبة في هــذه النزهة: عبدالحميد مالكي، والشريف صادق رفيق، زميلان قديمان من أيام البعثة، في مصر، وهي فترة ثابتة في النفــس، لا يمحوها مر الزمن. ومعنا الحبيب من رفقتنا، ومدير أمر سياراتنا علي بن محمد السكران، وأبو خليل، إبراهيم الكويران، سائق الأخ حمد وثامر الكويران، وأحمد الكويران، وســائق عبدالحميد مالكي الأندونيســي ســوهارتمان، وبالطبع محمد وريان.

وليس كل صيد مجال مفخرة، إلا إذا كان في حجم مُجزٍ مثل الناجل، أو ما إليه، وأهل

"الكار" الخبراء قـــد يهللون ويكبرون على سمك صغير، يعرفون قدره، سواء في سهولة طبخه، أو لذة طعمه، أو قلة شـــوكه. وقلّ أن تجتمع كل هـــذه الميزات في نوع واحد. وقد يكون أهمها لنا هو أن لا يكون الشوك صغيراً، مختبئاً في زاوية من الزوايا، أو مختلطاً باللحم، أما إذا كان كبـــيراً، فيمكن رؤيته بسهولة، والتخلص منه.

وأجمل ما في هذه الرحلات، أن الســـمك يكون "طازة"، فتأكله مطمئناً إلى أنه لم يثلج لمدة، الله أعلم كم هي، ومما يميز السمك في مثلِ هذه الرحلة أن طبخه "شوي"، والشوي لأي طعام يضيف طعماً لا يتوافر في المسلوق أو المطبوخ.

لقد أطلت في هذا الموضوع، ولعل، لذكراه اللذيذة دخل في هذا، لبهاء عناصره: رحلة في بحر، مع رفقة بهية، مع صيد ثمين، ووجبة لذيذة، وبُعد عن العمل، وإجازة طويلة.

عيد الأضحى:

عيـــد الأضحى حل يوم الاثنين العاشـــر من شـــهر ذي الحجة، (٢ يوليه)، وقد أدى الحجاج حجهـــم، ووقفتهم بعرفة، وعودهم مساء أمس إلى مزدلفة ثم منى.

الذهاب إلى منى:

ذهبت مع معالي الأخ محمد العلي الفايز إلى منى، للسلام على جلالة الملك، وتهنئة جلالته بالعيد، وبسلامة الحج والحجاج. وهو أمر يهنأ

عليه جلالته، لأنه يأخذ من تفكيره، وانشغال ذهنه أمراً كبيراً، والحج ليست إدارته سهلة، جنود مجندة تعمل جاهـــدة لخدمة الحجيج، بيقظة وانتباه.

ملايين تجتمـــع في وقت محـــدد، في بقعة محصورة، طباعهم مختلفـــة، ولغاهم متباينة، لابد من هداية كل فرد لما يجب أن يؤديه في المشاعر، مع التصرف السليم، خاصة أولئك الذين جاؤا لأول مرة، ليؤدوا فرضهم، وكل فرد يظن أنه الحاج الوحيد، ويجب أن تكون العناية به متكاملة.

إذا فكرنا بالمبالغ التي أنفقت لبناء المرافق التي تخدم الحجاج، في ضوء طموح الدولة، والمبالغ التي تنفق مـــن كل مرفق من مرافق

الدولـــة له صلة بالحج مـــن قريب أو بعيد، وعلمنا أن الدولة لا تأخذ شـــيئاً مقابل تلك الخدمات المكلفة، تكلفة باهظة، وقارنا هذا بمـــا كان في الزمن الماضي، عندما كان يدفع الحاج مبالغ طائلة، للحكومات المتتالية على حكم مكة المكرمة والمدينة المنورة، مع انعدام الأمان، داخل مكـــة، وفي طريق الحاج إلى المدينة، أدركنا نعمة الله على هذه الدولة في أن قَدَّرها على هذه الخدمة المخلصة النبيلة. نسأل الله أن يديم عزها، وتوفيقها.

بدأنا الرحلة من جدة في سيارة معالي الأخ محمد عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً. وقد وفقنا في اختيار هذا الوقت؛ لأن جلالة الملك فهد - رحمه الله - وصل إلى مقر الحفل

عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً قبل صلاة الظهر وبعد الحفل تناولنا الغداء معه – رحمه الله – وصحبه عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم العيد. وبعد الغداء عدنا إلى جدة.

غداء يوم الأربعاء:

تناولنا طعـــام الغداء يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع مع الأخ محمد الصالح الجبرين في بيت معالي الأخ محمد الفايز، بجدة.

الذهاب إلى "شاليه":

ذهبنا يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي الحجة أنا ومحمد وريان إلى شـــاليه معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وهذه "الخرجة" هي من أجلهما، وكان هناك مكان

ضحل صادا فيه بعض السّميكات؛ محمد صاد ست عشرة، وريان ثمان، وأوقفا الصيد عند الساعة الخامسة والنصف عصراً، وعندها عدنا.

العودة إلى الرياض:

جاء وقت العودة إلى الرياض، واليوم هو السبت الخامس عشر من شهر ذي الحجة (٧ يوليه)، وقد حجزت لي ولمحمد مقعدان على الخطوط السعودية، على الطائرة التي تقلع عند الساعة الخامسة والنصف، وجئنا حسب الموعد، ولكن بعد أن استقرينا في الطائرة أنزلونا، وأركبونا طائرة أخرى، بعد انتظار طويل، وما أقلعنا إلا عند الساعة

السابعة والنصف مســاءاً، ووصلنا الرياض عند الساعة التاسعة مساءاً.

بدء الدوام:

بدأ الدوام يوم الأحد الســادس عشر من شــهر ذي الحجة، وقد تمكنت من العمل في الوزارتين؛ بدأت بالعمل في مكتبي في التعليم العالي، ثم ذهبت إلى مكتبي بوزارة المعارف.

والسبب أنني بدأت أولاً بالدوام في وزارة التعليم العالي هو أنهم أقل عدداً من موظفي وزارة المعــارف، لأن الموظفين - جزاهم الله خيراً - يأتون في المعتاد للسلام والتهنئة، ولو بدأت بوزارة المعارف لم يكف الوقت.

أما المعاملات فلم أعد إلى بيتي إلا بعد أن

أهميتها. والاطلاع عليها مهم، فقد يكون من بينها ما هو مستعجل، وإن كانت مساعدة مدير المكتب مفيدة، لأنه يطلع عليها، ويقدم منها ما يرى أنه مستعجل، ولكن في مثل الإجازة يكون هو غير عارف بما فيها، لأنه لم يتوافر عنده وقت قبل بدء الدوام.

سفري إلى جدة:

سافرنا صباح يوم الاثنين كالمعتاد، بالطائرة الخاصة بنقل الوزراء، من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً؛ لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي سوف يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وقد

عاد الوزراء إلى الرياض، مباشرة بعد انتهاء الجلسة، أما أنا فبقيت في جدة، حسب الرغبة الملكية.

وصول الرئيس الجزائري:

كان الرئيس الجزائري في مؤتمر في أديس أبابا، فمرّ بالمملكة في طريقه إلى بلاده، وقد وصل إلى جدة، يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ذي الحجة (١٠ يوليه)، وعُيّنت مرافقاً له، وفي المســـاء ذهبت معه إلى مكة المكرمة، لرغبته في أخذ عمرة.

وقد غادرنا جدة عند الساعة التاسعة مساءاً، وقضى عمرته، ولأن الوقت متأخر نمنا في مكة المكرمة، بدار الضيافة هناك. وغادرنا مكة إلى

جدة يوم الأربعاء من هذا الأســبوع. وذهبنا رأساً إلى المطار، حيث غادر الرئيس إلى بلاده.

وصول الرئيس المصري:

وصل الرئيس المصري، الســيد حســني مبارك، مطار جدة، يوم الأربعاء التاسع عشر من هذا الشهر، عند الساعة الرابعة عصراً، قادماً من مصــر. وقد أقام له خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد حفل عشــاء في دار الضيافة. وسافر سيادته بعد منتصف الليل، أي بعد العشاء مباشرة.

العودة إلى الرياض:

قبل ســفري إلى الرياض يوم الخميس من هذا الأسبوع، قابلت العم عبدالرحمن مالكي

وابنه عبدالحميد. وكان موعد سفري الساعة الثانية عشرة ظهراً. بعد أن وصلت توجهت إلى البيت، وفي منتصف الطريق تذكرت أني تركت حقيبتي في الطيارة، فعدت إلى المطار، وحمدت الله أن الطائرة لا تزال جاثمة في المطار، ووجدت حقيبتي فيها.

اختراق جوي:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع، بعد منتصف الليل، اخترقت طائرات أجواء المملكة من الغرب إلى الشرق، ولم يعلن عن هويتها، ولابد أن المسؤولين يعرفون.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة،

يوم السبت من هذا الأسبوع، عند العاشرة صباحاً، في مقر الأمانة في الرياض.

مِلْكة عبير:

عقد لعبير على محمد العريني في مساء يوم السبت هذا.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، هو موعد عقد مجلس الوزراء المعتاد في مثل هذا اليوم من الأسبوع، ولأن رئيس المجلس في جدة، فقد سافر الوزراء، بالطائرة الخاصة، من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً، وكانت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

مقابلة لم تتم:

كان من المقرر أن أقابل سفير اليمن، حسب رغبته، ولكنه عاد واعتذر عن المجيء.

ما ورد في مفكرة شهر ذي الحجة

١) ذكر معالي الأخ سليمان العبدالعزيز السليم، في إحدى جلساتنا في هذا الشهر أن عُمر الشيخ الجليل عبدالرحمن الناصر السِّعدي عند وفاته كان تسعة وستين عاماً.

٢) في هذا الشهر أنهيت المادة "فلذات الأكباد"، التي طبعت فيما بعد في الجزء الثالث من كتابي "أي بني". وهي تكاد تكون نصف الجزء الثالث، من الصفحة الأولى إلى الصفحة مئة وسبع وسبعين.

وقد بدأت الموضوع الثاني: "وإذا مرضت فهو يشفين". وهو يبدأ في الجزء الثالث من الصفحة مئة وثمان وسبعين، وسيصل هذا

الموضوع في هذا الجزء إلى ثلاث مئة وثلاث صفحات، يأتي بعدها موضوع: "الحاوي وما يحويه". وينتهي عند صفحة ثلاث مئة وأربع وستين.

عندما نتدبر الأمر نجد أن المواضيع إذا بدأت تسير ببطء؛ لأنها تخضع للوقت الذي لا أكون فيه مشغولاً بعمل رسمي، إذ هو المقدم، والتأليف يأتي تبعاً.

٣) أعجبني بيت أثبتّه في مفكرة هذا الشهر، يقول فيه الشاعر:

أرب يبول الثعلبان برأسه
قد ذلّ من بالت عليه الثعالب

إنها الفطرة عند الأعرابي، والسليقة التي تغلب على الإنسان، والعبادة أمر مهم لملء

النفس بالرضى والطمأنينـــة، وهذا الأعرابي احتقر هذا الصنم الذي لم يســـتطع أن يحمي رأسه من أن تبول عليه الثعالب، وهي مارة، إنه لا يســـتحق العبادة، إذا لا نفع منه لعباده وهو لا يستطيع أن يحمي رأسه، والرأس قمة فخر الإنسان؛ لأن فيه العقل، وفيه مخزن الفخر والاعتزاز. والإنسان مهيأ لقبول الدين، المنير بتعاليمه، الحامي لمعتنقه، والواقي لمن ارتضاه.

٤) مزيد المحمد المزيد العمرو، روت عنه نورة المزيد جدة أخي محمد أنه كان ذا ثروة، وله عبيد وخدم وحشم، وعنده خازن للمواد والمؤن، واسمه "أمِّين"، وهو على ما يبدو على اسمه أمِين، ولِيَلِينَ مع الجواري قلن فيه أبياتا نفعت وفتحت لهن المخازن، والأبيات هي:

أُمَيِّـــن لا تصـــير اليـــوم قِنِّ

وصِر مثل الشيوخِ بكل فنِّ

ودُور اليومَ يِحظى لك بزينة

بنت شـــيوخ وعطوره تِخِنِّ

تخنّ: تفوح.

٥) كلمات عامية:

يضوط: يحمل تحت إبطه.

يخكر: يهذر، يطيل في القول غير المفيد.

يقبع: يختفـــي، يهرب، وقبع غطاء للرأس للطفل في الشتاء.

يخج: يمر مســـرعاً، خاصة المرور من بين مجموعة من الناس.

فِطّع طع لك: كلمة يقولها الأطفال، معناها لا نعطيك ما ترغب.

عام: ١٤١١هـ / ١٩٩٠-١٩٩١م

أبيات شعرية:

سجلت أبياتاً في صفحة الغلاف الأولى للمفكرة لهذا العام، من رواية الأستاذ حسين شرف الدين، من اليمن، وهي عن تقدم الإنسان في السن.

ابن عشر من السنين غلام
رُفعَت عن نظيره الأقلام
وابن عشرين للصبا والتصابي
ليس يثنيه عن هواه ملام
والثلاثون قوة وشباب
وهيام ولوعة وغرام
فإذا زاد بعد ذلك عشراً
فكمال وشدة وتمام

وابن خمسين مرّ عنه صباه

فيراه كأنه أحلام

وابن ستين صيّرته الليالي

هدفا للمنون وهي سهام

وابن سبعين عاش ما قد كفاه

واعترته وساوس وسقام

فإذا زاد بعد ذلك عشراً

بلغ الغاية التي لا ترام

وابن تسعين لا تسلني عنه

فابن تسعين ما عليه كلام

فإذا زاد بعد ذلك عشراً

فهو حي كميّت والسلام

المعز وعبد الرحمن الداخل:

قيدت في أول هذه المفكرة خبراً جميلاً

رواه معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، وهو في "يتيمة الدهر"، قال:

إن المعز الفاطمي أرسل إلى عبدالرحمن الداخل خطاباً، يسبّه فيه، فرد عليه عبدالرحمن الداخل بقوله:

"أما بعد، فقد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك".

جواب ملجم من سليل مجد أثيل، الجواب مختصر اختصاراً مفيداً، ولكنه يحمل معنىً مثل الجبال، يدل على عمق تفكير صاحبه، ورجل دخل المدخل الذي نعرفه، إلى الأندلس، لا يستغرب منه مثل هذا القول، الذي جاء مثل السهم، لم يطلقه عبدالرحمن الداخل على خصمه، ولكن الخصم أطلقه بغباء على

نفسه، وإن النفس لأمارة بالسوء.

مجلس الوزراء:

يعقد مجلس الوزراء، يوم الاثنين، غرة محرم من عام (١٤١١هـ) (٢٣ يوليه، ١٩٩٠م) جلسته الأسبوعية المعتادة، وكانت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. ولأن جلالته في جدة سافرنا من الرياض، كالمعتاد، من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً. وعدنا إلى الرياض، بعد انتهاء الجلسة مباشرة.

زواج:

حضرت مساء يوم الاثنين هذا، في صالة النهضة بالملز، زواج ابنة الأخ إبراهيم

الكويران، سائق معالي الأخ حمد.

مقابلة سفير:

قابلت يوم الثلاثاء في الصباح سفير ألمانيا، وكانت الزيارة زيارة مجاملة، ومثل هذه المقابلات عادة يتطرق الحديث فيها إلى العلاقة بين البلدين، وقد يجر الحديث إلى مواضيع الساعة العالمية، ويبدأ هذا أحد الطرفين. وفي هذه الاجتماعات فوائد جلّى لمن يعطيها التفاتة عميقة، وعناية مركزة، يستشف فيها أو منها وزن السفير، والأسس التي تكون حكومته قد راعتها عند اختيارها له في هذا البلد أو ذاك، ومدى تعمّقه في حقله الذي يكون قد تخصص فيه؛ فبعضهم يكون ابن وزارة الخارجية في

بلاده، وبعضهم يختار من خارجها؛ لأسباب قد يكون من بينها بعض الميزات التي تتوافر فيه، مثل معرفته الجيـــدة باللغة العربية، أو صلته الوثيقة بالبلدان العربية، التي شارك في بعض نشاطها، في الجمعيات العالمية أو الهيئات الإقليمية. وأحياناً يكون اختياره من خارج جهاز وزارة الخارجية، تمييز له بهذا المنصب لصلته الوثيقة بالحزب الحاكم.

السلام على سمو الأمير سطام:

صاحب الســمو الملكي الأمــير ســطام ابن عبدالعزيز، نائب صاحب السمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيــز، أمير منطقة الرياض، كان سمو الأمير ســطام عاد في هذا

الأسبوع من إجازته، فذهبت عند الساعة الواحدة ظهراً، للسلام على سموه في مكتبه.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في يوم السبت السادس من شهر محرم، عند الساعة الحادية عشرة.

إعفاء عبدالله النعيم من منصبه:

معالي الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم كان الأمين العام لمدينة الرياض، وقد قام بأعمال مجيدة، بتوجيه وتعضيد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وقد وضع أسساً ثابتة، وفي هذه الأيام طلب إعفاءه من منصبه، ولعله

شـــعر أن الرياض ينداح مما يجعله يحتاج إلى شاب تتحمل أكتافه توسع الرياض، وطموح أميره. وقد أعفي معالي الأســـتاذ عبدالله من منصبه أميناً عاماً لمدينة الرياض، يوم الأحد السابع من شهر محرم (٢٩ يونيه).

جلسة مجلس الوزراء:

تعقد جلســـة مجلس الوزراء في هذا اليوم الاثنين، الثامن من شهر محرم، في جدة، حيث يقيم خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. لهذا استوجب الأمر سفر الوزراء، من أعضاء المجلـــس، من الرياض إلى جدة. وقد أقلعنا كالمعتاد مـــن المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً.

البقاء في جدة:

بقيـــت في جدة، ولم أرجـــع للرياض مع الإخوان الوزراء، لأن هناك وفدين، وفد من الكويت ووفد من العراق، وســـوف نكون في استقبالهما، ومجيء الوفدين خاص بالنزاع القائم بين العراق والكويت، فالعراق يطالب الكويت بإسقاط الديون التي عليه للكويت، ويدعي أن نزاعه مع إيران هو دفاع عن الخليج وأهل الخليج. ثم اتهم الكويت بأنهم يسرقون بترولهم عن طريق الدخول إلى مواقع البترول من تحت الأرض، ويســـتولون على كميات هائلة من البترول.

وتبين، فيما بعـــد، أن هذه حجج واهية، تهيء لغزو الكويـــت، وأن هذا التصرف ما

هو إلا أعذار تقدمهـــا العراق أمام اعتدائها الغاشم على الكويت.

مع حسن قزاز:

الأستاذ حسن قزاز كاتب لامع، وصحفي قدير، وصديق، لا تنقطع صلة أحدنا بالآخر، منذ أن عدت من البعثة في عام (١٣٨٠هـــ)؛ ولأني يوم الاثنين هذا في جدة، ووقتي الرسمي لا يسمح لي بزيارته، كلمته بالتليفون، وقد طالت المكاملة، وأفرغنــــا ما في جعبتينا من حديث، عن طريق هذه الآلة المفيدة – رحم الله الحبيب حسن، وأدخله فسيح جناته، فقد كان قنديلاً أشاع النور حوله، نور الله روحه برضى الله عليه.

مع الأخ محمد الشاوي:

الأخ محمد المحمد الشاوي هو مدير مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وكان النظام في تلك الأيام يوجب أن لا تسافر امرأة إلا ومعها محرم، وعن قريب سوف يسافر الأهل وحدهم، بدون محرم، فاتصلت بالأخ محمد، يوم الاثنين، الثامن من محرم، إذا كان بالإمكان السماح لهم، لأنهم مجموعة، وليست امرأة واحدة، وقد جاءت الموافقة من سمو وزير الداخلية - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وصول الوفدين:

الأزمة التي قامت بين الكويت والعراق

جعلت المملكة تشعر أنها قد تستطيع تخفيف حـــدة النزاع، الذي ابتدعــه العراق، فجاء وفدان، أحدهما كويتي، ورئيســه ولي العهد الشـــيخ ســـعد العبدالله - رحمه الله - ومعه وزير داخلية الكويت الشيخ ناصر بن محمد، ووزير البترول وقد عينت مرافقاً للشـــيخ سعد.

والوفد الثاني عراقي برئاسة عزة إبراهيم، نائب رئيس جمهورية العراق، وقد عين معالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري مرافقاً له.

وقد وصل الوفدان يوم الثلاثاء التاسع من شـــهر محرم (٣١ يوليه). وسكن الوفدان في الضيافة. وسوف يقابل الوفدان خادم الحرمين

الشـــريفين الملك فهـــد في الضيافة الجديدة (اليابانية). وبعد ذلك يقابل الوفدان صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اليوم التالي:

عاد الوفـــدان أمس بعـــد مقابلة جلالة الملك فهد، وبعد أن تناولا طعام العشاء، في الضيافة الجديدة، واجتمعا بصاحب السمو الملكي الأمير عبـــدالله. ثم بعد التصوير تُرك رئيسا الوفدين وحدهما من الساعة الخامسة والنصف إلى الساعة السابعة والنصف. وفي أثناء الاجتماع استدعيا وزيري خارجيتيهما، ووزيري العـــدل. وكان ذلك يوم الأربعاء

العاشر من شـــهر محرم (١ أغسطس). وقد غادر عزة إبراهيم بعد ذلك، عند الســاعة العاشرة، إلى بلاده.

اليوم الثالث:

يوم الخميس زار الشـــيخ ســعد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في بيته. ثم عدنا للضيافة، وتغدينا مع الشيخ سعد، وبقية الوفد الكويتي، ثم ســافر الشيخ سعد عند الساعة الرابعة عصراً.

دخول الجيش العراقي الكويت:

دخلــت الجيوش العراقيــة الكويت يوم الخميس الحادي عشــر من شــهر محرم (٢ أغسطس)، مكتسحة أمامها كل شيء، وقتل

أناس كثيرون، ونجا الشيخ جابر وسمو ولي العهد الشيخ سعد، الذي كان له، بعد الله، الفضل في الإسراع بخروجهما من الكويت، ومن استطاع، إلى المملكة.

وتبين أن الأمر قد "دبّر بليل"، وما مجيء الوفد العراقي إلا تعمية، وكسباً للمملكة أنهم استجابوا لدعوتها. ونقاشهم في الاجتماع يدل على أن العراق مصمم على شيء، وظن أن هذا الشيء، هو اكتساح منطقة البترول القريبة من العراق (الرميلة)، وأنهم سيقولون للعالم أننا أخذنا حقنا، الذي لم يوافق عليه الكويت عن طريق المفاوضات. ولكن هذا الاكتساح فضح نواياهم، ومن كان يسير في ركابهم، من زعماء أمّلوا كسباً من وراء هذا

الغزو، وقد كشفتهم الأيام، وإن كانوا بقوا على مغالطاتهم.

قيلت أقوال كثيرة عن أسباب هذا الاعتداء على جارة مسالمة، إن لم يأت منها خير، لم يأت منها شر، وقد تدفق خيرها، وخير غيرها على العراق، في أيام شدة الحرب التي مر بها.

ومن بين التحليلات التي طرحت على ساحة الإعلام، أن العراق خرج من حربه مع إيران منهكاً، وأن عنده جيشاً نظامياً لا يقل عدد أفراده عن مليون جندي، وإن إبقاءهم يحتاج إلى مبالغ طائلة، وهو ليس لديه القدرة على توفير مبلغ كاف يقابل هذه المعضلة، وتسريحهم سوف يكون كارثة، لأنهم مدربون، ويهون عليهم سفك الدم، والبطالة

قد تحوجهم إلى ما قد يضعضع النظام، فجاءت فكرة شـــغلهم بغزو الكويت، وفي هذا الحل السـاذج الذي توصلوا إلى أنه يخرجهم من مقابلة المشكلة بحدّيها.

وما قيل عن عبث الجند ورؤسـائهم في الكويـت يدل على أنهم قد حُقِنوا بحقد حاد على هذه الدولة المسـالمة التي تنعم بخيرات وافية، وبأمن وسلام.

سفر الأهل إلى جنيف:

سـافر الأهل، يوم الجمعة الثاني عشر من شهر محرم، إلى جنيف، عند الساعة الواحدة والنصف صباحاً.

مقابلة مع السفير الياباني:

زارني في مكتبي سـفير اليابان يوم السبت الثالث عشـر من شهر محرم (٤ أغسطس)، عند الساعة التاسـعة والنصف صباحاً، في وزارة التعليم العالي.

ومثل السفير الياباني يسهل إيجاد مواضيع للتحدث فيها، لأن ازدهار تجارتهم، وغزوها للأسـواق، وإقبال الناس عليها، بعد جفوة سـببتها الجهود الغربية بدعاياتها المقصودة. وأبرز مثل على هذا محاربة دعايتهم للسيارات اليابانية، في ضعف حديدها، وتركيزها على البلاستيك. وقد تبين أن هذا هو الأفضل، مما جعل الغربيين، بعد سنوات، يقلدوهم، وليس هذا فقط، وإنما في إنتاج سيارات أصغر حجماً

عما اعتادوا على صناعته. ولاتزال البضائع اليابانية تجد رواجـــاً عندنا، بل وفي الغرب، والمنافس الآن الصناعات الصينية والكورية.

اللجنة العامة:

يوم السبت هو اليوم المعتاد في كل أسبوع لعقد اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشرة، وقـــد تم الاجتماع في وقتـــه، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

تأجيل موعد:

كان من المقرر أن أراجع طبيب الأســـنان في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة العاشـــرة والنصف، من يوم الأحد الرابع عشـــر من شهر محرم (٥ أغسطس).

ولكن الموعد أجّل.

مجلس الوزراء:

قُدِّم موعد عقد مجلس الوزراء في هذا الأسبوع، وسوف يعقد اليوم الأحد من هذا الأسبوع بدلاً من يوم الاثنين المعتاد. ولهذا سافر الأعضاء من الرياض إلى جدة في هذا اليوم لحضور المجلس، عند الساعة العاشرة صباحاً، بالطائرة الخاصة، من المطار القديم.

البقاء في جدة:

بعد أن حضرنا جلسة مجلس الوزراء أمس، بقينا في جدة حسب التوجيه الكريم لنا.

في الساعة العاشرة مساء يوم الاثنين وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيز من المغـــرب، بعد أن قضى هناك فترة نقاهة، بعد أن أجري له عملية في الركبة والســـاق في جنيف واستقبلنا سموه في مطار جدة.

وزير الدفاع الأمريكي:

وصل اليوم الاثنين الخامس عشر من شهر محرم (٦ أغســـطس) وزير الدفاع الأمريكي إلى جدة، وتـــأتي رحلته متزامنة مع الاعتداء على الكويت.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـة عند الساعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، برئاســـة الملك، وكان البحـــث منصباً على

الاعتداء على الكويت، والتفكير في الخطوات التي يجب أن تتخذ.

سفري إلى الأردن:

سافرت صباح يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر محرم (٧ أغسطس) إلى الأردن عند الساعة السادسة صباحاً، لمعرفة ما يريد الملك حسين أن ينقل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وتوقع جلالة الملك أن عند الملك حسين أخباراً سرية يريد أن ينقلها لخادم الحرمين الشريفين. فلما قابلت الملك حسين، وعنده بعض المسؤولين، سألني عما لديّ، فأخبرته أني جئت لأسمع ما لديه لخادم الحرمين الشريفين. ولم يفدني بشيء، وحاول أن يأخذ مني بعض

الأخبار عن مشـــكلة الســـاعة، فأفهمته أني جئت فقط لأسمع، وليـــس عندي ما أقوله، وليس عندي من الأخبار ما يصل إلى ما يصل إلى علم جلالته.

وعدت من الأردن عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف، وبيّنت الأيام المقبلة، أن جلالة الملك حســـين كان مع صدام حسين في تصرفه تجاه الكويـــت، ولكنه اجتهد ألا يظهر من ذلك شيء. وبعض الإشارات بيّنت هذا عندما عقد المؤتمر في القاهرة يوم الجمعة من هذا الأسبوع. وتبين كذلك أن رئيسين آخرين أيضـــاً كانا مع صدام، ولكن أمرهما ظهر من التصرفات في المؤتمر.

دعوتي للإخوان لم أحضرها:

كنت دعوت الإخوان الأعزاء: مصطفى مير وجعفر لبني وعبدالحميد مالكي، على العشاء، قبل أن أعرف عن سفري إلى الأردن، وبما أنهم أصدقاء لصيقين مرّ الأمر طبعياً، فقد تعشوا في بيتي وسهروا ثم مشوا.

مكالمة منتصف الليل:

بعد منتصف الليل من يوم الأربعاء اتصل بي معالي الشيخ محمد النويصر رئيس الديوان الملكي - رحمه الله - وأبلغني برغبة خادم الحرمين الشريفين أن أكون ضمن الوفد الذي سوف يسافر تحت رئاسة جلالته، يوم الخميس لمصر، لحضور المؤتمر الذي سوف

يعقد هناك، خاصاً بأمـــر الكويت. وكانت الدعوة للمؤتمر موجهة من رئيس الجمهورية المصرية السيد حسني مبارك.

السفر إلى مصر:

في يوم الخميس الثامن عشـــر من شـــهر محرم (٩ أغسطس) سافرنا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، إلى مصر، عند الساعة الثالثة بعد الظهر؛ ولأننا قمنا من جدة لم آخذ مرافقاً معي من موظفي المكتب، وإنما أخذت الأخ الحبيب محمـــد بن إبراهيم الهطلاني من مكتب التأمينات الاجتماعية في جدة، وكان نعم الرفيق.

وكان مقرراً أن تبدأ جلسة الافتتاح اليوم

الخميس، إلا أنها أجلت إلى الغد؛ لأن بعض الرؤساء لم يصلوا حتى الآن.

اليوم التالي:

تم افتتاح المؤتمر متأخراً في صباح يوم الجمعة، وعقدت الجلسة الرئيسة عصر هذا اليوم، وهي الجلسة الختامية، وامتدت طويلاً، وتكلم الرؤساء فيها. تكلم السيد عزت إبراهيم، وكرر الاتهامات التي كان العراق يوجهها للكويت، والادعاءات غير المقبولة ممن له عقل، ورد عليه الشيخ سعد – رحمه الله – رداً مقنعاً، مفنداً كل الاتهامات، وتكلم خادم الحرمين، وتكلم الرئيس الأسد مرتجلاً، وقد أبدع في كلامه، كأنه يتكلم من ورقة،

ورغم أنه لم يذكر العراق صراحة، إلا أنه أدانه إدانات دامغة، أعجبت المؤمنين بقضية الكويت، والاعتداء الغاشم عليها، وتكلم أحد الرؤساء من دولة أفريقية، ولمس المملكة من بعيد، فطلب خادم الحرمين الشريفين الكلمة، وهاجمه هجوماً عنيفاً، ولكنه كان مؤدباً اعتذر بأنه لم يقصد ما فهم؛ وكان بعض رؤساء الدول قد دبجوا خطابات توحي بأنهم مع العراق، ولكن كلمة الملك فهد الواضحة جعلتهم يرتجلون كلمات لا روح فيها، انصبّت على شكر مصر على دعوتها لهذا المؤتمر، الذي من أهم ميزاته الصراحة.

وكان الرئيس حسني جيداً في إدارة الجلسة، وحازماً، وأخذ القرار في النهاية

بإدانة العـــراق. وكان الذين مع العراق في موقف حـــرج، لأنه كان بينهم وبين الرئيس العراقي اتفاق فيه كسب لهم لم يتعبوا عليه، بعضه أراض وبعضه مال.

عندمـــا انتهــت الجلســـة الختامية خرج الرؤســـاء من القاعة الواحد تلو الآخر، ولم يبق في القاعـــة إلا القذافي، الذي أخذ يردد ببلاهة: ما هو القرار؟ أنا لم أسمع قراراً، ما هو القـــرار؟ وأخذ يهذي. فذهب من ذهب إلى الرئيس حسني، وأخبره عن احتجاج القذافي، وبقاءه في القاعة وقالوا للرئيس حسني: أنت تعـــرف القذافي، "عيّل" "كلمة توديه وكلمة تجيبه" تعال وأخرجه من القاعة، فذهب إليه الرئيس حسني، وبعد ثوانٍ خرجا متشابكي

الأيدي ويضحكان!!

العودة إلى المملكة:

أحب خادم الحرمين الشريفين أن يبقى إلى اليوم التالي، السبت، لإتمام المباحثات مع السيد الرئيس حسـني مبارك، ولم نترك القاهرة إلا الساعة التاسعة مساء يوم السبت، ووصلنا جدة بعد ساعتين تقريباً.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسـته الأسـبوعية المعتادة يوم الاثنين عند الساعة الثانية ظهراً، بالأمانـة العامة بجدة، واطلـع جلالة الملك المجلس على ما دار في المؤتمر، وعلى نتيجة مباحثات جلالته مع الرئيس حسني.

وكانت الجلسة كلها عن الكويت، وما يجري فيه، والخطط التي سوف تتخذ لردع المعتدي، وإفشال مخططه الواسع، الذي ينوي السير فيه، وهو مخطط أملاه الغرور، واعتقاداً أن العالم منخدع بأفكاره وتصريحاته الساذجة، ولم يكن يتصور رد الفعل الذي جاءه، فأيقظه من سباته، وكشف له غباءه، وأنه لم يَرْقَ في تصرفاته إلى صف حاكم في يده مصير شعب مهم مثل شعب العراق، الذي يدخله في ورطة، ثم يخرجه منها إلى أخرى، وكأنه لاعب شطرنج بليد.

بعد جلسة المجلس:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء اجتمع خادم

الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع الشيخ سالم الصباح، وحضرت أنا ومعالي الأخ تركي السديري المقابلة، ووضع الملك الشيخ ســـالم في الصورة بكامل تفاصيلها مما دار في المؤتمر، والخطط المعدة لمعالجة الأمر.

مجلس جامعة الإمام:

كان مقرراً أن يجتمع مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شـــهر محرم، بعد المغرب، ولكنه أُجل، بسبب الظرف الذي نمرّ به من جراء[1] غزو العراق للكويت.

---

(١) "من جراء" هي الكلمة التي اعتدنا على استعمالها، ولكن للأسف بدأت كلمة خطأ تحل محلها عند بعض من ليســـوا ضليعين في اللغة العربية، فيقولون "جراء"، من غير "من".

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ محمد البراهيم الهطلاني، الذي حظيتُ برفقته عندما سافرتُ مع خادم الحرمين الشريفين إلى مصر. واشترطنا عليه أن يكون الغداء "مطازيز" فقط، وذلك يوم الثلاثاء.

الغداء:

تناولنا يوم الأربعاء طعام الغداء عند معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، في الشاليه، الذي يملكه على البحر، وكان الغداء سمكاً وصيادية، وكان الحاضرون معنا الأخوان الدكتور عبدالله الفارس، وعبدالحميد مالكي، وابنا الأخ عبدالرحمن.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الجمعة، السادس والعشرين من شهر محرم (١٧ أغسطس) إلى الرياض، وكان موعد الإقلاع الساعة الخامسة والنصف عصراً، إلا أن الطائرة لم تقلع إلا عند الساعة السادسة والنصف.

هذا التأخير لا يهمني وأمثالي، ونرضى بالواقع، ولكني كنت أتفادى الرحلة بطائرات الخطوط السعودية، إذا كانت الوالدة – رحمها الله – معي، وانتظر وجود طائرة خاصة أضمن معها الوقت.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية

المعتادة، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

الاجتماع في الوزارة:

في يوم السبت من هذا الأسبوع اجتمعت مع سعادة الوكيل، ورؤساء الأقسام، لتهيئة خطط قبول الطلاب الكويتيين، مما يجعل دراستهم متصلة، والإجراءات مريحة، لا شروط فيها البتة، وأن يقبل أي متقدم، ولأي فصل، وجرى كتابة صيغة تعميم سوف يرسل سريعاً لإدارات التعليم.

في الأوقات المعتادة هناك شروط للقبول، منها: إرفاق ما يدل على أنه سعودي، مع شهادة بسنّة، وإرفاق ما يدل على مستواه

إن كان سبق له أن درس وانقطع. وقد أعفي الطالب الكويــتي من كل ذلك، فلا يطالب بما يثبت أنه كويتي، ولا ما يدل على مستواه الدراســي، لأن بعض من وصل إلى المملكة، وهم الأغلبية الكاسحة، لم يتمكنوا من أخذ ما هو أهم من وثائق الدراسة، وكانت سلامة الروح، أمام هذا الغاشم، في مقدمة ما يشغل بال من ترك وطنه العزيز، وهو يشتعل.

مجلس الوزراء:

لا يزال خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد في جدة، ولهذا ســوف يسافر الوزراء الذيــن في الرياض، على الطائرة التي تنقلهم كالمعتاد؛ لحضور جلسة مجلس الوزراء هناك

واليوم هو الاثنين، التاسع والعشرين من شهر محرم (٢٠ أغسطس)، والسفر كان الساعة العاشـــرة صباحاً، من المطار القديم، وبدأت الجلسة عند الساعة الثالثة إلا ربعاً. وبقيت في جدة بعد الجلسة.

التعميم:

كنا اتفقنا في الـــوزارة على صيغة تعميم عن قبول الطلاب الكويتيين يرسل لإدارات التعليم في المناطق المختلفة، وقد جاء في اليوم، الاثنين، في جدة، ووقعته، ودرج في طريقه.

حديث مع سمو الأمير سلطان:

في حديث مع صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان، وجه - رحمه الله - بأن يستفاد من مدارس الإسكان في الخرج، وأخذها من إدارة الجيش، إن احتجناها لدراسة الطلاب الكويتيين.

سمو ولي العهد:

لم يحضر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، جلسة المجلس هذا اليوم؛ لأنه كان - حفظه الله - في جولة على الخطوط الأمامية، في المنطقة الشرقية.

مذكرات شهر محرم

١) بدأت الأزمة بين الكويت والعراق في أواخر الشهر الماضي، وبدأت الحلقة تضيق في هذا الشـــهر، باتهام العراق للكويت أن الكويت يسرق بترول العراق عن طريق ضخ غير عمودي، وأنه يضخ زيادة عن حصته.

٢) ســـاءت العلاقات بين مصر والعراق على أثر تصريح غير مســـؤول من الســـيد ياســـر عرفات، ولكن الرئيس صدام تدارك ذلك بتصريح أرضى مصر، ونجح في احتواء المسألة. وكانت تصريحات السيد عرفات في تلك الأيـــام متضاربة ومتخبطة، وما جاءت برضى أحد، مما انعكس أثره على الشـــعب

الفلسطيني مع الكويت، وبعض الدول الأخرى، التي كانت في جانبها.

٣) على أثر وساطة المملكة وصل في (١٤١١/١/٩) وفد كويتي برئاسة الشيخ سعد العبدالله، ووفد عراقي برئاسة عزة إبراهيم، وتفاوضوا ولكن الأمر انتهى كما بدأ، بدأ العراق باكتساح الكويت، أمام دهشة العالم واشمئزازه.

٤) تأزمت في هذا الشهر الأمور بين موريتانيا والسنغال، مما استدعى وساطة المملكة، وكانت غير معلنة، وقد وصل في هذا الشهر مندوب من موريتانيا؛ لشرح وجهة نظرهم، التي أوصلتهم إلى بذل جهد لمقاطعة المؤتمر الإسلامي المقرر عقده في السنغال.

٥) من الأمـــور الداخليـــة، التي أثارت الاهتمام:

أ - الانتقاد الشـــديد، والاعتراض الحاد على التعليم الثانـــوي المطور، والحث على العودة إلى النظام القديم، وعدم تعميم التعليم المطـــور، الذي أدخل على مدرســـة واحدة للتجربة. وقد ألغـــي التعليم المطور على أثر هذه الحملة. وفي الوقت نفســـه كونت لجنة لدراسته.

ب - إلغاء نظام الساعات في الجامعات، وكانت الحملة على هذا النظام شـــديدة، مما انتهى بإلغاء هذا النظام. ولكن تبين أن ذلك إلى أجل.

ج - جاء انتقاد حاد على خروج البنات

قبـــل الوقت، وكان الهـــدف من خروجهن إعطاءهـــن فرصة ينصرفن فيهـــا بعيداً عن مضايقات البنين، الذيـــن إذا خرجوا قبلهن بقوا منتظرين خروجهن. والانتقاد كما نرى ليس في صالح البنات، ويقضي على تصرف جاء بنفع ملحـــوظ. والتعليم في هذه الأيام يعاني من هجوم من فئات مختلفة، وما يرضي هذه الفئة يغضب تلك الفئة، وهكذا. والأمر واضح فالإعتـــراض أحياناً لغرض مقصود، وأحياناً عن جهل، (ومع القوم يا شقراء)!

د - حملة شعواء تدعي أن الحصص الدينية قليلـــة، وأثبت الواقع أنهـــا تحظى بالنصيب الأوفى.

٦) يوم الخميس الحادي عشـــر من شهر

محرم (٢ أغسطس)، يوم عالمي دخل التاريخ، وهو يــوم دخول الجيوش العراقية للكويت، واحتلاله، ورد الفعــل لدى المنطقة العربية، والعالم. لقد أخطأ العراق خطأ جسيماً، وتبين أن تقديره لفعله هذا كان ساذجاً، واتضح أنه حكم بعيد عن النضج، وكان يســير حسب الهوى والعاطفة، لقد خرج العراق منهكاً مع حربه مع إيران، رغم المســاعدات التي أتته من بعض الدول العربية، وبعض الدول غير العربيــة، وخدع بالنصر الذي حازه، وليس بتدبــيره ولا بقدرته، فأســكره هذا النصر الزائف، وذهب إلى أمر جلل مغمض العينين، إلا ما يتخيله هو، بخياله المريض.

أول من خبرني بخبر دخول الجيوش العراقية

للكويت، في الصباح الباكر، من ذلك اليوم المشـــؤوم، هو الأخ العزيز الأســـتاذ فيصل الجحيلان، وكدت لا أصدق.

جلسات مجلس الوزراء:

تكاد جلســـات مجلس الـــوزراء، في هذا الشـــهر، تركز على الكويت والعراق، قبل الغزو، كانت عما يمكن تفسيره من تصريحات العراقيين، ومدى تصميمهم على أذى الكويت بطريقة أو أخرى، وبعد الغزو تركز البحث في تدبر الغزو، ومـــا هو عليه، وما يجب أن يتخذ بشأنه، حتى توصل المجلس إلى ما تبلور من مشـــاركة العالم في إخراج هذا المعتدي المستهتر الآثم.

وهناك اهتمـــام بالإخـــوة الوافدين من الكويـــت، ممن نجوا من ويلات المعتدي، وما يجب نحوهم من رعاية تنسيهم ما هم فيه من آلام، وكان أهـــم الأمور التي يجب أن يبادر بها هي إسكانهم، وقد اجتُهد في إيجاد مساكن كافية ولائقة. وكان من أهم الأمور كذلك دراســـة أبنائهم، وتكفلت الوزارة بتسهيل أمر دراستهم، والمحافظة على الوقت بسرعة إنجاز ما يطلبون.

٧) أدرك صـــدام أن الأمـــر لم يكن كما كان يتصور، وأن تجمعاً عظيماً سوف يوجه ضده، وأنه لا قبل له به، وأن ســـلاحه الذي بدأ به، واعتمد عليه، لا يكفي لا لطموحه، ولا لحمايته، فلجأ إلى طرق اللؤم، التي تدل

على اليأس، فجمع الأجانب في مناطق معينة، سواء في العراق أو في الكويت ليكونوا رهائن، يساوم عليها عندما يحزبه الأمر.

٨) في نهاية هذا الشهر فتحت مراكز عسكرية، لتدريب المتطوعين، الذين بدؤا يطالبون بذلك، وكان الإقبال شديداً، دليل وطنية واعية، ونضج في المشاركة في أمر عرفت أغراض المعتدي فيه، ونياته في التوسع، وتجاهل الحقوق العالمية والأنظمة.

٩) صارت تصدر بعض التصرفات المشبوهة على حدودنا مع اليمن، مما أوجب أتخاذ إجراءات جيدة لمقابلة أي محاولة مفاجئة لتعدي الحدود. وحُدّ من السابلة بين المملكة واليمن. وهو أمر يؤسف له، ويؤكد ما كان يقال عن صلة اليمن

بالعراق في هـــذه الفترة، وإظهار اليمن عداءاً لم يكن هناك ما يوجبه، وليس له تفسير إلا ما كان يقال عن المخطط الذي كان رسمه صدام لمن وافق أن يسير في ركابه.

على كلٍّ تأذى الشعب اليمني من التصرف الرسمـــي لحكومته، مما أوقـــف التجارة بين البلديـــن، وتأذت من ذلك القبائل التي على الحدود، والتي كان التعامل معها على أساس الجيرة والأخوة.

١٠) عرض على المجلس في جلســـة يوم (١٦) من محرم أمر السماح للقوات الأمريكية باستعمال المرافق العسكرية في المملكة، وقد كان الحماس لذلك واضحاً من كل أعضاء المجلس.

١١) جرى حديث عن الخيام التي بقيت بعد الحج، منها مـــا هو صالح، ومنها ما هو ممزق، ورؤي تصنيفها على أن يســـتفاد من الصالح منها للمحتاجين إلى ســـكن في مكة المكرمة في أوقات الحاجة.

١٢) من الأمثال التي وردت على لسان خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، خاصة عندما يتحمس في بعض المواضيع التي مرت في هذا الشهر، وتقتضي الحماس، خاصة في جلسة (١٤١١/١/١٦هـ):

أ - حكي بالفايت نقص بالعقل.

ب - ما عقب الحلق إلا اليدين.

ج - إذا كان زادك ماكول فرحّب.

د - إن قعـــدت أكلتك النار، وإن قمت

طقك الغار.

١٣) كلمات عامية:

أ - فطّع طع لك: كلمة تعني الرفض؛ لا يمكن أعَطيك. هذا ما لن يسـلم لك (كلمة أطفال).

ب - متْبلتي: مسترخي، خدران.

ج - غلدمة: تكشيرة، سكوت الغضبان.

د - يضوط: يحمل تحت ابطه.

دخول شهر صفر

تسوّق:

اليـــوم الثلاثاء، غرة شـــهر صفر، (٢١ أغسطس)، ذهبت للسوق مع الأخ عبدالحميد مالكي، وابتعت "غتـــراً"، من محل العطار، ومعروف منذ القدم أن بضاعته خير بضاعة، وابتعت كذلك بعض "الشراريب". ولم أنس، عندما مررنـــا بمكان يبيع المعجنات أن نبتاع "شابورة"! كل هذا ونحن في جدة.

الغداء:

يوم الخميس من هذا الأســـبوع تناولت الغداء، مع بعض الإخوان من سكان المدينة (جدة)، عند معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز،

في بيته في جدة.

الغداء:

الغداء يوم الجمعة من هذا الأسبوع، دعانا إليه الدكتور جعفر لبني، ولكن المكان هو بيتي، والحاضرون هم معالي الأخ محمد العلي الفايز، والدكتور مصطفى مـــير، والأخ عبدالحميد مالكي، وكذلك الداعي الدكتور جعفر لبني.

العودة إلى الرياض:

عدت مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع إلى الرياض.

طبيب الأسنان:

حسب موعد محدد بالساعة الحادية عشرة

والنصف ضحى، راجعت طبيب الأسنان، الدكتور سليم، في عيادة قصر الملك خالد.

مجلس الوزراء:

كالمعتاد في حضور جلسات مجلس الوزراء، التي تعقد يوم الاثنين، ولأن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد - رحمه الله - متواجد في جدة هذه الأيام، فقد سافرنا صباح اليوم من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً. وعقد المجلس عند الساعة الثالثة إلا ربعاً. وقد استمرت الجلسة إلى الساعة السادسة والثلث، قبل أذان المغرب بقليل.

وتركز الحديث عن أحداث الساعة، التي لا تخرج عن موضوع الكويت والعراق، تحليلاً،

وتخطيطاً، وتقليباً للأمر من جميع جوانبه.

وقبل المجلس كانت اللجنة العامة عقدت جلستها بمجرد أن وصل أعضاؤها من الرياض، وكانت بُحثت فيها بعض الأمور التفصيلية التي يجب أن تقوم بها بعض الجهات الحكومية تجاه الإخوة الوافدين إلى المملكة من الكويت.

الغداء:

يوم الثلاثاء، الموافق الثامن من شهر صفر (٢٨ أغسطس) تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، في بيته في جدة، وقد حضر الغداء معالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل، ومعالي الدكتور مطلب بن

عبدالله النفيســـة، وعبدالعزيز العبّاد، مدير مكتب معالي الأخ عبدالعزيز الزامل.

مؤتمر اليونسكو:

اقترب موعد عقد مؤتمر اليونسكو السنوي، ولأني اعتـــدت ألا أذهب لحضـــوره، بعد أول مؤتمـــر حضرته لـــه، ومؤتمر الصحـــة العالمي، فسوف يسافر ســـعادة الوكيل الدكتور سعود الجماز. وقد سافر اليوم الثلاثاء، الأخ أبو رائد عبدالرحمن المحمد الشويعر، مدير الشؤون الفنية في مكتبي، في انتظارٍ اجتماع الوفد. وقد سافر الأخ عبدالرحمن فعلاً مساء يوم الثلاثاء هذا.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس العاشـــر من شهر

صفر (٣٠ أغسـطس) في جدة تمت ملكة الابن عادل بن عبدالحميد مالكي على كَريمة الأخ سعيد الغامدي، وكان الحفل مختصراً، وتناولنا العشاء في بيتهم.

عودة المدرسين:

موعد عودة المدرسين هو يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر.

لجنة:

تكونـت لجنة مني، ومن معالي الأخ محمد إبراهيم مسعود، ومعالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع، وحضرها سعادة الدكتور سعود الجماز، وكيل وزارة المعـارف. وقد وكل إلى هذه اللجنة دراسة: هل تؤجل الدراسة،

في ضوء الحوادث التي سببها غزو العراق للكويت، وفي ضوء الخطط المقبلة لإخراج العراق من الكويت أم لا؟ وعليها كذلك أن تدرس الطرق التي تسهل قبول الطلاب الكويتيين في المدارس. ووكل إليها كذلك تقديم دراسة عن نظام الساعات في المدارس الثانوية والجامعات. وقد بدأت اجتماعاتها يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر، عند الساعة العاشرة صباحاً، وهذا هو أول اجتماعاتها.

وقد اجتمعت مع سعادة الدكتور سعود الجماز في هذا اليوم، في جدة، عند الساعة التاسعة صباحاً، لتدارس الأمر، وبلورة فكرة تكون هي المحور في دراسة اللجنة.

ومن الأمور التي كان الحديث يدور عنها، في هذه الأيام، وفي جلسة من جلسات مجلس الوزراء، تطرق الحديث إلى جعل السنة ثلاثة فصول، وسيكون من مهمات اللجنة هذه دراسة ذلك بتمعن وعمق، وعرض ما يتوصل إليه على المجلس.

الغداء:

تناولنا الغداء، يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر (٢ سبتمبر)، عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، بحضور الإخوان الدكتور جعفر محمد لبني، والأخ عبدالحميد مالكي، والدكتور مصطفى عبدالغفور مير. وكانت الجلسة ممتعة مع هؤلاء الإخوان، فيها

من اجترار الذكريات ما فيها، وفيها من همّ المداعبة ما يقتضي الدفاع، وهناك من تكفل أنه لا يترك اللهب يخبو؛ فالحطب الجزل معدّ، وهو كفيل أن يبقي الحرب قائمة إلى أن يحضر الأكل، فيكون هناك هدنة تقبل جبراً (باب الحديث لاهي)، وتستأنف بعد الأكل، ويبقى الشاهي هو الشاهد على الغالب والمغلوب!

اجتماع لجنة أمس:

حـــددت اللجنة التي اجتمعت أمس خطة الدراسة التي سوف تجريها على المواضيع التي حددت لها، ليمكن تهيئة البيانات والآراء التي سوف تنظر فيها اللجنة، وقد اجتمعت اليوم الأحد، لتكمـــل بعض ما بدأته أمس، وكان

من السهل أن تجمع البيانات، لأنها متوافرة في وزارة المعارف، وفي التعليم العالي، والمحور الذي سوف تدور عليه المناقشة هو خطوط عريضة رسمتها وزارة المعارف.

المجلس واللجنة العامة:

اليوم الاثنين، وهو موعد اجتماع اللجنة العامة مؤقتاً، بسبب توالي الأحداث. وقد اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف.

واجتمع مجلس الوزراء في هذا اليوم الاثنين كالمعتاد، ووقت المجلس في هذه الأيام يطول، فبجانب المعاملات، التي على جدول أعماله، هناك الأحداث التي تستجد بالساعة، وبسرعة

مذهلة، مما يقتضي سرعة التحرك.

الدور الثاني:

إذا رسب الطالب في أول امتحان يعقد في نهاية السنة الدراسية، وهو ما يسمى الدور الأول، فإنه يدخل في امتحان ثان، بعد الصيف، يُجرى له فيه اختبار في المواد التي رسب فيها، ويسمى هذا بالدور الثاني[1]. واليوم، الثلاثاء الخامس عشر من شهر صفر (٤ سبتمبر) هو بدء امتحان الدور الثاني لهذا العام.

---

(١) قد يستغرب قارئ اليوم من تفسير أمر واضح، مرّ به كل قارئ، بصفة عملية، سواء سبق له دخول دور ثان، أو رأى غيره يدخله، ولكن تطور التعليم، وطرق الامتحان، تتغير، وقد يأتي يوم لا يكون هناك دور أول، ولا دور ثان، فهذا التوضيح حينئذ يفيد.

الغداء:

سوف نتناول الغداء اليوم، الثلاثاء، الخامس عشر من شهر صفر (٤ سبتمبر) في جدة، عند معالي الأخ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، ومعاليه معروف لمن قرأ هذه المذكرات، واليوم هو الأمين العام لمجلس الوزراء.

العشاء:

أما العشاء في يوم الثلاثاء فسيكون المضيف فيه هو الأخ الشريف صادق رفيق، زميلنا منذ أن كنا في المرحلة الابتدائية، وكان هو من ساكني الطائف، ونحن من ساكني مكة المكرمة، ولكننا نجتمع في الصيف، عندما ننتقل للمصيف، إلى الطائف، فنجتمع مع طلاب

مدارس الطائف، والمدرســـة التي نجتمع فيها هي المدرســـة العزيزية (مدرسة باب الربع)، واجتمعنا في القاهرة عندما ابتعثنا إليها، بعد المرحلة الثانوية.

في التعليم العالي:

عملت في يوم الأربعاء، السادس عشر من شهر صفر (٥ سبتمبر) في مكتبي في جدة، في التعليم العالي، وكان جزء من الوقت لمتابعة التحاق الطلاب الكويتيين بالجامعات، وعدد كبير في جامعة الملـــك عبدالعزيز، أو جامعة الملك سعود.

مع معالي الدكتور الغنيم:

كان الدكتور عبدالله الغنيم قد وصل إلى

الطائف وسكن في الشيراتون، وقد نزل إلى جدة يوم السبت التاسع عشر من شهر صفر، وسوف اجتمع به عند الساعة العاشرة صباحاً. وكان حينئذ هو وزير التربية والتعليم، وأبدى جزاه الله خيراً امتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد – رحمه الله – على المعاملة الأخوية الحانية التي قوبل بها المدرســـون الكويتيون والطلاب القادمون إلى المملكة، وقد أبلغت امتنانه لخادم الحرمين الشريفين.

إخلاء المدارس:

كان مجيء الإخـــوة الكويتيين إلى المملكة أمراً مفاجئاً، وكان لابد من تدبير سكن لهم بسرعة متناهية؛ ولأن الوقت كان صيفاً فقد

استفيد من المدارس لإسكانهم، ومن وفر له سكن ينتقل إليه. اقترب بدء الدراسة، ولابد من سرعة إخلاء المدارس، وتكاثفت الجهود لإيجاد مساكن غير مؤقتة، ولهذا عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، عند الساعة التاسعة والنصف مساء يوم الأحد العشرين من شهر صفر، لدراسة الإسكان من جميع نواحيه، ورفع ما يتم التوصل إليه للمقام السامي.

تسليم دراسة:

انتهت اللجنة التي كونت لدراسة بعض النواحي الخاصة بالمدارس والجامعات، وصيغ قرار، في يوم الأحد من هذا الأسبوع للعرض

على مجلس الوزراء، وقد سلمت صيغة هذا القرار اليوم، بعد جلسة اللجنة، إلى معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، الأمين العام لمجلس الـــوزراء، فقد يكون بالإمكان عرضه غداً علـــى المجلس، إن لم يكن هناك أمور أهم منه ســـوف تعرض على المجلس، خصوصاً أن أحداث الوقت تتداعى بالساعة تقريباً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها الأسبوعية عند الساعة العاشرة والنصف، وصارت هذه الأسابيع تعقد يوم الاثنين، لأننا في جدة، قريبين من المقام السامي من أجل الأحداث المزعجة.

وعُقد مجلس الــوزراء، اليــوم الاثنين، كالمعتاد، وأخذ وقت المجلس في غالبه بحثُ أحداث الساعة، والبحث عميق يليق بأهميته الظرف الذي تمر به المنطقة. وكانت الجلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس الوزراء.

وصول الأهل:

عاد الأهل اليوم الاثنين من جنيف، ووصلوا عند الساعة الواحدة والنصف، بعد منتصف الليل، ثم سافروا إلى الرياض، أما الابن محمد فبقي معي في جدة.

عملي يوم الأربعاء:

يوم الأربعاء حرصت أن أنهي جميع الأوراق

الخاصة بوزارة المعـــارف، والخاصة بالتعليم العالي، وهذا أمر مهم لعدة أســـباب أولها أن الذهن يكون مرتاحاً، فلا يشغل بما قد يكون هناك من شيء مهم، يحتاج إلى مبادرة لإنهائه، وثانيها أن الموظفين يوم السبت يجدون أمامهم ما يملأ وقتهـــم بالعمل، ويحرك حركة مجرى المعاملات، وثالثها الاستفادة من إجازة آخر الأسبوع إذا كانت المعاملات كثيرة.

والناحية النفسية، وراحة البال، مهمة؛ لأن الإنســـان معها يرضى عن نفسه، ويقبل على برنامجه اليومي، أياً كان، بهدوء ذهن، واطمئنان خاطر. وأنا اليوم أجد هذا في برنامج المشي، الذي فرضته على نفسي يومياً، مراعاة لصحتي في هذا اليوم، فأمشي نصف ساعة، فإذا أتممت

هذا الواجـــب المختار، أقدمت على الأعمال التي هي سنة، مثل القراءة أو الكتابة.

واهتمامي بهذا الجانب جعلني أضع عدّاداً على الحذاء، يريني كم المسافة التي قطعتها في اليوم، بجانب المشـــي المستمر لنصف ساعة، من غرفة لغرفة، أو من صالة إلى صالة، وقد أدهشني طول المســـافة التي يمشيها الإنسان متقطعة.

ويبدو أن الإنســـان إذا اعتاد في يوم على شـــيء لا يرتاح باله إلا إذا أداه، خاصة إذا كان مما يرتاح إليه.

بصحبة الحبيب مصطفى:

ذهبت أنا والأخ الحبيب، والصديق الوفي،

الدكتور مصطفى عبدالغفور مير – رحمه الله – إلى مركز الجمجـــوم، وابتعنا آلة حلاقة كهربائية (ناشيونال)، ومسجلاً صغيراً.

وكنا، نحن الاثنين، عندما نذهب للتسوق، نذهب إلى من يبيع الأقــلام؛ لأن مصطفى مغرم بالأقلام والساعات، وآخر مرة ذهبنا فيها ذهبنا إلى مكان يبيع اقلام "شفر"؛ لأن الدكتور مصطفى يعرف أني أفضل الشـــفر لقرب ســـن القلم من أقـــلام "البوص" التي تناسب الخط العربي، وقد ابتعت أربعة أقلام "شـــفر"، وهي التي أكتب بها مذكراتي هذه، وأكاد أزعم أن صداقة، بل قرابة، قد قامت بين هذه الأقلام وأصابعي. وأملأ هذه الأقلام دفعة واحدة، وأبـــدأ بالكتابة بها واحداً بعد

الآخر، فإذا نضـــب الحبر منها كلها، عدت إلى ملئهـــا، وهكذا، وأجـــد لذة لا توصف في هذا العمل، فأنـــا لا أكتفي بالكتابة بها، واتكل على غيري في ملئها. لا. أني أقوم بكل شـــيء يخص الحبر والكتابة، ولا أشعر براحة أن يشـــاركني في هذه السلسلة أحد: ملء، واستهلاك، ثم ملء واستهلاك، أصبحت هذه أجزاء من هواية. ويتبع هذا تدخلي في حجم حرف الطبع، وعدد الكلمات في الســـطر الواحد، وعدد الأسطر في الصفحة، وطريقة عمل الفهارس، والغـــلاف، وما يكتب فيه ولونه. وكلما زادت تجاربي أدخلت خطوات أشعر أنها تحسين لما بدأته. وأذكر أني احترت عندما بدأت تأليف كتابي "وســـم على أديم

الزمن"، هل أضع الصورة الفوتوغرافية بعد الموضوع الــذي تكلمت عنه، أو أضعها في نهاية الكتاب مع الوثائق والفهارس، وأشـير إليها عندما أكتب الموضـوع. وقد مررت بالتجربة الأولى، التي آتي بالصورة رأساً بعد الحديث عن حادثتها، ولكني فيما بعد عندما رأيتها بعين القارئ، رجعت إلى جمع الصور في آخر الكتاب، مع الإشارة إليها، في صلبه.

ونظـرة القارئ أحيانـاً تختلف عن نظرة الكاتب، وبالتجربة اكتشفت في أوائل أجزاء "الوسم" أني وضعت العناوين "تواريخاً"، فلم أحمد ذلك قارئاً، لأني احتجت إلى المعلومات التي تحت التاريخ لا التاريخ نفسه الذي جاء توثيقاً فقـط. وهكذا ترينا التجربة والتبصر

فيما مر بنا أنه لا عيب في التراجع والتغيير، لأن السير إلى الأفضل دليل النضج.

رحلة بحرية:

الذي يأتي إلى جدة من خارجها يحرص على زيارة البحر، بالوقوف على الشاطئ أو بالسكنى في أحد "الشاليهات"، على البحر، وهي متوافرة، ومجهزة، وتتفق مع الأذواق المختلفة، وعدد أفراد الأسرة.

ولكن الطموح الأوفى، والمتعة المتناهية، أن يذهب، الزائر لجدة، في رحلة صيد بحرية، يتمتع فيها بالصيد، ويتعود على الرحلات في البحر، ويتغلب، مع الوقت، على دوار البحر. والصيد مُتع متعددة، فانتظار صيد السمكة

فيه لذة الانتظار، وتوقع الانتصار، الذي إذا تم تشارك جميع خلايا الجسم بالفرحة فيه، ولا يملك الصائد نفسه من أن يصرخ بأنه صاد، وكأنه جاء "برأس كليب"، طبعاً كليب رأس القبيلة المشهور، وليس جرواً من الجراء!

ثم بعد أول صيد يبدأ حصر العدد للصيد المتـــوالي، ثم تبدأ المقارنة مـــع أفراد الفريق، ومعرفة من هو صاحب الحظ الأوفى. والصيد فن، وأذكر أن من أول الدروس التي ألقيت علينا من الخبيرين بالصيد، أن علينا أن نحرك طرف الســـنارة الذي فيه الطعم قليلاً، حتى تظن السمكة المقصودة أن هذا الطعم حيوان بحري حـــي، فإذا "غمزت"، أي بدأت تأكل الطعم، ووصـــل إلى حلقها، يجب أن تجذب

السنارة بطريقة تثبت السنارة في حلقها، ثم يبدأ الجذب، يرافقه ترقب معرفة ما احتازته السنارة، والفرحة بقدر حجم ما اصطيد.

وقبطان المركب، اياً كان نوع المركب، أو حجمه، يعرف الأماكن، التي يتوافر فيها السمك، ويعرف كذلك الأوقات، لطول تجربته، ودقة متابعته لهذا الفن الدقيق.

وسبق أن تحدثت عن رحلات لي مع الأخ عبدالحميد مالكي، وبعض الإخوان، وما حظينا به، وفيه بعض التفصيل.

أقدم هذه الكلمات تمهيداً للإخبار عن رحلة بحرية، قمنا بها اليوم، الجمعة الخامس والعشرين من شهر صفر (١٤ سبتمبر) وكان معنا أخي حمد والابن محمد، وريان ابن الأخ حمد.

ورئيس الرحلة هو الأخ عبدالحميد مالكي، ومن جملة الزملاء القدامى الشـــريف صادق رفيق، وسائق عبدالحميد الأندونيسي.

اســـتقلينا قـــارب الأخ الدكتـــور حامد مطبقاني، وكان أحســـن وقت للصيد، كما فهمنا، عند الساعة العاشرة صباحاً.

لقد صدنا ثمان سمكات، والابن محمد وحده صـــاد أربعاً، وهو أول من صـــاد، وصاد ريان واحدة، وأنا واحدة، وعبدالحميد واحدة. وصاد محمد عبده واحدة، وهو يماني الجنســـية، وبارع في قيادة القارب، ونابه في معرفة أماكن الصيد ووقتـــه، وإذا كان لم يصطـــد إلا واحدة فلأنه مشـــغول مع القارب، وإدارته بين حين وآخر، وتعليم المستجدين كيف يصيدون، وإتقانه لعمله

يوحي بأنه جاء من إحدى مدن اليمن الساحلية، وعــرف البحر من الصغــر، والعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والبحــار وبيئتها تختلف، ولكن هناك قواعد عامة، من عرفها سهل عليه القِياس عليها، ومن يعرف خير ممن لا يعرف.

ومع هذا فقد شــعر بعضنا ببعض الدوار، وهذا متوقــع ممن ليس مديماً ركوب البحر، وقد شــعرت بالدوار أنا وأخي حمد وريان، والشريف صادق. أما عبدالحميد وسائقه فلم يصبهما الدوار.

المجلس واللجنة العامة:

عقدنا اللجنة العامة في جدة، عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد.

وعقد مجلس الوزراء عند الساعة الثانية ظهراً، وفي هذه الجلسة قرر المجلس أن تبدأ الدراسة في وقتها المحدد، ولم ير تعديل الوقت، كما اقترح بعض الإخوان.

عدت مع الإخوان الوزراء إلى الرياض بعد الجلسة، ومعي محمد وريان. أما أخي حمد، فلأنه في الديوان الملكي بقي في جدة، لأن الديوان لا يزال هناك.

العمل بعد العودة:

قسمت وقت دوام يوم الثلاثاء، بين عملي في وزارة المعارف، وعملي في التعليم العالي، ولم أجد معاملات كثيرة؛ لأنها كانت تأتيني إلى جدة أولاً فأول.

مذكرات الشهر

١) تدفقت على المملكة أعداد كبيرة من الصحفيين العالميين، فاقترح معالي الأخ علي الشاعر على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، إذا يرى جلالته، عقد مؤتمر صحفي عن الخليج، والحالة الحاضرة، وما قد يفيد من معلومات، سوف تقطع اجتهادات الصحفيين.

٢) في بعض جلسات المجلس في هذا الشهر تحدث خادم الحرمين الشريفين عن الحالة الحاضرة، المتوترة، وعن الدول الكبرى، ومصالحها.

٣) أعيد في إحدى الجلسات أمر التجنيد،

وفتح البـــاب للتطوع، والتدريبات اللازمة، وأماكن التجمع، وما يتصل بذلك من جميع الجوانب.

٤) كون المجلس لجنـــة مني، ومن معالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع، ومعالي الأخ محمد إبراهيم مسعود، لدراسة الأمور الآتية، والتقدم بما نصل إليه، ومن ذلك:

أ - النظر في أيهما أصلح بدء الدراسة في وقتها، أو تأخيرها، وقد توصلت الدراسة إلى أنه من الأفضل أن تبدأ في وقتها، لأن الظرف الذي نحن فيه لن يؤثر على سير المدارس.

ب - درس أمر قبول المدرسين الكويتيين، والطلاب، وعمل كل ما هو ممكن لتســـهيل أمور المدرسين للالتحاق بالعمل، والطلاب

بالمدارس.

ج - في بعض اجتماعات اللجنة، درست اللجنة نظام الساعات في المدارس والجامعات، وهناك اتجاه لعدم إدخـــال هذا النظام، لأنه لم يتعود عليه في ذلـــك الوقت، مع أنه يحل إشكالات كثيرة.

٥) كنا جلوساً، في يوم (٢/٧/١٤٠٩هـــ)، ومعنا معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الســـالم، الأمين العام لمجلس الوزراء، وكان الحديث يدور من واحد لآخر، فقص معاليه قصة مؤداها الآتي:

هناك شخص يقال له الفاخري، كان كثير الأسفار، يســـافر من مدينة إلى أخرى. وفي أثناء الطريق جلس يســـتريح في مكان كثير

العشـــب، كَلَّه، وعَقّل بعيره وتركها ترعى، وشعر بالنعاس، فنام، ويبدو أنه أطال النوم. فلما استيقظ تلفّت حوله يبحث عن الناقة، فلم يرها، فجال في الروضة يمنة ويسرة، فلم ير لها أثراً. ثم رأى ثعلباً يقترب منه، ويبتعد، متجهاً إلى جهة بعينها، فسار الفاخري جاداً في البحث، فإذا اتجه إلى الجهة التي يتجه إليها الثعلب، اســـتمر الثعلب في السير، فإذا اتجه الرجل إلى جهة أخرى أبدى الثعلب أصواتاً غريبة، وحاول أن يثنيه عن طريقه إلى الطريق الذي يختاره هو.

اســـتغرب الفاخـــري من فعـــل الثعلب وتصرفاتـــه، وما يبديه من أصوات، فقرر أن يتبعه، وقاده إلى حيث يقف بعيره.

٦) كلمات عامية:

الدميجة: صفة تطلق على الشخص الذي يتصرف على غير قاعدة، والدميجة الرأس، فيقولون جاء يدربي دميجته.

ممّحت: أي مسرعاً: جاء ممّحت.

قنـــزة: قطعة صغـــيرة، إعطه قنـــزة أو قنيزة. قنطة أو قنيطة مثل قنـــزة وقنيزة.

بقطة أو بقيطة: صغيرة مثل سابقتها.

بَرْبكه: أي أجلســـه ثابتاً: يُبربك الأبريق فوق الجمر.

وشاظة: الشيء الصغير يدخل بين شيئين أكبر منه.

٧) مَثل تردّدهُ الوالدة – رحمها الله:

"كل شيء زهاه تمامه" أي جماله، أو فائدته

واكتماله. ويقال أحياناً، فلان تزوج فلانة، فيرد الآخر ما يزهاها، أي ليس كفوا لها.

٨) لمحمد بن عبدالله المعجل:

فيما مضى يا طول ما قلت يا عم
واليوم أنا اللي صرت عم الحمولة

هذا تماماً ما أشعر به الآن، وكأنه يصف حالي.

٩) وينطبق عليّ كذلك ما قاله الشاعر في بيته الآتي، وهو يشير إلى ضعف الذاكرة، التي يعاني منها كل متقدم في السن، ولا غرابة، فتقدم السن يضعف كل ما في الجسم من سمع وبصر، وشم، وشدة وقوة، والذاكرة تبعاً لذلك:

من كثر ما تطرا علي الهواجيس
أروح للازم واعود مخلّيه

١٠) والهواجيس، و"السـرحان" أمورها متشـعبة، وهذا آخر يشكو من "السّجّات" الهواجيس، وهي أمـور يرغم على التركيز عليها الذهن، وهذا شاعر يشكو منها:

لوالجدانفسي تركت الهواجيس

مير البلا إن ما تعشّـت هييّا

كل إنسـان همه في حدوده، فهذا شاعر يشـغل ذهنه أن هييّا، سواء كانت زوجَه أو بنته، سوف تنام جائعة، وهذا أكبر همه، ومعه لا يستطيع أن يركز على شيء غير هذا، ولو كان هو الذي سـينام طاوي الجوى، لما همه ذلك، ولكن أمر هييا يختلف.

١١) هنا صورة جميلة، صادقة، متكاملة، تكاد تقوم بتمثيلها بنفسك. يقول الشاعر:

شوفتك تونسني مثل شبة النار

عقب صلاة الصبح والأرض ممطورة

عشاق البادية والصحراء، وأهل "طلعات البر"، وأهل المقانيص، وسكان الصحراء، يطربون لهذا الموقف، إنه يتغشى شغاف قلوبهم، ونحن معهم.

شهر ربيع الأول

بدء العام الدراسي:

بدأ العام الدراســي في هذا اليوم، السبت الثالث من ربيع الأول (٢٢ سبتمبر). وهذا هو المقرر قبل احتلال العراق للكويت، وجاء وقت، كما ذكرت عن إحدى جلسات مجلس الوزراء، في هذا الشهر، رأى بعض الإخوان تأجيله، ولكن الأغلبية لم تر ذلك، وهذا هو رأي وزارة المعارف، وواءمنا الأمر مع بعض الظروف، التي أوحت بهذا الاقتراح.

وانتظم الإخوان الكويتيون المدرسون في التدريس، من رغب منهم في ذلك، واستوعب جميع الطلاب الكويتيين في المناطق المختلفة،

في مدارسهم، وفي الجامعات.

مقابلة السفير السوري:

قابلت يوم الأحد من هذا الأسبوع سفير سوريا لدى المملكة، عند الساعة العاشرة صباحاً، وكان اللقاء في مكتبي في التعليم العالي.

عن الأدوية:

يبدو أن جريدة الشرق الأوسط كتبت في هذه الأيام سلسلة من المقالات عن الأدوية، ومن جملة ما تحدثت عنه الكرّاث، وفوائده، وجاء حديث عنه في هذا اليوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الأول، ونحن في انتظار جلسة مجلس الوزراء، في مكتب معالي الأمين العام

لمجلس الوزراء، فتعهدت أن أصور المقالة له، وللإخــوان الحاضرين معنا، وكتبت في خانة هذا اليوم ما يذكرني بذلك.

مجلس جامعة الإمام:

عقدنا مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود في يوم الثلاثاء، السادس من شهر ربيع الأول (٢٥ ســبتمبر)، في مقر الجامعة، بعد صلاة الظهر، وكان، بهــذا، عندنا وقت لإكمال جدول طويل.

مجلس جامعة الملك فهد:

عقدنا مجلس جامعة الملك فهد، بعد مغرب يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، بمكتبي بالتعليم العالي. وقد رَجَّح عقده في الرياض رغبة بعض

الإخوان، أعضاء المجلس، ليبقوا في الرياض، في نهاية الأسبوع.

مكالمة معالي الأخ ناصر:

اتصلت بمعالي الأخ ناصر المنقور عن طلاب كان سبق أن درسوا في فرنسا، في التخصصات المختلفة، ولا أتذكر الآن السبب وراء الحاجة إلى معرفة بعض المعلومات عنهم.

احمرار في العين:

بدا أن هناك احمــراراً في العين اليمنى، لم أعرف أسبابه، وأخذت، بنصح من الطبيب، قطرة تســتعمل ثلاث مرات في اليوم، وقد جعل الله فيها الشفاء، والحمدلله.

السفر إلى جدة:

سافرت، يوم الجمعة التاسع من ربيع الأول (٢٨ سبتمبر) مع معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر إلى جدة، عند الساعة الخامسة عصراً، لحضور جلسة يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير نايف، في جدة، خاصة بالطلبة الكويتيين، وقبولهم في التعليم العام والجامعات، ورغم أن هذا قد تم فعلاً، فهو الآن يحتاج إلى السند النظامي، والبَتّ في بعض التفصيلات.

بقيت في جدة إلى يوم الاثنين، لأحضر جلسة مجلس الوزراء.

لجنة:

اجتمعت لجنة، يوم السبت من هذا الأسبوع، في مكتب معالي وزير المالية

والاقتصاد الوطني، عند الساعة الثانية عشرة والنصف لمناقشة ورقة خاصة بزيارة رئيس وزراء اليابان.

كان المشتركون في اللجنة، معالي الأستاذ محمد أبا الخيل ومعالي الأستاذ هشام ناظر، ومعالي المهندس عبدالعزيز الزامل، ومعالي الدكتور سليمان السليم، وأنا، والدكتور عبدالله القدهي، لأنه للصحة علاقة ببعض ما احتوته الورقة، والدكتور عبدالله القدهي من مستشفى الملك فيصل التخصصي، حينئذ، إذا لم تخني الذاكرة.

اجتماع في مكتبي:

في يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع

الأول (٣٠ سبتمبر)، في جدة، اجتمعت في مكتبي مع معالي الأخ الدكتور عبدالملك بن دهيش، والأخ الأستاذ حمد السليمان، من وزارة الداخلية، لصياغة محضر عن اجتماعنا في الليلة البارحة.

المجلس واللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في كل أسبوع، عند الساعة العاشرة والنصف من ضحى يوم الاثنين، في جدة.

وعقد مجلس الوزراء، جلسته المعتادة في هذا اليوم الاثنين.

في هذه الجلسة قدمتُ إحصائية عن طلاب الثانوية، المتخرجين، وعدد من التحق

بالجامعات منهم، وتلا ذلك شـــرح لما يكمن خلف كل عدد. وقدمتُ إحصاءاً عن عدد الطلاب الكويتيين، وعـــن حركة التحاقهم بالتعليم العام والتعليم الجامعي.

مقابلة سفير البحرين:

قابلت صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الســاعة التاســعة والنصف، في مكتبي في وزارة التعليم العالي، ســعادة سفير دولة البحرين.

تقليص المدارس المطورة:

كتبت اليوم الثلاثاء خطاباً ســرياً موجهاً لســعادة الوكيل بالبــدء بتقليص المدارس المطورة حسب توجيه مجلس الوزراء.

في الرياض:

كنـــت قد عـــدت يوم الاثنـــين من هذا الأسبوع، مع الإخوان الوزراء، بعد الجلسة، إلى الرياض.

ثم إلى جدة:

وفي يـــوم الخميس، الخامس عشـــر من شـــهر ربيع الأول (٤ أكتوبر) سافرنا، مع الوزراء، من المطار القديم، إلى جدة، الساعة الثامنة صباحاً، لنستقبل، مع خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، متران، الرئيس الفرنســـي، الذي وصل عند الساعة الحادية عشرة ونصف، وتناول طعام الغداء، ثم غادر المملكة.

وفاة:

انتقلت والدة الأخ عبدالعزيز السليمان الذكير إلى رحمة الله - رحمها الله وأسكنها فسيح جناته. وأظنها توفيت في المنطقة الشرقية.

كتاب:

تحدثنا في جلسة مع الإخوان في جدة، من بينهم الأخ الحبيب الدكتور مصطفى عبدالغفور مير، ومثل حديث المجالس، تنقلنا من موضوع إلى موضوع، يبدأ بما يشغل الناس هذه الأيام، من أخبار عالمية، أو داخلية، ثم نلتفت للذكريات الجميلة، وقد تطرق الحديث إلى الكلاب وذكائها، وقدرتها

على الشم، وولائها، وفوائدها. وذكرت أن عندي كتاباً عنها، فأحب الدكتور مصطفى أن يطلــــع عليه، فأحضرته لــــه. وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

وفاة الخالة حصة:

خالتي حصة الســـليمان المحمد القاضي، تكبر والدتي موضي سناً، وتصغر عن خالتي منـــيرة، وخالتي حصة هي أمي من الرضاع، وهي قد "ســـبّلت" – رحمها الله – ثدييها، وشبكت كثيراً منا بالرضاع. وقد حازت – رحمها الله – طيـــب آل قاضي بأنواعه، ولا أظن محبتي لها تقل عن محبتي لوالدتي، وكنت أتطلع ليوم الجمعة، لأننا نذهب مساء الخميس

إلى حي "الضبط" حيث يسكن أخوالي، لأن جزءاً مـــن التطلع هو أن أرى "أمي حصة"، وحبي لها الآن، بعد وفاتهـــا، انتقل إلى ابنها صالح العبدالعزيـــز العضيبي - رحمه الله -، الذي ورث منها الطيب والمحبة كاملين.

والأحبة تبقى الصلة القلبية معهم، حتى إذا كانوا بعيدين، وحتى إذا طالت مدة عدم رؤية المرء لهم، لكن إذا تُوُفّوا شـــعر المرء بالفقد، وعصر الحزن فؤاده.

وكانت وفاتها عصر يوم الجمعة السادس عشـــر من شهر ربيع الأول (٥ أكتوبر)، في عنيزة، حيث يقيم ابنها صالح - رحمه الله -، وأولاده، حفظهم الله.

الضيف الياباني:

وصل رئيس وزراء اليابان إلى جدة عند الساعة الثانية ظهر يوم السبت، السابع عشر من شهر ربيع الأول (٦ أكتوبر)، وأقيم له حفل عشاء، وكان الموعد لهذا الحفل الساعة التاسعة مساءاً، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس الوزراء، إلا إن مقابلة الضيف لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد لم تنته قبل الساعة الحادية عشرة مساءاً.

وسافر الضيف الياباني، عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد.

وَبَر الإبل:

اهتمامي بآلام الركبة مستمر، ولا أنساه،

دقيقة واحدة، وقت السـير، ولا يوصف لي شيء، بعد العلاج الحديث، إلا جربته، وقد وصف لي طب بدوي، وهو أن آخذ وبر البعير وأضعه على الركبة، خاصة عن النوم، وعند الجلوس في البيت، وقلـت كما يقول المثل العامي (ما أخسّ من تجربة)، الشيء الذي لا أخذه من الطب الشعبي، هو ما يبتلع، لأن في هذا مخاطرة أن لا يفيد، وأن يضر في جوانب أخرى، أما الـذي على الجلد، فلا خطر فيه إلا إذا كان حارقاً.

لأجل تنفيذ استعمال هذه الوصفة استعنت بالأخ الحبيـب قاعد الرقاص، وما قصر عن سرعة الاسـتجابة، جزاه الله خيراً. وعندما حدثته عن طلبي قال لي: "تشرّط"، يقصد إمل

شروطك. فقلت له: لابد أن يكون لونها لون ناقة "شعلاء"، اللون المحبّب عندي في الإبل؛ لأن "القعدة" عند الوالد، عندما كان تاجراً، له إبل تَذهب للكويت محملة، وتعود محملة، كانت "ذلول" الراعي شعلاء. أما السن فلم اشترط فيه شيئاً، ولما وصل الوبر (الصوف) كان أشـــعلاً. وكان ذلك يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنـــة العامة في الوعد المحدد لها، عند الســـاعة الحادية عشرة، ثم اجتمع مجلس الوزراء في موعده يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الســـاعة الثانية ظهراً، وأبرز

مواد الجدول يخص الكويت كما هو متوقع.

وعدنـــا إلى الرياض، مع الإخوان، بطائرة الوزراء، التي تقلـــع عادة، من الرياض، من المطار القديم، وهبط بهم فيه.

دعوة:

يزور الشـــيخ عبدالرحمن المنصور الزامل الرياض هذهِ الأيام، وقـــد دعاه الأخ محمد الصالح الســـلمان على العشاء، يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأول. وقد تقرر أن نجتمع عند العم صالح الشملان، عند الساعة الثامنة والنصف، لنذهب جميعاً إلى الدعوة، وكان معنـــا معالي الأخ الدكتور ســـليمان العبدالعزيز الســـليم، وأبو بندر عبدالرحمن

العبدالله الزامل، والدكتور محمد العلي المحمد القرعاوي.

برنامج يوم الثلاثاء:

ذهبت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى وزارة المعارف، لإنهاء إجراءات المعاملات التي تحتاج إلى إنهاء.

وجدت من بين الأوراق خطاباً موجهاً لي من سعادة الوكيل الدكتور سعود الجماز، ولم أفاجأ به، لأن هذه الرغبة في الاستقالة قد بدأت منذ أكثر من سنتين، ولكنه اقتنع بأن يصبر بعض الوقت. والأسباب تعود إلى عدة عوامل، أحدها أنه كان يحتاج إلى تحسين وضع، ولم يكن هذا أهم الأسباب،

وقد يكــون من أهمها نقص الميزانية في ضوء الإمكانات المالية، التي تعــاني منها الدولة، بسبب أســعار البترول، وهذا يجعل الوزارة عاجزة عن أن تقابل طلبات فتح مدارس، أو زيادة فصولها، أو توفير مدرسين، رغم النمو المستمر في كثرة المتقدمين للدراسة، وهو "في فم المدفــع"، ويتحمل عنف المراجعين، وهو يعاني من السكر.

والدكتور ســعود كفاءة نــادرة، وعنده مقدرة على الإبــداع، ومعرفة أنجح الطرق في رفع مســتوى التعليم والمعلم، مما قد يعد متقدمــاً وقته فيه، ولعل لعــدم قبول فكرة المدارس المطورة بعض المردود على حماســه. واللوم ينصب على ظرف الميزانية، التي أصبح

تقليص الصرف من أبرز صفاهَا.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (١٢ أكتوبر)، مع الأخوان معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، ومعالي الأخ محمــد أبا الخيل، ومعالي الدكتور ســليمان الســليم، إلى جدة، لاستئذان خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، لزيارة الشيخ جابر.

الصلاة مع الملك:

صلينــا صلاة الجمعة مع خــادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، ثم تناولنا طعام الغداء مع جلالته في قصره (الياباني).

مقابلة مع سمو الأمير سلطان:

في يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيـــع الأو (١٣ أكتوبر) حضـــرت مقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلـــس الوزراء، مع وفد ندوة الشـــباب العالمي، في قصر سموه - رحمه الله. النـــدوة كانت طلبت مقابلة الملك، فرأى - رحمه الله - أن يقابلهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، فتم ذلك.

رئيس جمهورية تركيا:

وصل إلى جدة، عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول (١٣ أكتوبر)، الســـيد أوزال، رئيس

جمهورية تركيا. وقد شاركنا جلالة الملك في استقباله.

وأقام له خادم الحرمين الشـــريفين، مساء هذا اليوم، حفل عشـــاء، حضره، كالمعتاد، الأمراء والوزراء، وكبار القوم، من القطاع الحكومي، والأهلي.

وقد سافر الضيف في اليوم التالي، الأحد، من جدة عند الســـاعة الواحـــدة والنصف ظهراً.

جوازات السفر:

أعلن عن وجوب تغيير جوازات الســـفر القديمة، والمقصود الجوازات الدبلوماســـية والخاصة؛ ولهذا أرسلت اليوم الأحد الصور

والبيانات المطلوبة، للأخ الأستاذ سالم سنبل، رئيس المراسم في وزارة الخارجية، وجدد جواز سفري الدبلوماسي، حسب الصيغة الجديدة، واستلمته في اليوم التالي، الاثنين.

اللجنة العامة والمجلس:

حسب الاتفاق الأخير بين الإخوان الوزراء، أعضاء اللجنة العامة، عقدت اللجنة العامة، يوم الاثنين، في جدة عند الساعة العاشرة والنصف، وهذا يتيح لنا وقتاً لدراسة معاملات أكثر، حتى يكون هناك رصيد واف، لتغذية جدول مجلس الوزراء، لأكثر من جلسة.

وقد عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر يوم الاثنين برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

العودة إلى الرياض:

عدت للرياض، بعد جلسة مجلس الوزراء مباشــــرة، مع بقية الإخوان الوزراء، بطائرة الوزراء الخاصة، الـــتي تقلع عادة من المطار القديم، وتهبط فيه في العودة.

زيارة:

زارني في مكتـــبي في وزارة المعارف، عند الساعة العاشرة، ضحى يوم الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول (١٧ أكتوبر الملحق التعليمي المصري، وقد عين مؤخراً، فجاء للتعرف.

زيارة:

زارني، عند الساعة التاسعة والنصف، من صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، معالي الأستاذ الدكتور أحمد الضبيب، مدير جامعة الملك سعود، وبحث موضوع دعوة الجامعة لخادم الحرمين الشريفين، لزيارة الجامعة.

زيارة:

زارني، عند الساعة التاسعة صباح يوم الأربعاء السيد مساعد هرون، وكيل وزارة التعليم العالي في الكويت، وهي زيارة مجاملة.

مذاكرات شهر ربيع الأول

أهم ما مر في هذا الشهر:

١) الموقف العالمي تجاه العراق واعتدائه على الكويت، واتخاذ إجراءات متتالية، لمضايقته، والضغط عليه للخروج من الكويت؛ وأحد الإجراءات قرار الأمم المتحدة محاصرة العراق جوياً، وهذا أحد القرارات المؤثرة.

٢) المذبحة التي قامت بها إسرائيل على الفلسطينيين، عند بيت المقدس، وقد صدر قرار من مجلس الأمن بتكوين لجنة تحقيق، رفضتها إسرائيل.

٣) اجتمع مندوبو رؤساء العرب، في الجامعة العربية، لإدانة مذبحة الفلسطينيين

عنـــد القدس، ولم يصلوا إلى قرار؛ لأن ممثلي فلســـطين، والعراق، واليمن، والســـودان، يريدون إدانة أمريـــكا، وعارضت ذلك اثنا عشرة دولة.

٤) سقوط ميشيل عون:

سقط ميشيل عون من رئاسة دولة لبنان، بجهود سورية. ومجيء الهراوي للسلطة. ولجوء عون إلى السفارة الفرنسية.

٥) مما انتشـــر في وســـائل الأخبار زيارة منـــدوب من روســـيا للعـــراق، واختلاف الروايات عن الهدف من الزيارة، وما انتهت إليه. وانتشرت إشاعة عن إنسحاب العراق من الكويت، ولكن العراق سارع فكذّبها.

٦) ساءت العلاقة بين الدول العربية الموالية

لصدام، واحتلاله للكويت، وبين الدول المعارضة، ومن بين هذه الدول، المعضدة لصدام، اليمن، فقد اتخذت اليمن إجراءات تجاه الحدود، والعمالة الوافدة من اليمن، مما جعل كثيراً من العمال يغادرون المملكة، وقد اتخذت إجراءات، لضبط العمالة اليمنية، ففرضت ألا يدخل المملكة عامل إلا له كفيل سعودي، وشددت على أمر التستر. وبذلت حكومة اليمن جهوداً، قبل ذلك، في محاولة الحد من مجيء العمالة اليمنية إلى المملكة العربية السعودية، وأحدث هذا تذمراً لدى الشعب اليمني، لأن حكومتهم أفقدتهم الميزات التي كانوا يتمتعون بها في المملكة. وقد انهالت البرقيات من رؤساء قبائل اليمن الكبرى، مثل

حاشد وبكيل، تدين موقف حكومة اليمن، وسوء تصرفها.

وقطعت دول البتـــرول امداد الأردن بما كانت تمده به من البتـــرول، والمراعاة التي تصاحب ذلـــك، لموقف الحكومة من تعضيد صدام، واعتدائه على الكويت.

٧) أصبح العـــراق في مأزق، ولكنه بقي يكابر، والحلقة تضيق عليه، وحاول أن يجد أنصاراً، فأخذ يتخبط في تصرفاته، ومن ذلك أنه وعد الدول الفقـــيرة أن يمدهم بالبترول مجانـــاً، ولكن الجميع يعرف أنه محاصر، ولن يستطيع الآن أن يتقدم خطوة، خارج بلاده، والكويت المحتل، بدأت بوادر الإفراج عنه تطل برأسها.

٨) المؤتمر الشعبي:

عقد الإخوان الكويتيون في هذا الشـــهر مؤتمراً شـــعبياً، في مبنى الضيافة والمؤتمرات في جدة، تحدثوا فيه عـــن الاحتلال وما هو مبذول من قبل العالم لزحزحة هذا الكابوس الجاثم على أرضهم العزيزة.

٩) مؤتمر الأمم المتحدة:

دعت الأمم المتحدة إلى مناقشة أمر احتلال العراق للكويت ولم يحضـــر هذا الاجتماع مندوب العراق، لأن أمريكا منعته من المجيء بطائرة خاصة، ويمكن المجيء مثل بقية ركاب الطائرات، ولهذا ناب سفيرهم عنه.

وقد ألقى سمو الشـــيخ جابر الأحمد خطاباً

مؤثراً، استقبل استقبالاً حاراً، وتصفيقاً حاداً، لا يذكر أنه صفق لأحد مثله من قبل.

١٠) من الأمور التي تخص الأسرة في هذا الشهر:

أ – إدخال الماء إلى بيتنا الصغير في شارع سمو الأمير عبدالمجيد، في حي الريان، بعد سعي متتابع، وجهد متواصل، والحمدلله.

ب – في هذا الشهر نعاني من أزمة سائقين، فالأثنان اللذان عندنا، حل وقت إجازتهما، وهما أخوان، أحدهما اسمه أنوار والآخر أحمديار، فاستعنا بواحد كان عند محمد بن إبراهيم المهيني – رحمه الله – وقد نقلنا كفالته فيما بعد.

١١) هناك قصة تُروَى عن حلم، وقد

أمكن أن آخذها عن ثقة، وأسجلها، والأمر كما يلي:

كنا في الطائرة في شــهر جمادى الثانية من عام (١٤٠٩هـ) متجهــين إلى الظهران، مع الإخوان الوزراء، لحضور جلســة مجلس الــوزراء. وتذاكرنا الأحلام وتفســيرها، والمشهور منها، وتفسيره، وإنه تحقق، سواء كان ذلــك في الزمن القــديم أو في الزمن الحديث.

وبعد استعراض بعض الأمثلة ذكر الشيخ محمد بــن إبراهيم بن جبــير، وزير العدل حينئذ، قصة مشــهورة عن أحد أسرة "آل الشيخ"، اشتهر بتفسير الأحلام، التي تحصل الأمور فيها حسب تفسيره لها. واسمه عبدالله

بن عبداللطيف، ويعرف بـــ "المصري"؛ لأنه عاش جزءاً من حياته في مصر، عندما ســـافر إليها والده، بعد خراب الدرعية.

وقال الشـــيخ محمد بن جبير: إن الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رأى رؤيا، وأحب أن يعرف تفسيرها، ولعله استحيا أن يسأل عنها الشـــيخ عبدالله بن عبداللطيف، وقرر أخيرَاً أن يسأل؛ لأنه يبدو أنها أقلقته، فأرسل أحد أتباعه، ليقصها على الشـــيخ عبدالله بن عبداللطيف، على أن الذي رآها هذا التابع. وروى الرؤيا، وتتلخص في أنه رأى نفســـه في الحرم يؤذن على "دمالة": مزبلة، فابتسم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وقال للتابع: أنت لست كفأً لهذه الرؤيا، وما لم تخبرني من

الذي رآها حقيقة، فلن أفسرها لك.

ذهب التابع، واستشار الشيخ عبدالله بن حسـن، بعد أن أخبره بشرط الشيخ عبدالله المصـري، فأذن له أن يخـبره باسمه. عاد إلى الشـيخ عبدالله، وأخـبره بالرائي الحقيقي. فقال له: إن صدقت رؤياك فسـوف تخطب في الحـرم، وقد تحقق ذلك بعد دخول الملك عبدالعزيز مكة المكرمة.

واسـتمر الحديث عن الأحلام، فجاءت القصة الثانية:

كان هناك شخص يقال له الشدي، وبينه وبين شـخص يقال له ابـن عبدالقادر عدم اتفاق، فرأى ابن عبدالقـادر رؤيا، فذهب إلى عبدالله بن عبداللطيف، ففسرها له، بأن

الشدي سوف يتزوج أخت ابن عبدالقادر، وسوف يطلقها، وتموت.

أخذ ابن عبدالقادر حــذره، ونبه والدته وأكد عدم تزويج اخته للشدي، ومرت سنين، ونســوا الحلم وتفسيره، فزوجوا الابنة، فما لبــث أن طلقها زوجها، وماتت بعد الطلاق بقليل.

١٢) كلمات عامية:

خراف: قطــف التمر مــن النخلة، تمرة تمرة.

يبترم: يدور.

يرفخ: يستريح، يهدأ.

أكهب: حنى جسمه، ركع.

دَلْبَح: حنى جذعه، ركع.

طْمبَس: أرخى رأسه.

دَلعب: صب صباً قوياً، (الماء).

بتَل: استمر.

١٣) أعجبني هذا البيت:

من لا يحطك على راسه وهو حيّ
عســـاه لفراش المذلة وساده

١٤) أعجبتيني الصـــورة الصادقة، التي ساقها الشاعر في هذا البيت:

ملأى السنابل تنحني بتواضع
والفارغات رؤوسهن شوامخ

شهر ربيع الآخر

مكالمة معالي الأخ ناصر:

كان معـــالي الأخ ناصر الحمد المنقور، قد رغـــب في إبلاغ بعض الجهـــات برغبته في الانتقال إلى برن، فكلمته تليفونياً اليوم بأن الرغبة قد وصلت إلى الجهة.

الاتصال بالأخ محمد:

اتصلت بمعالي الأخ محمد أبا الخيل، خارج المملكـــة، بصفتي نائباً عنه، عن جهة يطالبها صنـــدوق التنمية بما عليها من دين، وتبين لي من الأخ محمد أنهم في أول الأمر كانوا وعدوا أن يدفعوا ما عليهم دفعة واحدة، ثم لم يدفعوا إلا قســـطاً، ولابد من دفع مـــا عليهم دون

تأخير، وهذا ما طالبتهم به.

افتتاح مؤتمر:

في يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الآخر (٢١ أكتوبر)، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان مؤتمر الكمبيوتر، الثاني عشر، في جامعة الملك سعود، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

اللجنة العامة والمجلس:

نحن الآن في جدة، واليوم هو الاثنين الرابع من شهر ربيع الآخر، وقد عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية في

هذا اليوم، عند الســـاعة الثانية إلا ربعاً بعد ظهر هذا اليوم.

وصول الرئيس حسني:

وصل الرئيس حسني مبارك إلى جدة عند الساعة الرابعة عصراً، وقد انطلقنا للمشاركة في استقباله، بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة. وكان حفل العشاء عند الساعة التاسعة مساءاً، وأذكر أن جاري على مائدة العشاء هو السيد محفوظ السيد، رئيس تحرير الجمهورية.

وقد سافر الضيف في اليوم التالي، صباح يوم الثلاثاء، عند الساعة العاشرة.

سفر سمو الأمير عبدالله:

بعد ســـفر الضيف مباشرة سافر صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى خارج المملكة.

السفر إلى الرياض:

سافر الوزراء إلى الرياض، بعد توديع الضيف، وبعد توديع صاحب السمو الملكي ولي العهد، وكان الهبوط، كالمعتاد، في المطار القديم في الرياض.

مقابلة سفير عمان:

كان مقرراً أن أقابل، يوم الثلاثاء، عند الساعة العاشرة صباحاً في مكتبي في الرياض، سعادة سفير سلطنة عمان، إلا أن المقابلة ألغيت بمجرد أن علمتُ أنني سوف أكون في

جدة في وقت الموعد.

طبيب الأسنان:

كان هنـــاك موعد لدى طبيب الأســـنان الدكتور "ألارد"، في مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة الثانية والنصف لأخذ أشعة، وعند الســـاعة الثالثة لمقابلة الطبيب. وذلك يوم الربعاء، الســـادس من شهر ربيع الآخر.

زيارة:

زارني الشـــيخ نهار العريعر، عن شخص يرغـــب النقـــل إلى المنطقة الشـــرقية، وهو مـــدرس، وذلك ضحى يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

زيارة:

زارني: يوم الخميس من هذا الأسبوع الأخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم محمد الأسعد، في البيت، عند الساعة التاسعة صباحاً. وقد سبق أن عرّفت القارئ به في جزء سابق.

البحث عن رقم تليفون:

الدكتور نصار أحمد، طبيب أمراض جلدية، كان يعمل في المستشفى العسكري، في الرياض، وقد سافر، وقد تحدثت عنه في أجزاء سابقة، وعن صلتنا به.

وله قريب يعمل في الرياض، وقد حرصت على الاتصال به لأعرف أين الدكتور نصار أحمد في هذه الفترة. وقد سجلت هذه الملاحظة

يوم الجمعة، الثامن من ربيع الآخر.

أمر على التخصصي:

احتاجت إحـــدى بنـــات الأخ فهد بن عبدالله بن عثمان، خـــال أولادي، إلى أمر على المستشفى التخصصي، فدونت ملاحظة على متابعة صدور الأمـــر، بعد عطلة آخر الأسبوع.

الخطط للمقريزي:

احتاجت ابنتي لكتاب الخطط للمقريزي، فسعيت في شراء نســـخة منه، وقررت أني إذا لم أتمكن من شرائها أن أستعير لها نسخة من مكتبة جامعة الملك سعود. ولا أذكر أي الحلين أوصلنا إلى مطلوبنا. وأذكر أن سبب

طلب عبير لهذا الكتاب أن لديها بحثاً، عليها تقديمـــه للجامعة، و"الخطط للمقريزي" تفيد فيه.

والمقريزي هو أحمد بن علي، وله مؤلفات عدة منها، ولعلّ أهمها: "الســـلوك في معرفة دول الملوك".

وهي لا تقل عن ســـتة كتب أو ســـبعة، والســـلوك، أحد الكتب التي استفدت منها في دراســـتي للدكتوراه، لأنه استوعب، مع آخرين، فترة حكم المماليك.

طبيب الأسنان:

في يوم السبت، التاسع ربيع الآخر، تحدد لي موعد مع طبيب الأســـنان "سميث"، لأن

هناك ضرساً سوف يقتلع، والموعد كان عند الساعة الخامسة عصراً.

مكالمة مع الدكتور الغنيم:

كلمني اليوم السبت، معالي الأخ الدكتور عبدالله الغنيم، وزير التربية والتعليم في دولة الكويت، عـــن ذهابنا إلى عُمان، وعن بعض الوثائق التي يودون الاطلاع عليها، وقد هيأنا لهم صوراً منها، تحصلنا عليها من دارة الملك عبدالعزيز، ومن الوزارة.

الجزء الثالث من "أي بني":

وصل عرض مطبعة ســـفير، لطبع الجزء الثالث من كتابي "أي بني"، وأعادوا المسودة، بعد أن أطلعوا عليها وقيموها.

مقابلة سفير عمان:

زارني، في مكتبي في التعليم العالي، سعادة سفير سـلطنة عمان، عند الساعة العاشرة، من يوم الأحد، العاشر من شهر ربيع الآخر (٢٨ أكتوبر). وتحدث سعادته معي عن دعوة وزير التربية والتعليم بسلطنة عمان، لحضور تخريج أول دفعة من طلاب الجامعة.

وتحـدث كذلك عن دعوة أرسـلت إلى وزارة الخارجية، للمشاركة في العيد العشرين الوطني.

وتكلمنا عن أمور عديدة عامة، وتطرقت معه إلى تاريخ التعليم في بلادنا، والقفزة التي قفزتها منطقـة الخليج، في هذا المجال؛ ولهذا أي جامعة تنشأ في أي قطر من أقطار الخليج،

بقية دوله تشعر كأنها أنشــئت فيها، ولهذا لا يمكن تصور فرحتنــا بخريجي الجامعة هذا العام، ويســعدنا مشاركة إخواننا في عمان، فرحتهم، وقد مررنا بمثل هذا الإنجاز، ونرجو أن يكون هذا فتح باب لتطور أوسع، وتنمية أكثر ازدهاراً.

اللجنة العامة والمجلس:

ســافرنا من المطار القديم بالطائرة الخاصة بالوزراء، يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، عند الســاعة الثامنة والنصف صباح هذا اليوم.

وعقدت اللجنة العامة جلستها في جدة في الوقت المعتاد، العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد المجلس جلسته كالمعتاد هذا اليوم، الساعة الواحدة والنصف ظهر هذا اليوم الاثنين، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ومن بين ما بحث أمور تخص الكويت، وما تم من احتلال العراق له.

وقد عدت إلى الرياض مع معالي الأخ الأستاذ هشام محي الدين ناظر، ومعنا معالي الأخ فايز بدر.

زواج:

تزوج خالد بن محمد الحميدي ناهد بنت محمد مكي عند الساعة التاسعة في فندق الانتركونتننتال، يوم الخميس الرابع عشر

من شهر ربيع الآخر (١ نوفمبر).

العشاء:

من الزواج، وهنئتنا للأسرتين، ذهبنا إلى بيت معالي الأخ الأستاذ خالد القصيبي، لتناول العشاء، بمناسبة زيارة معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، سفيرنا في البحرين، وقد جاء بزيارة للرياض.

وكانت أمسية أخوية أدبية ممتعة، جمعت بين أحباء، أدباء، وملئت بالأحاديث المضيئة، تخللتها قصائد من قصائد غازي القديمة والجديدة، المبهجة والمحزنة.

زيارة:

قمت يوم السبت، السادس من شهر ربيع

الآخر، (٣ نوفمبر)، بزيارة صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في مكتب سموه بالديوان الملكي.

اللجنة العامة والمجلس:

ســـافرنا، نحن الوزراء، صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع من المطار القديم إلى جدة، عند الساعة الثامنة والنصف لحضور جلسة اللجنة العامة، عند الساعة العاشرة والنصف، وجلسة المجلس عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم.

وبعد الجلسة عدنا إلى الرياض عند الساعة الخامسة والنصف عصر هذا اليوم.

مقابلة سفير النمسا:

كان قد حدد موعد من قبلنا لمقابلة سعادة سفير النمســا الدكتور جير فريد بوخارو، الساعة العاشرة صباحاً، في مكتبي، في وزارة التعليم العالي، إلا أنه لم يتم اللقاء؛ لأنه سُهي على وزارة الخارجية إخبارهم بالموعد، وكان الهدف من الزيارة هو التوديع، لأن مدة إقامته قد انتهت.

وكان ذلك يوم الثلاثاء التاســع عشر من شهر ربيع الآخر.

العشاء:

مساء يوم الأربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر (٧ نوفمبر) تناولنا طعام العشــاء عند

الأخ الأستاذ عبدالله العبد العزيز أبا الخيل.

إحمرار في العين:

بدأ احمرار في العين اليمنى، وكان، في أول الأمر، خفيفاً، لعل سببه الغبار هذه الأيام.

وقد بدأتُ مساء يوم الجمعة، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر في تنقيط قطرة في العين اليمنى، وهي القطرة التي سبق أن وصفها الطبيب في السابق. وقد خف الإحمرار مع الوقت، والحمدلله رب العالمين.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ محمد الناصر الهطلاني، وصُلي عليه عصر يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، في

مسجد الراجحي ودفن في مقبرة النسيم.

زيارة:

كان الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي يشكو من فتق في جنبه الأيمن، وقد أجري له عملية جراحية، في المستشفى العسكري، وذهبت، بعد خروجه إلى بيته، لزيارته، وذلك يوم السبت من هذا الأسبوع.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى، والدة الأخ عمر ابن سليمان الحصين، مدير مكتبي في التعليم العالي، وذلك يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، وصُلّي عليها في مسجد في حي المربع، ووُوريت الثرى في مقبرة العود.

تصحيح بروفات:

في يوم الأحد، من هذا الأســبوع، انهيت مئة وستا وسبعين صفحة من بعض ملازم طبع الجزء الثالث من كتابي "أي بني"، الذي ورد من مطبعة ســفير، وقد بعثتها بعد أن اكتمل تصحيحها لسعادة الأخ العزيز الأستاذ حمد العبدالله القاضي.

اللجنة العامة والمجلس:

الســفر إلى جدة مع الإخوان الوزراء، من المطار القديم، يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة والنصف من صباح هذا اليوم.

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بجدة.

وعند الساعة الثانية والنصف عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، وبعد انتهاء المجلس اتجهنا إلى المطار للسفر إلى الرياض.

مع محمد بن عذل:

جرى حديث عن كتاب ظهر عن المخلاف السليماني، مع معالي الأخ محمد الصالح العذل، ووعدته بإحضار نسخة منه له، وقد زارني في المكتب في التعليم العالي، صباح يوم الثلاثاء، واستلم الكتاب.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، يوم الأربعاء، مساءاً، عند الأخ الأستاذ عبدالمحسن المحمد الصالح، زوج ابنة ابن عمي عثمان، بمناسبة سكنى

عبدالمحسن بيته الجديد، في الروابي.

الأخ عبدالله العبدالعزيز السلطان:

الأخ، أبو عبدالعزيز، عبدالله السـلطان، جارنا في حي الريان، دخل مستشفى الحرس الوطـني، لوعكة ألمت به، وقد قمت بزيارته يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر. وهو جار نعم الجار.

السفر إلى مسقط:

في يوم السـبت، الثلاثين من شهر ربيع الآخـر (١٧ نوفمبر)، عند السـاعة الثالثة ظهراً، سافرنا إلى عُمان، لحضور احتفالات السلطنة بمرور عشرين عاماً على تولي جلالة السلطان الحكم.

مذكرات شهر ربيع الآخر

١) قرأت في هذا الشـــهر كتاب: "جيل الدربكة" للدكتور عبدالسلام العجيلي – رحمه الله – وهو من المكثرين في الكتابة الجيدة: كتباً ومقالات، شعراً، ونثراً، وقصصاً، وروايات، مع إلقاء المحاضرات في مجال الطب وغيره، وكتبه ومقالاته جذابة، لا يكاد يصدر كتاب له إلا تخاطفه القراء.

٢) كما رأينا، تخريج أول دفعة من طلاب جامعة الســـلطان قابوس، وهو حدث ثقافي سَـــرّ كل محب لعمان، أو للعلم. وقد بذلوا جهداً في إكرام الوافدين إلى عمان، استجابة للدعوة الكريمة من الجهات التعليمية هناك.

وقد شارك معي في تلبية الدعوة، لحضور الاحتفال، صاحبا المعالي: مدير جامعة الملك سعود، ومدير جامعة الملك عبدالعزيز. وكان سفرنا بطائرة خاصة ذهاباً وإياباً.

٣) قرأت في هذا الشهر كتاب: "تنبيه الألباب على فضائل الأعراب"، لمحمد بن عبدالملك الشنتيريني.

٤) قرأت للكاتب الأخ علوي الصافي، في هذا الشهر كتابه: "قراءة في الطائرة المخطوفة".

٥) قرأت في هذا الشهر كذلك كتاباً اسمه: (فارسي في بلاط الملك جورج) A Persian at the Court of King George ويبدو أنه ظهر في الأصل في مجلة وتحمل المقالات

اسم ميرزا عبدالحسن خان.

٦) في هذا الشهر انتقل السيد أسعد الأسعد، الأمين المساعد للجامعة العربية من تونس إلى القاهرة، حسب قرار الجامعة العربية، في اجتماعها الأخير، الذي قدم الانتقال قبل الموعد المحدد من قبل.

٧) المشكلة الهندية:

في مدينة "أيوديا" في الهند، انبجست مشكلة كبرى حادّة، بين المسلمين والهندوس؛ لأن الهندوس يحاولون بناء معبد لهم في مكان مسجد هناك.

٨) في القنال الإنجليزي:

تلاقى في هذا الشهر الإنجليز والفرنسيون في نقطة واحدة، في حفر نفق المانش. وهذا

العمل أخذ ثلاث سنوات، وهو إنجاز طموح متميز، وصل بين القطرين، وصلاً لا حدود لفائدته.

٩) مع العراق:

بدأ الحديث عن وجــوب مطالبة العراق بتعويض للمتضررين من غزوه للكويت.

١٠) أزمة بين المغرب وفرنسا:

قامـــت أزمة حادة بين المغرب وفرنســا، بسبب كتاب: "صديقنا الملك"، أصدره أحد الكتاب الفرنسيين. وصدر على أثر إخفاق جهود بذلت مع الملك لإخراج يهودي مغربي شيوعي من السجن.

وكانـــت زوج الرئيس متران تنوي زيارة منطقة البوليساريو، ولكنها ألغت الزيارة.

١١) نشاط المندوب السوفيتي:

قام بريما كوف، المندوب السوفيتي، برحلات متعددة للعراق وغيره، ولم يتبين لهذه الرحلات أثر، ولا قللت من التوتر الذي ساد المنطقة، وقيل إن الهدف محاولـــة عدم قيام حرب في المنطقة، لأن الحالة الاقتصادية لا تساعد على هذا، وسوف تزيد الطين بلّة. أما السوفييت، فكما هي عادتهم، أبقوا هدفهم ســـراً، حتى يتخبط المحللون، ويكســـبوا هم وجودهم في واجهة الإعلام، وهو أمر لم يخسروا عليه كثيراً. ووضْع روسيا في هذه الفترة هشّ، لأنها تعاني من أزمات مالية واقتصادية حادة.

دخول شهر جمادى الأولى

في عمان:

في يــوم الأحد غرة جمــادى الأولى (١٨ نوفمبر) ونحن لا نزال في عمان، حضرنا الحفل عند الساعة الســابعة والنصف (بتوقيتنا)، واستمر الحفل إلى الساعة العاشرة والنصف.
وكان أعضاء الوفد هم: معالي الأخ الدكتور صــالح العبدالرحمن العذل، وســعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، وسعادة الأخ عبدالرحمن المحمد الشويعر من مكتبي، والأخ عبدالله الطويل.

بعد ســاعة من الحفل رُتِّب للوفود مقابلة مع جلالة السلطان قابوس، في قصر العلم. ولما لم أر

أحداً من رؤساء الوفود تكلم، تكلمت عن عمان، وعن سـيره الحثيث في التطور والنمو، في ظرف هذه المدة القصيرة، وأسهبت في ذلك، وشكرني جلالته على الكلمة، وعلق تعليقاً ناهاً.

وعند الســاعة الثالثة، بعد الظهر، تناولنا الشــاي في حديقة قصر العلم. وكان مكاني على المائدة الرئيسة، وأولاني جلالة السلطان جزاه الله خيراً، ووفقه، عناية خاصة.

وعدنا إلى الرياض يوم الاثنين، عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، بتوقيتنا.

زيارة:

قمت، في صباح يــوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الأولى، مع الأخ العزيز عبدالله

الحمد الشبيلي، بزيارة الأخ حمود الزيد، وهو أحد سفرائنا، الذين تنقلوا في عدة بلدان، سفراء للمملكة.

الذهاب إلى جدة:

عند الساعة الخامسة عصر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، سافرت إلى جدة، للمشاركة في استقبال الرئيس بوش الأب.

زيارة الرئيس بوش:

وصل الرئيس بوش الأب يوم الأربعاء عند الساعة السابعة مساءً.

وأقام له خادم الحرمين الشريفين حفل عشاء عند الساعة العاشرة مساءً بقصر السلام بجدة، ورافقته.

وغادر الرئيس الأمريكي جدة اليوم التالي، الخميس، عند الساعة الثامنة صباحاً.

مجلس جامعة الملك عبدالعزيز:

عقد مجلس جامعة الملك عبدالعزيز جلسة عند الساعة العاشرة صباحاً، يوم الخميس من هذا الأسبوع.

السفر إلى الرياض:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس هذا سافرت إلى الرياض صحبة معالي الأخ محمد العلي الفايز.

شقة وأجار:

كان معالي الأخ عبدالعزيز العبدالله الزامل،

وزير الصناعة والكهرباء، رغب في أن يستأجر في جدة شقة، يســـكن فيها عندما يكون في جدة، وقد استعنت بالأخ عبدالحميد مالكي، وهو من ساكني جدة، ويبدو أنه اليوم، الجمعة السادس من شهر جمادى الأولى، قد وجد شقة أجارها خمسة وأربعون ألف ريال في السنة. وقد كلمت معالي الأخ عبدالعزيز عنها، ولا أذكر الآن ما تم في أمر استئجارها.

طبيب الأسنان:

منذ مدة لم أراجع طبيب الأسنان، فاتصلت اليوم وتحدد موعد مقابلة يوم الأربعاء القادم، واليوم هو يوم السبت السابع من شهر جمادى الأولى.

دخول المستشفى العسكري:

احتاجت سيدة من أرحامنا لدخول المستشفى العسكري، فبدأت اليوم بعض الاتصالات، وتمت بنجاح، وعين وقت لمراجعتها للمستشفى، يوم السبت ٧ جمادى الأولى.

مراجعة مندوب البنك:

تم اتصالي بأحد موظفي البنك، الذي أتعامل معه، بما يخص بطاقة الفيزا.

دعوة:

دعانا الأخ الأستاذ محمد العمير على شرف الأخ علي القريشي، مساء يوم الأحد الثامن من شهر جمادى الأولى (٢٥ نوفمبر).

خطة التعليم الثانوي:

في يــوم الأحد، الثامن من شــهر جمادى الأولى، اجتمعت مع سعادة الوكيل والوكلاء المساعدين، وقسم التطوير التربوي، لمناقشة خطة التعليم الثانوي، ومناهجه، بعد أن تبين لنا عدم قبول مجلس الوزراء لنظام الساعات، وما اقترحته الــوزارة من تطوير إزاء ذلك. وقد أدرجنا في هذا الاجتماع عجلة البحث والاستقصاء فيما يجب أن تتجه إليه، بعد أن أُقفل أحد المنافذ التي كنا نظنها ستكون مفيدة في اتجاهنا التربوي. وســيكون لنا - إن شاء الله - اجتماعات أخرى، لنســير في مخططنا خطوة خطوة، وعلى الله التوفيق.

السفر إلى جدة:

برنامج يوم الاثنين، الثابت، في سفرنا من الرياض في الصباح إلى جدة من المطار القديم كالمعتاد، وفي هذا اليوم الاثنين التاسع من شهر جمادى الأولى اجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الثالثة ظهراً، واستمرت الجلسة إلى الساعة الخامسة والنصف عصراً.

وكان سبق الحديث عن سفر بعض أساتذة الجامعة، خارج المملكة لشرح الحال بعد استيلاء الرئيس صدام على الكويت. وقد اقترح أن يؤجل هذا إلى بدء إجازة منتصف العام الدراسي.

قائمة بأسماء المتظاهرات:

قامت بعض السيدات بقيادة السيارات،

في مظاهرة انطلقت في بعض شوارع الرياض، ثم حقق معهن، وتم فصلهن، وكان من بينهن مدرسـات، فوافينا وزارة الخدمة بأسمائهن، كما هو المقرر نظاماً فيمن يفصل. وتم إرسال القائمة يوم الاثنين التاسـع من شهر جمادى الأولى.

متابعة بحث قرار:

عندما قرر المجلس تأجيل سـفر أساتذة الجامعـة إلى الخارج، تقـرر أن يدرس هذا الأمـر بالتفصيل من لجنة يرأسـها صاحب السـمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز. وسـوف يعرض الموضوع على هذه اللجنة غداً الأربعاء.

روضة العُقلاء:

جرى الحديث عن الأمور الأدبية، فذكرت أني مؤخراً (في جمـادى الأولى ١٤١١هـ) قرأت كتاباً جميلاً مفيداً، فيه درر وجواهر، اسمه: "روضــة العقلاء، ونزهــة الفضلاء" للحافــظ أبي حاتم محمد بن حيان البســتي (المتوفى عام: ٣٥٤).

ويحتوي على ما يقرب من خمسين موضوعاً من المواضيع التي تَهدي إلى الأخلاق الحميدة: من أمثال:

١) ذِكر الحــث على لزوم العقل، وصفة العاقل اللبيب.

٢) ذِكر إصلاح السرائر بلزوم تقوى الله تعالى.

٣) ذِكر الحث على لزوم العلم، والمداومة على طلَبه.

٤) ذِكر الحث على لزوم الصمت، وحفظ اللسان.

٥) ذِكر الحث على لزوم الصدق، ومجانبة الكذب.

وقد تحدثت عن هذا الكتاب في جلسة مع الإخوان الوزراء، فرغب معالي الأخ محمد الفايز أن يحصل على نسخة، فأحضرت له اليوم نسخة، واليوم هو الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى.

اجتماع مع الأخ إبراهيم السبيل:

اجتمعت يوم الثلاثاء العاشر من شهر جمادى

الأولى، مـــع الأخ الأســـتاذ إبراهيم المحمد السـبيل؛ لأخذ أسماء بعض عدة "السواني"، وهي ضخ الماء من بئر واسعة، تسقي مزرعة متكاملة، وهو، بخبرته العملية خير من يرجع إليه في هذه الأمور. وقـــد تأكدت منه عما أوردته عن "الســـواني" والمنحات والمعاويد، وما يدخل فيها. وقد أفادني في هذه الجلســـة بشـــيء كثير مما كنت أحتاج إليه من بصير مثله.

وجرى الحديث عن الرســـالة التي كتبها الشـــيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - رحمه الله - عن يأجوج ومأجوج، وسلمته نسخة منها.

الأسنان:

اليوم الأربعاء، وهو اليوم الذي تحدد لي فيه مراجعة طبيب الأســنان، عند الساعة الثانية ظهراً، سبقها أخذ أشعة للأسنان.

اللجنة التحضيرية:

اجتمعت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة، اليوم الأربعاء، عند الســاعة الثانية عشــرة والنصف ظهراً.

برقية تهنئة:

كان سمو الشيخ عيسى قد أُجري له عملية في شــرايين القلب، وقد توجت بالنجاح، فبعثت لسموه برقية إلى أمريكا، مهنئاً.

زيارة:

عند الساعة السابعة والنصف مساءاً، زرت الأخ عبدالله السلطان، جارنا، وبيته على شارع الشيخ عبدالرحمن السعدي، وقد زرته يوم الأربعاء من هذا الأسبوع في مستشفى الحرس الوطني، في خشم العان، على أثر كسر في ساقه، نتيجة حادث. وحالته والحمدلله طيبة.

زيارة:

زارني معالي الأخ الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، وسلمني خطاباً لخادم الحرمين الشريفين، يختص بمباني الجامعة التي انتهت،

ويُرجى من جلالته افتتاح المباني.

اجتماع للجنة العامة:

في يوم الخميس، الثاني عشر من شهر جمادى الأولى، عقدت اللجنة العامة جلسة، وكان على رأس جدولها، النظر في إصدار قرار يمنع غير الجامعيين من الدراسة خارج المملكة، من منسوبي الحكومة؛ وهذا يعني الاقتصار على الماجستير والدكتوراه، والدبلوم؛ لأنه لوحظ خلل في تطبيق التعليمات السابقة، واستغلت بعض الثغرات، مما أوجب الالتفات لها.

محمد والبر:

دعـــا ابني محمد بعـــض أصدقائه إلى مخيم نصبه الأخ عبدالعزيز بن فهد الثنيان، شرق

مطار الملك خالد الدولي، وكانت تلك الجهة بــراً بكراً، لم يصل إليه العمران، أو "يدهله" الناس.

عبدالعزيز والسنغال:

قرر الأخ عبدالعزيــز بن فهد بن عبدالله الثنيــان – زوج ابنتي أريج، الذهاب للصيد في السنغال، وهو وأصدقاؤه من محبي الصيد في أفريقيا. وقد بدأ الرحلة يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمادى الأولى (٢٩ نوفمبر)، ولعل هــذه من أوائل رحلاتهــم إلى بلدان أفريقيا، خاصة البلدان التي تتمتع بقسط كبير من تنظيم الصيــد، وتحديد مواسمه، وأنواعه وعدده. ووجود الإمكانات المتوافرة، لجلب

الصيادين. وهو جانب مهم من جوانب الاقتصاد وتوفيره في هذه البلدان الغنية بمثل هذه الثروات الحيوانية.

استعانة:

كان هناك طباخ اسمه محمد كويا سوف يأتي ليعمل عندنا، وكنت نويت أن أستعين بالأخ الحبيب عبدالله الحمد الشبيلي، وفهمت أنه بالإمكان أن نتصل بالأخ محمد الحربي قنصل المملكة في نيودلهي، فاستدل الأخ عبدالله على المنطقة التي سيأتي منها محمد كويا، وأنها أقرب إلى بمبي، والمسؤول هناك هو الأخ عبدالله العبيد.

أخي أحمد والورشة:

كان أخي قد فتح ورشة في المنطقة

الصناعية، وسارت الأمور على أفضل وجه في السنوات الأولى، ثم صار هناك منافسة لم يُرد أن يترل إلى مستواها، فتدريجاً ابتعد عنه مندوبو الشركات التي كانت تعاقدت معه أول الأمر، وبدأ يشعر أنه لن يستطيع أن يستمر في هذا الحقل. وقد زارني اليوم، وأخبرني أنه فكر ببيعها، وشراء أصغر منها. ولكنه فيما بعد أبقى على رغبته في التخلص منها، والاتجاه في عمله اتجاهاً مختلفاً.

وفاة عبدالرحمن بن عقيل:

عبدالرحمن بن عقيل جار لنا في حي الريان، وابنه محمد هو إمام مسجدنا، وابنه عبدالله - رحمه الله - كان هو المؤذن، وصادف أن

عبدالرحمن عاد من العمرة عن طريق شقراء، وفي عودته منها يوم السـبت، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، راجعا إلى الرياض، أصيب بنوبة قلبية. وصلي عليه اليوم، ودفن في مقبرة النسيم.

دعوة:

دعانا معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، وزير البترول والثروة المعدنية يوم الأحد من هذا الأسـبوع، في نادي الفروسية على الغداء، عند السـاعة الثانية ظهراً، على شرف وزير الطاقة الأمريكية.

السفر إلى جدة:

اليوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى

الأولى (٣ ديسمبر)، موعد جلسة مجلس الوزراء، وسافرنا من الرياض عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً من المطار القديم كالمعتاد.

وفي جدة عقدنا اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف، صباحاً. ثم عقد مجلس الوزراء جلسته في حدود الساعة الثانية بعد الظهر، وبحث في هذه الجلسة موضوع المكاتب الأهلية لتشغيل العمال، ورؤي دراسة ذلك، وتقديم ما يتوصل إليه على مجلس الوزراء فيما بعد.

عدنا إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة كالمعتاد، وقد تقرر جعل جلسة اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة يوم كل سبت، أي

بعد صلاة الظهر مباشرة.

موعد:

قابلـــت يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، الأخ علي المحمد التويجري، وقابلت كذلك عبدالرحمن الجنوبي، وذلك عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً، في مكتبي في التعليم العالي.

الأسنان:

راجعت الدكتور "بنسس"، طبيب الأسنان يوم الثلاثاء عند الســـاعة الرابعة عصراً، في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

طبع الكتب:

طبع الكتب الدراســـية مـــن أهم الأمور

السنوية، التي لها وقت محدد، يجب ألا تتأخر عنه، ولهذا يحتاج إلى متابعة دائمة من الوكيل ومني، واليوم الأربعاء من هذا الأسبوع وضعت في المفكرة ما يذكرني بسؤال الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشويعر أين وصل طبع الكتب.

التعليم الخاص للبنات:

التعليم الخاص للبنات، حتى الآن، يتبع وزارة المعارف، وقد أبدت رئاسة تعليم البنات رغبة في نقله إليها، فرأيت مناسبة ذلك، وبدأنا التمهيد لذلك، رغم معارضة بعض الجهات في الوزارة، ومنها إدارة التعليم الخاص، الذي يرعى البنين والبنات.

ولكـــني، ومعي الوكيل، وجدنا أنه أفضل أن يكون هذا التعليم في رئاسة البنات، فقد يجد عناية أكثر عمـــلاً، مثل ما رأيناه نظراً. خاصـــة وأن هناك ما يعد قصـــوراً، وأحياناً مجالاً للانتقاد في موقعه الحالي.

وقـــد طلبت اليـــوم الأربعـــاء، من هذا الأسبوع، المعاملة لأعرف آخر خطوة وصلت إليها، وقد وكل أمر هذا إلى الأخ الأســـتاذ عبدالرحمن الشويعر.

ونقل مثل هذه الإدارة من جهة إلى أخرى، يحتاج، بعد الاتفاق بين الجهتين، موافقة خادم الحرمين الشـــريفين، وعلى أساس هذا تعرض على مجلس الوزراء. هذا هو الإجراء المتبع في تلك الســـنوات، والآن بعد أن أنشئ التنظيم

الإداري، أصبح من الخطوات أن تمر عليه المعاملة ويبدي رأيه في وجاهة الطلب، أو عدمه.

معاملة ومتابعتها:

الشـــيخ خميس نصار ســـعودي من أصل فلسطيني، وجاء إلى مكة المكرمة في أيام الملك عبدالعزيز في الخمســـينات الهجرية، وكان رجلاً نشطاً في الأعمال التجارية، ومن جملة ما برز فيه منجرة أنشأها في حي جرول، في مكة المكرمة.

واليوم أمامي ملاحظة لمتابعة معاملة له في الديوان تخص ورثته - رحمه الله.

البحث عن خطابات:

كنت قـــد كتبت عدة خطابـــات لخادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن تحسين وضع سعادة الدكتور سـعود الجماز، وكيل الـوزارة، ووضعت اليوم في المفكرة، ما يذكرني بجمعها للاطلاع عليها، بعد أن شرحت لجلالته وضعه، واليوم هو الجمعة العشرين من شهر جمادى الأولى.

مقابلة سفير:

في يوم السـبت الحادي والعشـرين من شـهر جمادى الأولى (٨ ديسـمبر)، قابلت عند الساعة التاسـعة والنصف صباحاً، في مكتبي في وزارة التعليم العالي، سفير الصين الشعبية. واسمه: سُـنْ بيقان Sun Bigan. وكانت مقابلة مجاملة وبحثنا فيها العلاقة بين

المملكة والصين الشعبية، وتطرقنا إلى التعليم في الصين، والخطط فيه، وحجمه، ومدى تطوره بعد التقنية الحديثة.

والاجتماع بسفراء البلدان البعيدة، التي لم نكن نزورها إلا في النادر، يحصل فيها الإنسان على معلومات مفيدة، من رجل مؤهل أن يعطي صورة مضيئة عن بلاده، ويركز، في الغالب، على خطوات النمو التي تتمتع بها بلاده، وأسبابها، والوسائل لإيجادها، والاستمرار عليها، والنتائج التي جاءت منها.

ويتوقف هذا على البلاد التي جاء منها السفير، غناها، أو فقرها، منتوجاتها، واعتمادها في نموها على نفسها، أو الاستعانة بمن يستطيع مساعدتها، أو مقدرتها على

مساعدة الآخرين.

وهذه أمور عامة، يطرقها الإنسان بسلاسة واطمئنـــان إلى فائدها، وهي خير ما يمكن أن يطرقه الإنســـان إذا لم يكـــن هناك موضوع معين، حُدد عند طلب المقابلة.

الأسنان:

الأســـنان وموعد تنظيفها عليَّ أن أراقب وقته، حتى لا أسمع ما يشير إلى أنني تأخرت. وقد أصبح الآن هناك وعي تجاه العناية بالأسنان، بناءاً على دورها في صحة الإنســـان؛ ولهذا ازدهرت مهنة طب الأسنان عندنا، فأصبح أطباء الأسنان، في العيادات الأهلية، من أبرز جوانب مهنة الطب، وليس هذا الالتفات لهذا

الجانب عندنا نحن فقط، بل أصبح مزدهراً في كل الأوطان، وإذا كان مراجع طبيب الأسنان يأخـــذ وقتاً في الانتظار ليحظى بموعد أصبح الآن الأمر أسهل كثيراً، وقد أصبح هنا عندنا أطباء الأسنان على مستوى يجعلهم يقومون بأدق الأعمال في مجالهم هذا، وآخر ما دخل الحقل هو زراعة الأسنان، التي جاءت بفائدة جلّى، وقضت على بعض الشكوى.

واليوم الســـبت الواحد والعشرين من شهر جمـــادى الأولى راجعت المستشـــفى، لتنظيف الأسنان، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

السفر إلى جدة:

ســـافرنا من الرياض، اليـــوم الاثنين، من

هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف، لحضور جلسة مجلس الوزراء، ولعقد اللجنة العامة، وكان سفرنا كالمعتاد من المطار القديم، وأنا حريص على ذكر سفرنا من المطار القديم، لأن هذا المطار مخصص لطيران معين، ولا يُقلَع منه إلا بإذن خاص، بعد أن أنشئ مطار الملك خالد الدولي، شمال الرياض.

اللجنة العامة:

رغم أنه تقرر أن يكون عقد اللجنة العامة يوم السبت في الرياض، إلا إنها عقدت في جدة، عند الساعة العاشرة والنصف، لوجود أوراق تحتاج إلى اتخاذ قرار فيها، حتى تعرض في جلسة مجلس الوزراء اليوم بعد الظهر.

وقد عدنا رأساً إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة.

وقد تكلمت اليوم مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، عن إيقاف سفر المدرسين الجامعيين الذين رؤي تأجيل سفرهم المقرر، لاتضاح صورة الواقع بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت.

الحديث مع مديري الجامعات:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، تحدثت مع مديري الجامعات، تليفونياً، عما تقرر عن تأجيل سفر مدرسي الجامعات، إلى الخارج.

دعوة عشاء:

دعانا على العشاء الأخ الأستاذ عمر

الحصين، مدير مكتب وزير التعليم العالي، على شرف الأخ الدكتور منصور التركي، مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، والموعد بعد صلاة العشاء.

دراسة نظام الجامعات:

في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٥ ديسمبر)، عند الساعة التاسعة صباحاً، عقد اجتماع في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لدراسة نظام الجامعات، من قبل لجنة مختارة ممن لهم صلة بالتعليم والخدمة المدنية والمالية.

الغداء:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع دعانا الأخ

عبدالرحمن الشـــثري، على الغداء، وحضر أبو عبدالرحمن بن عقيل، والأخ الحبيب حمد القاضـــي، عند الســـاعة الواحدة والنصف ظهراً.

زيارة:

قمت في يـــوم الأحد هذا بزيـــارة جارنا أبو عبدالعزيز عبدالله السلطان، في بيته بعد المغرب، بعد أن خرج من مستشفى الحرس الوطني – كما سبق أن ذكر – على أثر كسر في رجله – أتم الله عليه الصحة والعافية.

توزيع أرقام التليفون الداخلي:

جـــاء الفني الـــذي ركـــب التليفونات بالبيت، ووزع الأرقام الداخلية على الغرف

والصالات، والحمامات، وســـار فيه بترتيب متوال بدأ فيـــه بمكتبي، ثم ما جاوره وهكذا وتم ذلك، تحت إشراف الأخ عثمان العبدالله الخويطر ابن عمي، إذ ســـلمته نسخة منها، ســـار عليها المهندس الفني هاني؛ لأني اليوم هو يوم الأحد، وأنا في العمل، والأخ عثمان متقاعد، وهو خير من يـــوكل إليه أي أمر، وأثـــق في فهمه، ومعرفته، ودقته أكثر مما أثق بنفسي.

السفر إلى المدينة المنورة:

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع، وهو موعد جلسة مجلس الوزراء، وقد انتقل خادم الحرمين الشـــريفين من جدة إلى المدينة المنورة، فغادر

الوزراء، بطائرتهم، مـــن المطار القديم، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى المدينة. وعقد مجلس الوزراء جلســـته عند الساعة التاسعة والنصف مســـاءاً، ولعله سبقها دعوة عشاء من الأهالي لخادم الحرمين الشريفين، وهذا ما أخر الجلســـة، أو أن جلالته دعا الأهالي إلى حفل عشاء.

ووجود خادم الحرمين الشريفين في المعتاد في المدينة يعني أنه ســـوف يبقى هناك بعض الوقت، ثم يعود إلى الرياض، أو يســـافر من المدينة لخارج المملكة: إما لمؤتمر، أو زيارة رسمية لبعض البلدان، ويعود منها إلى الرياض.

اليوم وصل الطباخ الهندي محمد كويا.

مذكرات شهر جمادى الأولى

أبرز ما في هذا الشهر من الحوادث، التي حظيت ببعض التغطية الإعلامية.

١) أعلن العراق في هذا الشهر أنه على استعداد للإفراج عن الأجانب من اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر إلى شهر مارس من السنة القادمة.

لقد هزئ الغربيون من هذا العرض الساذج، وكان رؤساؤهم مجتمعين حينئذ في فرنسا، لتناسي الحرب الباردة بين بعضهم وبعض، وللعمل الذي يخططون له.

٢) زيارة الرئيس بوش (الأب) للمملكة العربية السعودية، للالتقاء بالجيوش الأمريكية

المتجمعة، بعد أن مرّ ببعـــض دول أوروبا. وحتى الآن لم يـــدرك صدام أن الحلقة بدأت تضيق حول عنقه، وبقي في غيه يَعْمَه، يغالط نفسه، ولكنه لم يخدع الآخرين.

٣) في الثاني عشر من هذا الشهر صدر قرار مجلس الأمن بالموافقة على الخيار العسكري، ضد العراق، وكان القرار صدر بالإجماع، ما عدا كوبا واليمن، ومندوب الصين امتنع عن التصويت.

٤) في مرحلة من المراحل في هذا الشـــهر عرض بوش على صدام زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة للعـــراق، ووزير خارجية العراق للولايات المتحدة. ومقابلة الوزيرين لرئيسي البلدين، وقد وافق صدام على هذا

العرض. ولكن العجلة دارت بسرعة فائقة، فلم يعد لهذه الزيارة آثار إيجابية؛ لأن صدام اشترط أن لا يرى السيد بيكر، وزير خارجية الولايات المتحدة إلا في الثاني عشر من يناير، فاســـتدلوا من هذا على أنه يماطل، ويريد أن يمرر الوقت، والزمن لابد أن يأتي بجديد.

أما الأمور الداخلية فهي كما يلي:

أ) شـــغل ذهننا نقص بنـــد المكافآت في الجامعات، مما اضطرنا أن نستعين بخادم الحرمين الشريفين، بتعضيد هذه البنود، وقد وافق - رحمه الله - وحث على ســـرعة رصد المبالغ المطلوبة. وهذا أزاح عنا حملاً ثقيلاً، وأهميته لا تأتي من أن هـــذه الموافقة الكريمة جاءت لتحل إشـــكالاً خاصاً بهذا العام، بل جاءت

منطلقاً لنا عند وضع الميزانية، إذ أصبح هذا الرقم المضاف، مع المبالغ المرصودة أصلاً في الميزانية، هو منطلقنا مع هذا المبلغ بمجموعه، لوضع أسس ميزانيتنا في العام القادم. ومع هذا فوزارة المالية سوف تجد طريقاً لتخفيض بعض البنود الأخرى، حتى تستطيع تدبير المبالغ المطلوبة. والمالية لا تُغلب!.

ب) أرسلت برقية تهنئة لسمو الشيخ عيسى، بكليفلاند، حيث أُجري لسموه عملية هناك. وتمنيت لسموه فيها الشفاء العاجل، والعودة الحميدة إلى البحرين الشقيق، وقد جاءني الرد سريعاً - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته.

ج) اقتراح جعل السنة الدراسية ثلاثة

فصول في السـنة، بدلاً من الوضع الحالي، فصلـين، ورغم أنه لم يبـت في الأمر بصفة نهائية، إلا إني رأيت أخذ ما جاء عن هذا في المجلس، من معالي الأخ عبدالعزيز السـالم، الأمين العام للمجلس، وإعطاءه للأخ الدكتور سعيد المليص في وزارة المعارف، ليستعينوا به في وضع جدولهم، عند الحاجة.

د) كان عرض على مجلـس الوزراء، في ضوء الأخطار التي تحدث من جراء استعمال "الموتوسيكلات"، وكثرة حوادثها، والشكوى منها، اقتراح عنها، وبعد مناقشة مستفيضة لم يوافق على هذا الاقتراح، الذي يرمي إلى عدم السماح باستيرادها. وهذه "الموتوسيكلات" ذات عجلتين وثلاث عجلات.

هـ) دخل معالي الأخ الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير، إلى المستشفى العسكري؛ ليجرى له عملية في القلب، وقد قمنا بزيارة معاليه، - رحمه الله - وقد تماثل للشفاء. وغادر المستشفى بصحة وعافية، وبقي مدة قصيرة للنقاهة.

و) شكوى الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي من ركبته جعلتني اقترح عليه ما سبق أن اقترح عليّ، وهو أن يعالجها بدهان "الجزال"، وهو منتشر معروف لعلاج آلام المفاصل في تلك الأيام، ولا يكاد يوجد غيره، وبعد أن يُدهن موضع الألم به، يوضع عليه من وبر الإبل ما يضمن له الدفء. وقد جربه - رحمه الله - ويبدو أنه أفاده جسماً أو نفساً.

ز) قرأت في هذا الشـــهر كتاب: "المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإســـلامي" وهو من سلسلة "الأمة"، للدكتور عبدالعظيم محمود الديب، ونشر وزارة العدل القطرية.

ح) قرأت في هذا الشـــهر كتاب: "رحلة الشتاء والصيف" لمحمد بن عبدالله الحسيني الموسوي.

ط) وقرأت كذلك في هذا الشهر كتاب: "الحق الدامغ" لأحمد بن حمد الخليلي.

ك) أخـــذت أفكر، وأتأمل، في ســـلوك بعض الناس طريقاً أجمع الناس على خلافه، ومخالفتهـــم هذه إمـــا جادة، نتيجـــة مبدأ، واستقراء حوادث، والمرور ببعض التجارب، أو أن مخالفتهـــم إنما جاءت من باب المزاح،

والغرض منها التسلية، وانتزاع الابتسامة من بين شفتي الســـامع، وكان في ذهني في هذا الجانب قول الشـــاعر، وهو قول رســـخ في أذهاننا منذ الصغر، لأن ما فيه يساير ما نميل إليه، على الأقل في بعض الأحيان:

إن التهـــاون والكســـل
أحلـــى مذاقـــاً من عســـل
إن لم تصدقـــني فســـل
مـــن كان قبلي في الكســـل

وأحياناً يكـــون الاختلاف جاء من طبيعة اتصف بها إنسان، اتصف بخلافها غيره، ممن طبيعته تختلـــف، فهذا ممن يريد الخير للناس، ولا يريد أن ينفرد بـــه دون غيره من أفراد مجتمعه، وآخر خلافه يريد الخير لنفســـه ولا

يريده لغيره.

والأمطار من نعم الله، وفرحة البادي والحاضر بها واضحة؛ فالفرحة به إذا جاءت عامة، لا تقتصر على ما يأتي من فوائد، وما أكثرها، ولكن لها في النفوس إضاءة، فترى على وجوههم البشر، لأن ما بداخل أنفسهم مضيء، وما حولهم مضيء، ولهذا قال خيّرهم:

فلا هطلت عليّ ولا بأرضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

أما الآخر الذي لا يريد الخير لغيره، بل يريده لنفسه، فإذا حرم منه، فالأولى أن يحرم منه غيره فيقول:

إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

ورأى رجل صالح في النوم من سأله ماذا تتمنى؟

قال: أتمنى أن يغاث الناس.

هنيئاً لذوي النفوس المضيئة، لا لهذه الإضاءة، ولكن لتوفيق الله لهم بمنحهم إياها، والأمل أن تكون دليل رضى.

٥) بيت قرأته؛ لأنه ينطبق على ما نتعرض له كثيراً في مجتمعنا؛ يدعو أحد إخواننا زملاءه وأحباءه وأقاربه لغداء أو عشاء، فيأتون في الوقت المحدد، إلا واحداً من جملة المدعوين، يتأخر حتى يضيق الوقت، وتضيق صدور المدعوين، والبيت:

ومن المكائد في الموائد
حبس الجماعة في انتظار الواحد

٦) هناك بيت أعجبني، فسـجلته عندي، إنه بيت صادق، ويعد من السهل الممتنع:

ياراثي الأمس أنت اليوم ترثي
ما دامت الأيام تجري والمنايا

٧) من الكلمات العامية التي رأيت رصدها هنا:

- أبرق: أي مر سـريعاً. أبرق من أمامي فلم أكد أعرفه.

- أكهب: أي انحنى: أكهب على رأسه وهو قاعد وقبّله.

شهر جمادى الآخرة

محادثة:

تحدثت، يـــوم الثلاثاء غرة جمادى الآخرة (١٨ ديسمبر) مع الأخ الأستاذ محمد الدريبي، في وزارة الداخلية، عن أحد أســـاتذة جامعة الملك سعود المطلوب عدم تجديد عقده، وتم التفاهم على الإجراء والوقت.

زيارة مكتبة جرير:

لا تزال مكتبة جريـــر مكتبة صغيرة، في شـــارع جرير، في الملز، ولكن الإقبال عليها كان شديداً، وإذا لم يوجد الكتاب المطلوب عندها، فغالباً لا يكون عند غيرها. ومكانها يسهل الوصول إليه. وقد زرتها يوم الخميس،

الثالث من شهر جمادى الآخرة، ضحى ذلك اليوم، واخترت منها بعض الكتب، ومنها كتابان في البحوث التاريخية.

وصول الأخ ناصر:

وصل معالي الأخ الأستاذ ناصر الحمد المنقور صباح يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ومجيؤه، وهو سفيرنا في بريطانيا، يسبق مجيء ولي عهد ملكة بريطانيا، الأمير تشارلز. الذي جاء لزيارة القوات البريطانية.

محادثة:

اتصل بي معالي الشيخ محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، وأبلغني أن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز

– رحمه الله – يرغب أن أرافق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد يوم الجمعة الرابع من جمادى الآخرة، إلى المدينة المنورة، حيث يقيم الملك، لبحث تقديم الامتحانات في المنطقة الشرقية، وتمديد الإجازة للطلاب هناك، أو لهم في المملكة كلها.

ولأننا تأخرنا في صلاة الجمعة وبعدها لعدم عثورنا على سيارتنا، قامت الطائرة قبل أن نصل إلى المطار، فاستطعنا أن نحصل على مقاعد على الخطوط السعودية، أنا والأخ عبدالله الطويل، وقد أقلعنا الساعة الثالثة بعد الظهر.

قابلنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في الليل، وكان صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، حاضرين، وبحث أمر تغيير مواعيـــد الامتحانات، وتم الاتفاق على إبقائها على مواعيدها المقررة من قبل.

اللجنة العامة:

كان مقـــرراً أن تجتمع اللجنـــة العامة في الرياض، يوم الســـبت الخامس من شـــهر جمادى الآخـــرة، إلا إن هذا أجل، لوجودي في المدينة.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد - رحمــه الله - إلى دولة قطر، لحضور مؤتمر

قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في دورته الحادية عشرة، وكان ذلك في الساعة الثامنة صباح يوم السبت من هذا الأسبوع.

العودة إلى الرياض:

عدنا، بعد أن ودعنا الملك – رحمه الله – مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى الرياض.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي، الأمير عبدالله ابـــن عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الأحد السادس من شهر جمادى الآخرة (٢٣ ديسمبر)، عند الساعة

الثانية عشـــرة والنصف ظهراً، حفل غداء، لسمو ولي عهد ملكة إنجلترا، الأمير تشارلز بقصر سمو الأمير عبدالله في الروضة، شـــرق الرياض.

شراء مشلح:

ابتعت يوم الأحد هذا مشـــلحاً أبيض من محل القاضي، بمبلغ ثلاثة آلاف ريال وخمس مئـــة، وهو أقرب إلى المتـــين. وأذكر القيمة حتى يمكن للقارئ بعد سنوات أن يقارن بين ما عليه المشـــالح الآن وبينها في زمن لاحق. واختلاف أسعار الســـلع من زمن إلى زمن، أحياناً، يثير الدهشة. ولا أنسى موقفاً مررت به يوما ما، وهو أني ذكرت لبعض الحاضرين

أني عندما وصلـــت إلى مكةً المكرمة في أول عـــام (١٣٥٧هـــ)، منتقلاً مـــع أهلي من عنيـــزة، أن "الطلي" (الخـــروف) كان يباع بريالين ونصف، وأن الدعوة على طلي، مع الارز والسلطات، لا تكلف أكثر من خمسة ريالات، فلم يصدقني أحد، حتى عضدني معالي الأخ حســـين منصوري - رحمه الله - وزير المواصلات، وقال: إنه في ذلك الوقت قد دعا بعض أصحابه على "غدوة"، والطلي كلف ريالين ونصف، والرز وما معه من ســـلطات كلف ريالين ونصف كذلك، الجميع خمســـة ريالات. وهذا شجعني أن أخبرهم أن المتعهد للدولة كان يحسب الطلي على الدولة بثلاثة ريالات ونصف، حصل عليها بمناقصة، وقال

إن السـبب في رفع السعر على الدولة، أنها لا تعطيه مستحقه إلا بعد ما يقرب من سنة، فالريال الزائد مقابل تأخير دفع حقه.

مجلس الوزراء:

عُقد اليوم، الاثنين، السابع من شهر جمادى الآخرة، مجلس الوزراء، في وقته المحدد، في الرياض. وعقد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، لغياب خادم الحرمين الشـريفين، الملك فهد في المؤتمر في قطر.

عودة الملك:

عاد الملك فهـد - رحمه الله - من مؤتمر القمة في دولة قطر، إلى الرياض، يوم الثلاثاء،

الثامن من شهر جمادى الآخرة. عند الساعة التاسعة والربع مساءً، وكنا في استقبال جلالته.

اجتماع:

عقد اجتماع، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ولا أذكر موضوع الاجتماع، لأني لم أقيد في مفكرتي إلا أن هناك اجتماعاً، وفي الغالب يكون في الصباح، أو بعد الظهر.

نزهة وغداء:

في يوم الخميس، العاشر من شهر جمادى

الآخرة (٢٧ ديسمبر)، والجو يغري بالخروج إلى الصحراء، تناولنا طعام الغداء عند أبي فهد، عبدالعزيز الفهد الثنيان، في مخيم قد نصبه في البر، وكان من بين المجموعة فهد العثمان، خال أولادي، وشقيقي حمد ومحمد العريني، ومشعل العثمان.

كان ذهابنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، وعدنا الساعة الرابعة عصراً.

عرجنا بعد عودتنا على بيت فهد العثمان، الذي بُدئ ببنائه، وهو قريب من بيتنا، في حي الريان. (وخذ من الاقتراحات وهات!!).

اللجنة العامة:

يوم السبت هو الموعد الذي اتفق أعضاء

اللجنة العامــة على تعيينه أخيراً لاجتماعاتها الأسبوعية. وقد اجتمعت اللجنة اليوم عند الساعة الثانية عشرة.

ولم يكن الاتفاق على يوم أو وقت سهلاً، فكل وزير يفضل ما يريحه، وما يتناسب مع عمله، فهناك من يريد أن يبدأ يومه باجتماع اللجنــة، ليعود وليس لديــه ارتباط خارج وزارته، وهناك من يــرى خلافه، ويريد أن ينهي ما قد يكون مستعجلاً من عمله، ثم يأتي إلى اللجنة، وقد يختار الساعة العاشرة صباحاً، لأنها أنسب له، أو الحادية عشرة. ولكن لابد في النهاية مــن الاتفاق على رأي، وفي كثير من الأحيان معتمداً على رأي الأغلبية. ومن يحضر يشــارك في الاجتماع، ومن لا يحضر

لسبب أو آخر، فيترك أمر الأهمية لتقديره.

اجتماع:

تم اجتماع يوم السبت هذا، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الثامنة مساءاً، ولعله امتداد لاجتماع يوم الأربعاء في الأسبوع الماضي.

أبناء عبدالحميد مالكي:

بعض أبناء الأخ عبدالحميد مالكي يدرسون في مملكة الأردن، لأن والدهم كان مديراً لمكتب الخطوط في عَمّان، وعاد هو، وبقوا هم، ولكن الأحداث الأخيرة جعلته يفضل عودهم، ويبدو أن هناك إجراءاً يتخذ

عن طريق وزارة الداخلية، السعودية، وقد اتصلت بسعادة الأخ عبدالرحمن الجماز لمعرفة الطريق لمساعدتهم على الانتقال، وذلك يوم الأحد، الثالث عشر من جمادى الآخرة.

السيد كويل:

وصل السيد كويل نائب الرئيس الأمريكي، عند الساعة السادسة مساءً يوم الأحد من هذا الأسبوع وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس الوزراء، حفل عشاء في قصر سموه، في حي الروضة، عند الساعة الثامنة والنصف مساءً. وحضرت الاجتماع مع جلالة الملك الذي عقد بعد العشاء.

حفل ملكه:

هناك حفـــل ملكة عند الأخ فهد البنيان، ولكـــني لم أحضرها لتعارض وقتها مع موعد العشاء الرسمي للسيد كويل.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، في مقر أمانة مجلس الوزراء، في الرياض.

حفل عشاء:

تناولنا طعام العشاء، مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، على مائدة معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، على شرف صاحب السمو

الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز.

وفي مســــاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشـــاء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز.

اجتماع:

عقد اجتماع، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، لصياغة تقرير عن التعاون بين مجلس التعاون ومصر وسوريا، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، نائب رئيس مجلس الوزراء.

زيارة المباني الجديدة:

كان لوزارة المعارف مبــــان تبنى خلفها،

للتوســـع، وقد ذهبت عند الساعة التاسعة والربع، مـــن صباح يوم الثلاثـــاء من هذا الأسبوع، مع سعادة الوكيل، ورئيس قسم الهندسة، وبعض المهندسين، لمعرفة سير العمل، والمرحلة التي وصل إليها، والمدة الباقية لإكمال الإنجاز، ووجدنا أن العمل يسير سيراً مرضياً، حسب الجدول الموضوع له.

الغداء:

سبق أن ذكرت وصول معالي الأخ ناصر المنقور، ســـفيرنا في بريطانيـــا، إلى الرياض، بمناسبة زيارة ولي عهد ملكة بريطانيا، الأمير تشارلز، وسبق، قبل ذلك، أن أعطيت صورة لما يحـــدث في مجتمعنا من أصدقاء معالي الأخ

ناصر، وأنه عندما يأتي لا يتغدى أحد منا في بيته أو يتعشى، فهم حضور في جميع الدعوات التي تقام على شرف معاليه، إلا ما قد يخترق هذه من دعوات رسمية. والغداء اليوم، الأربعاء، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة، عند معالي الأخ حسن المشاري الحسين.

طبيب الأسنان:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، لمراجعة طبيب الأسنان، وقد ركب في هذه الزيارة، التي تمت عند الساعة الواحدة والنصف، جسراً في الجهة اليمنى من الفم، في الأضراس السفلى.

ودارت السنون، ومرت الأيام، ثم اكتشف أن سوساً قد سرى في الضرس المعتمد عليه الجسر، وفي عام (١٤٣٢هـ)، وقد تقدم طب الأسنان، خلع الضرس، وزرع بدلاً منه ضرساً، لا يختلف والحمد لله عن الطبعي، والدكتور هو عبدالهادي أباغي.

مكالمة ملكية:

اتصل بي تليفونياً، يوم الخميس السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، ظهراً، خادم الحرمين الشريفين، وتساءل - رحمه الله - عن سكن طلاب الجامعات، ووافيته - رحمه الله - بمعلومات استقيتها من معالي الأخ محمد الجارالله، وافاني بها مدير مكتبي في

التعليم العالي، الأخ عمر الحصين، ووعدت جلالته بموافاته بمعلومات وافية ومفصلة عن جميع الجامعات، وما هو حال الإســكان في كل جامعة.

وتكلم - رحمه الله - عن تمديد الإجازة، في ضوء الظرف الذي تمر به البلاد، وكان في ذهن جلالته أن تمدد الإجازة أسبوعين فقط. وبقي الأمــر في الذهن إلى أن يوصل فيه إلى رأي.

وطلب - رحمه الله - إرسال قائمة بأسماء المدرسين الذين سوف يقومون بدراسة نظام الســاعات. وأرســلت حالاً لجلالته قائمة بأسماء هؤلاء المدرســين؛ ثم اقترح أن يجتمع بهم، وبمديري الجامعات، وكانت هذه فكرة

جيدة، واقتراح مفيد وفي محله. وقد تم ترتيب ذلك. وكان اجتماعاً ناجحاً، تبين أثره فيما بعد.

غداء يوم الجمعة:

تناولنا طعام الغداء، عند ابن العمة، عبدالرحمن الحمد القرعاوي، بمناسبة عودة شقيقي الدكتور حمد من جدة، مع موظفي الديوان الملكي.

بدء الاختبارات:

بدأت اليوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة، (٥ يناير) اختبارات الفصل الأول، ويمكن أن يتصور القارئ الجو الذي تعقد فيه مثل هذه الامتحانات.

اجتماع:

امتداداً لاجتماع سابق - أشرت إليه - اجتمعنا يوم السبت هذا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في مكتبه، عند الساعة الواحدة، من هذا اليوم، وبحث أمر العلاقة بين مجلس التعاون ومصر وسوريا.

زيارة:

قمت بزيارة، يوم السبت من هذا الأسبوع، لمعالي الشيخ محمد بن جبير، في بيته، بعد أن خرج من المستشفى، على أثر العملية التي أجريت لمعاليه.

ثم ذهبت مع معالي الأخ محمد العلي الفايز

(أبو ياسر) لتناول طعام العشاء عند معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار، وزير التخطيط.

السفر إلى جدة:

حجزت اليوم الأحد، العشرين من شهر جمادى الآخرة، مقعداً على طائرة الخطوط، يوم الأربعاء المقبل، لحضور حفل زواج راوية ابنة معالي الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور رضا عبيد.

وصول السيد ميجر:

وصل السيد ميجر، رئيس وزراء بريطانيا، عند الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً. وأقيم له مساء هذا اليوم، الاثنين حفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

اللجنة العامة والمجلس:

كان مقرراً أن تعقد اللجنة العامة جلسة يوم الاثنين عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، إلا أنها ألغيت لتعارض وقتها مع وقت وصول السيد ميجر.

أما المجلس فتم عقده في موعده؛ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

الغداء:

كان مقرراً أن نتناول طعام الغداء عند الأخ عبدالرحمن الشبيلي على شرف الأخ عبدالعزيز المسند - رحمه الله - إلا أن الموعد أجل إلى غد، الأربعاء، عند الساعة الواحدة

والنصف.

إجازة منتصف العام:

كنا نتناول الغداء يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة عندما وصلت موافقة خادم الحرمين الشريفين على موعد بدء إجازة منتصف العام، وكنت رفعتها صباح هذا اليوم للديوان الملكي.

وقد سلمت نسخة منها للأخ الأستاذ علي الخضير، وللأخ الأستاذ محمد بن عباس، والأخ سلطان البازعي، وقد حضروا دعوة الغداء عند الأخ الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

اجتماع بيكر وطارق:

اجتمع اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع

كل من بيكر، وزير خارجية أمريكا، وطارق عزيــز، وزير خارجية العراق، في جنيف، في فندق الإنتركونتننتــال، وهي من الخطوات المتتاليــة في أمر احتلال العــراق للكويت، ومحاولة إقناع العراق بالخروج منه.

زواج راوية:

كان مجيئــي لجدة هو لحضور زواج راوية ابنة معالي الأستاذ الدكتور رضا عبيد، وقد تم مساء يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر جمــادى الآخرة في صالة "ليلتي"، المعروفة في جدة. وفقهما الله تعالى.

نزول مطر:

نزل مطر ديمة على الرياض يوم الجمعة من

هذا الأسبوع وهو من بشائر الخير، إن شاء الله.

الغداء:

تناول الأخوان العزيزان الدكتور مصطفى مير - رحمه الله - والدكتور جعفر لبني - حفظه الله - الغداء عندي في البيت.

السفر إلى الرياض:

سافرت من جدة إلى الرياض عند الساعة الرابعة والنصف، وقد التقيت في المطار بالشيخ محمد الغزالي، العالم المعروف، وكان قد حضر مؤتمراً إسلامياً، وهو الآن في طريقه إلى مصر.

نزول مطر:

نـــزل في صباح يوم الســـبت الســـادس والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة، مطر، وكان رذاذاً، ولكنـــه ينعش الأمل، في نزول ما هو أجود منه. والله كريم.

وفاة:

توفيت اليوم والدة الأستاذ فهد العريفي، وذهبـــت أنا والأخ الأســـتاذ عبدالله الحمد القرعـــاوي، لتعزية الأخ فهد. – رحمها الله، وأسكنها فسيح جناته

مندوب مصنع ارشيتال:

كان هناك اتفاق سابق مع مصنع أرشيتال علـــى تركيب "درابزين" للســـلم الخارجي

عند مدخل الرجال، وقد جاء مندوبهم اليوم الأحد السابع والعشـــرين من هذا الشهر، لأخذ المقاس.

نزول مطر:

اليـــوم الأحد، الســـابع والعشـــرين من شـــهر جمادى الآخرة (١٣ يناير) نزل مطر غزير، استمر ليلاً ونهاراً، يخف ويقوى، يبدأ ويتوقف.

طعام العشاء:

ذهبت مع الأخ محمـــد أبا الخيل، والأخ عبدالرحمن الزامل، لتلبية دعوة الأخ عبدالله العبيد الرشيد - رحمه الله - لنا على العشاء بمناسبة بناء بيته الجديد.

بدء إجازة الفصل الأول:

بنهاية يوم الاثنين من هذا الأسبوع تبدأ إجازة الفصل الدراسي الأول، التي ووفق عليها من المقام السامي، وقد حرصنا على أخذ الموافقة؛ لأن الظرف الذي نمر به، بعد احتلال العراق للكويت، لا يجعلنا نسير وفق ما كان مقرراً قبل احتلال الكويت.

والمعتاد أن نرفع في نهاية كل عام جدول السنة الدراسية القادمة إلى المقام السامي، مواعيد بدء الدراسة، والإجازات، ومواعيد الاختبارات، وتحال لمجلس الوزراء، وتناقش، وقد يُعدّل ما رفعناه إلى ما هو أنسب.

مجلس الوزراء واللجنة:

عقدت اللجنة، في يوم الاثنين من هذا

الأسبوع عند الساعة العاشرة صباحاً.
والمجلس عقد عند الساعة الثانية والنصف، بعد الظهر، وقد رأس المجلس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

الجزء الثالث:

سبق أن تحدثت عن الخطوات التي تمت على الجزء الثالث من كتابي "أي بني"، بما فيها طبع الملازم، وتصحيح الطبع.

واليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع صدر الجزء الثالث، وبدأت في تأليف الجزء الرابع، وستصل الأجزاء إلى خمسة.

مذكرات شهر جمادى الآخرة

بعض الأمور التي أخذت حقها من الاهتمام في هذا الشهر الأمور التالية:

١) أمير المنطقة الشرقية، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد، في وسط ميدان التحرك لتحرير الكويــت، ويرى ما قد لا يراه من هو خــارج المنطقة، مثلنا في وزارة المعــارف، فقد قدم سموه اقتراحاً معضداً من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وهو تقديم امتحانات منتصف العام والإجازة.

اســـتدعاني خادم الحرمين الشريفين الملك

فهد إلى المدينة المنورة، حيث كان يقيم هذه الأيام، وقابلت جلالته، وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حاضرين، وبحث الموضوع من جميع جوانبه، وذلك مساء الجمعة عند الساعة السادسة والنصف، وتقرر في النهاية إبقاء الأمر على ما هو عليه.

٢) من أحداث هذا الشهر عقد مجلس التعاون لدول الخليج مؤتمرهم الدوري في دولة قطر، وهي الدورة الحادية عشرة، وبدأت يوم السبت الخامس من هذا الشهر، وانتهى المؤتمر يوم الثلاثاء.

٣) زيارة السيد كويل، نائب الرئيس الأمريكي للقوات الأمريكية في المنطقة الشرقية، وفي جدة، وفي الطائف. وعاد من جدة إلى بلاده.

وهذه الرحلة تحمل إشارة إلى المرحلة المتقدمة في أمر إخراج العراق من الكويت. وكانت هذه الزيارة من أوائل نذر الحرب المقبلة.

٤) من الأمور الداخلية التي اهتممنا بها، نحن الوزراء، دخول معالي الأخ الحبيب، الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير، المستشفى العسكري، ليجرى له عملية زرع شرايين للقلب. وقد نجحت – والحمدلله – العملية، وسرعان ما خرج، وبقي في بيته فترة نقاهة.

٥) قرأت في هذا الشهر الكتب الآتية:

أ – "نـــوادر من التاريخ" (الجزء الرابع).

لمؤلفه: صالح محمد الزمام.

قرأت الكتاب في المدينة المنورة اليوم الرابع من الشهر الســـادس من هذه السنة، (هذا الشهر).

ب – "المنتخب من تفسير القرآن الكريم" للشيخ: محمد متولي الشعراوي.

ج – كتب الدكتور غازي القصيبي (١، ٢، ٣) وهي رد على بعض المشـــائخ الذين هاجموه.

٦) صـــدر الجزء الثالث مـــن كتابي "أي بني"، وصدور كتاب لأي مؤلف يُبهج، لأنه يتساوى مع ولادة طفل. وينتظر المؤلف، بعد

ذلـــك، رأي القراء فيه، لتعديل ما يحتاج إلى تعديل، أو زيادة ما يحتاج إلى زيادة، وقد تفيد الملاحظـــات، التي تبدى، في مراعاة ما رمت إليه في الأجزاء اللاحقة، أو الكتب القادمة.

٧) القـــرآن هو المرجـــع في اللغة، كما هو المرجع في الديـــن، وإذا كان النحويون يتمسكون بقواعد وضعوها، بعد الاستقراء، فهذا لا يعني أنهم أتقنـــوا هذا، والمعتمد هو القرآن، فالقرآن يقول:

"إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما"

سورة التحريم (آية: ٤).

وجاء بالمثـــنى في أول الآية، ثم جاء بعده بجمع، وهو قلوب وليس قلباكما.

وعنـــد التمعن في بعض أقـــوال الأوائل،

خاصة أبيات الشعر، نجد أن هذه المخالفة قد أتت، ولم يُعترض عليها، فمثلاً المتنبي يقول:

وتكرمـــت ركبانها عن مبرك
تقعان فيه، وليس مسكا أذفرا

(أباطيل وأسمار ص: ٣٦٢).

والمتنبي جاء بركبان جمعاً، ثم ثنى في الوصف فقال "تقعان" بدلاً من "تقع" مُماشاة للجمع في أول شطر.

٨) أعجبني قول لأبي العلاء المعري في بيتين هما:

يسوســـون الأمور بغير عقل
فينفذ أمرهم ويقال ساســـه
فأفٍّ من الحيـــاة، وأفّ مني
ومن زمن رئاســـته خساسه

(أباطيل وأسمار، ص: ٨٣٠).

٩) هناك موضوع، وضع عنه في مذكرات هذا الشهر، ورقة تحيل إليه، ولعل ذلك بسبب حالة مرت عن ليبيا أو عن المغرب:

والحدث سجلت عنه هذه الملاحظة في ٨/١٢/١٤٠٤هـ، وهذا ما سجلته:

في نهاية شهر ذو القعدة، أو بداية شهر ذو الحجة، عام ١٤٠٤هـ كان حديث الناس والصحف، وجميع وسائل الإعلام تقريباً، عن الوحدة بين ليبيا والمغرب. والذي أوجب الالتفات، ودعا إلى الاستغراب، وأثار التعجب، أن هذا لم يكن متوقعاً، لتباعد البلدين في سياستهما بعضهما عن بعض، فهذا في ليبيا اشتراكي، وهذا في المغرب رأسمالي،

وليس بين البلدين اتصال جغرافي.

راح الناس يحللون هذه الخطوة، ويحاولون معرفة ما وراءها من أسباب، وما يكمن خلفها من عوامل، وما ترمي إليه، وما هي الخطوات التي سوف تتلو إعلانها. وأصبح هذا الأمر شغل الإعلام الشاغل، ومع الإعلام، طبعا، يأتي قراء وسائل الإعلام المختلفة.

ومن بين المحللين من قال إن الأمر لا يحتاج إلى بحث عميق، ولا استقصاء متناه، فالأمر واضح، ولعل مشكلة البوليساريو تكمن خلف هذه السياسة. فمشكلة البوليساريو أخذت من المغرب جهداً كبيراً، ومالاً كثيراً، وصرف على السلاح وجلبه ما الله به عليم. وإذا كانت بعض الدول الكبرى قد

ساعدت المغرب في بعض مراحل النزاع، فإن تلك المساعدة محدودة المقدار والزمن وعدد المرات.

ولقد طالت الحرب، وأخذت من الوقت ما لم يكن متوقعاً. ومن أسباب إطالتها المساعدات المعنويـــة والمادية التي تأتي للبوليســـاريو من القذافي، ويقال: إنها كذلك تأتي من الجزائر.

ويقال إن ذكاء الملك الحســـن أوصله إلى فكرة الوحدة التي ســـوف تأتي بنفع، وتدفع ضرراً، ففيها قوة للمغرب، بما سوف يأتيها من مســـاعدات، وضعف للبوليســـاريو من قفل صنبور المســـاعدات الليبية والجزائرية؛ ولهذا، فإذا صح ما روي عن الملك الحســـن أنه فاجأ مندوباً لليبيا جاء بزيارة إلى المغرب،

إذ اقترح على المندوب الوحدة، التي فاجأت ليبيا نفسها.

وقيـــل كذلك إن اقتراح الملك الحســـن للوحدة، فيه إشـــباع لغرور القذافي، الذي لا يطيق أن يغيب عن وســـائل الإعلام، ولو "بإحداث في المســـجد"! ورغم أن الإعلام لم ينكمـــش ضوؤه عن القذافي، في هذه الأيام، إلا أن الهجوم الإعلامي الكاســـح من العالم، أزعجـــه. ففي إنجلترا قامت ضجة كبرى، لما حدث في لندن من إطلاق نار من الســـفارة الليبية، على متظاهرين، وقتل في هذه الحركة شرطية بريطانية. ومما جاء في الإعلام العالمي في غير صالحه، اختراق طائرات أمريكية لأجواء بلدة "سرت" في ليبيا، وأن وراء هذا مؤامرة

لقلب الحكم في طرابلس في نهاية العام.

لهذا كان في قيام الوحدة بين بلاده والمغرب إنعاش لروحه، سوف، بلا شك، يدفع ثمنه للملك الحسن، والمردود طفيف. أما الكسب الأوفى، فهو كما قيل: إيقاف الدعم للبوليساريو، خاصة وأنهم أنهكوا مالاً وحالاً وعتاداً، وفُرقة. وسوف لا يريح الجزائر، وهم من قبل يشكون من تصرفات القذافي الصبيانية، وتكرار تقلبه في سياسته. ومثلهم التونسيون، الذين على حدوده، وشكواهم منه لا تكاد تنقطع. والمغرب سوف يغنم كذلك بعض الأموال الليبية.

أما المردود الذي سوف يعود إليه من هذه الوحدة، فهو طفيف؛ ولعله يتمثل في أمل أن

تعضده المغرب في بعــض مطالباته الإقليمية في "تشـــاد"، وهو موقف قد لا يكون صعباً على الملك الحســـن، إلا إذا لم ترض عن هذا فرنســـا، وقد بدا من فرنسا ما قد يكون في هذا الاتجاه من عدم الســـكوت عن المساس بأراضي "تشاد"؛ لأنه بعد أسبوع تقريباً من نشر خبر الوحدة تحركت فرنسا بهمة، فزار رئيســـها ميتران المغرب وقابل الملك الحسن فجأة، في أســـبوع واحد مرتين. وزار وزير خارجية فرنسا الســـيد "اتشيسون" الجزائر وتونس، وزار على ما أذكر ليبيا و"تشـــاد". وبقي النشاط الفرنسي مستمراً لم ينقطع.

لا شك أن الملك الحسن قد رمى حجراً في البركة الراكدة، من زاوية لم تكن تتوقع.

١٠) من الأبيــات الصادفة التي أعجبتني البيت الآتي:

ما ندمت على السكوت مرة
ولقد ندمت على الكلام مراراً

١١) يقف كثير من الحائرين عندما يسمعون كلمة "خنشليل" التي تطلق على حي جنوب الريــاض، وبعضهم يعتقد أنــه اقترب من التفسير الصحيح، إذا جزأها جزأين: "خان" و"شليل"، وهذا لا يمحو الحيرة كاملة، فنجد لم يُذكر أن فيها "خانات".

وقد أكون قد وجــدت ضوءاً أُلقيَ على هذه الكلمة؛ في الأبيات التالية:

إني بنصل الســيف خنشليل
لأتبعــن منكــمُ خليلــي

بصارم ليس ذي فلول

فخنشـــليل تعـــني القادر علـــى الضرب بالسيف، والقوة عند الرجل يمكن أن تُستعار لصلابة الأرض.

دخول شهر رجب

موعد وتأجيله:

يوم الأربعاء، غرة شهر رجب (١٦ يناير) كان هناك موعد مقابلة مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، إلا إن الموعد تأجل إلى ما بعد الإجازة.

لجنة خطة الطوارئ:

بعد دخول العراق تكونت لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، اسمها لجنة خطة الطوارئ، وقد اجتمعت اليوم عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً بمكتب سموه في حي

المعذر. وذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب.

رخصة قيادة:

في يوم الأربعاء هذا حصل الابن محمد على رخصة قيادة، كانت معدة قبل أسبوع، وقد استلمها اليوم.

بدء الحرب:

في يوم الخميس، الثاني من شـــهر رجب عند الســـاعة الثانية والنصف بعد منتصف ليلة الخميس هذه، بدأ الهجوم على العراق، وقد أيقظني ابني من النوم، وأخبرني بأن نار الحرب "شـــبت"، وقد علم بالخبر من أخته عبير، التي أيقظته، وأخبرته، وعبير وزوجها كانا في جـــدة، ذهبا إليها في يـــوم الثلاثاء

الماضي، وعادا يوم الجمعة، ثاني أيام الحرب، عن طريق البر.

جلسة لمجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسة يوم الجمعة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، وكان الحديث عن بدء الحرب، وعن المكاسب في أول يوم.

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع ضرب صدام، قبل الفجر إسرائيل بسبعة صواريخ، وقررت إسرائيل عدم الرد عليه.

إرسال صواريخ:

أرسل صدام في يوم السبت، الرابع من شهر رجب (١٩ يناير)، مرة أخرى، عدداً

من الصواريخ على إسرائيل.

وفي اليوم التالي، الأحد، أرسل صواريخ سكود على الظهران، ولكن صواريخ باتريوت اعترضتها، وأسقطتها.

وفي يوم الاثنين، من هذا الأسبوع، أرسل صدام عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل ستة صواريخ سكود على الرياض، اعترضتها بطاريات باتريوت، وما سقط منها مما ضُرب، لم يحدث ضرراً بالغاً.

وأرسل إلى الظهران أربعة صواريخ، سقط واحد منها في البحر، وثلاثة أُعطبت في الجو.

مجلس الوزراء واللجنة:

اجتمعت اللجنة العامة في وقتها المعتاد، يوم

الاثنين من هذا الأسبوع، وأنجزت المعاملات التي أمامها، وأعدتها للعرض على مجلس الوزراء في جلسة قادمة، كما هو المعتاد.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم، الاثنين، وأغلب الحديث كان عن الحرب، والمكاسب، وعن خسائر العراق المؤكدة، والضربات المتوالية، حسب الخطط الموضوعة.

استمرار الحرب:

استمرت الحرب تتصاعد، وكان واضحاً موقف العراق وضعفه، خاصة بعد أن ضربت المواقع الاستراتيجية في العراق، وبدأ عزل قوات العراق في الكويت.

بدء الدراسة:

كانت مواعيد بدء الدراسة قد وضعت على أساس أنه قد يكون هناك حرب، وقد لا يكون، أما وقد قامت الحرب، فقد أجل بدء الدراسة من اليوم السبت الحادي عشر من شهر رجب، إلى الثامن عشر منه، ثم مددت أسبوعين آخرين.

عملية للدكتور مصطفى:

في يوم السبت الحادي عشر من هذا الشهر أُجري للدكتور مصطفى مـــير عملية ثلاثة شرايين في القلب في المستشفى التخصصي، ونجحت العملية والحمدلله.

موعد ألغي:

كان هناك مراجعة للمستشفى التخصصي

ولكنها ألغيت، بسبب وصول رئيس وزراء باكستان، عند الساعة الثالثة بعد الظهر، يوم الأحد.

زيارة للدكتور مصطفى:

قمت اليوم بزيـــارة للأخ العزيز مصطفى مير في المستشفى التخصصي، وكانت صحته والحمدلله مطمئنة.

مع الشيخ عبدالملك بن دهيش:

اتصلت بالأخ الدكتور عبدالملك بن عبدالله ابن دهيش، رئيس تعليم البنات، يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب، وأعلمته بتمديد الإجازة، وأنها أصبحـــت تمتد إلى الثاني من شهر شعبان القادم.

إرسال نسخ:

أرسلت نسخاً من كتاب "أي بني" الجزء الثالث إلى خادم الحرمين الشـريفين الملك فهـد، وإلى صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان.

اللجنة العامة والمجلس:

اليـوم الاثنين من أيام الأسـبوع، حيث تعقد اللجنة العامة جلستها كالمعتاد من كل أسبوع، عند الساعة العاشرة صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسـته المعتادة بعد صلاة الظهر، عند الساعة الواحدة.

زيارة الدكتور مصطفى:

قمت في مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع بزيارة الصديق الدكتور مصطفى عبدالغفور مير في المستشفى التخصصي، وهو - والحمدلله - بصحة جيدة. وكان وقت الزيارة الساعة الخامسة والنصف.

وزرته يوم الثلاثاء مرتين، الأولى عند الساعة الواحدة، ظهراً، والثانية الساعة السابعة مساءاً.

هدية البيت الجديد:

سكن أحد الإخوان بيتاً جديداً، وأحببت أن أهديه هدية رمزية، ولم أجد من أستشيره، وأطمئن إلى رأيه، وحسن ذوقه مثل الأخ

الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، فاخترنا ما يسمى "كونسولات"، وكان اختياراً موفقاً.

وقد ابتعتها من محلات سعيد في شارع الستين في الملز. وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رجب.

وصول الرئيس مبارك:

وصل الرئيس مبارك، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رجب. وأقام له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفل غداء، في الديوان الملكي، وغادر المملكة الساعة السابعة من مساء هذا اليوم.

موعد للأسنان:

كان هناك موعد للأسنان عند الساعة الثانية ظهر يوم الأربعاء، إلا أنه أجل، للانشــغال باستقبال الضيف.

زيارة للدكتور مصطفى:

قمت بزيارة للأخ الدكتور مصطفى مير، وهو في المستشفى التخصصي، يوم الخميس مــن هذا الأســبوع، مع الإخــوان عثمان الخويطر، ومعالي الأخ محمــد الفايز، وزير العمل. وكان ذلك عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

الفصل الدراسي الثاني:

كان المقرر أن يبدأ الفصل الدراسي الثاني

اليوم، السبت، الثامن عشر من شهر رجب (٢ فبراير) إلا أنه أُجل إلى الثاني من شـــهر شـــعبان (١٢ فبرايـــر). ثم رؤي في الثامن والعشـــرين من شهر رجب تأجيلها إلى أجل غير مسمى.

أقنعة السلامة:

قيل إن صدام قد لا يتورع من اســـتعمال بعض الأســـلحة الكيماوية، ولهذا وزع على الدوائر الحكومية كميات من أقنعة السلامة في يوم السبت الثامن عشر من شهر رجب.

مع الأسنان:

تحدد أن أزور طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، مع الدكتور (إنك

فيســـت)، ثم العلاج بالكوي للثة، لما فوق الأشعة، واستعمال "الفلور".

وذلك عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

المجلس واللجنة العامة:

اليوم هو الاثنين العشرين من شهر رجب، وهو موعد عقد اللجنة العامة، ومجلس الوزراء. وقد عقدت اللجنة العامة في وقتها المعتاد عند الساعة العاشرة صباحاً. وعُقد المجلس عند الساعة الواحدة والنصف، بعد الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

زيارة للدكتور مصطفى:

قمت، مع الأخ عثمـــان الخويطر، بزيارة

للدكتـــور مصطفـــى مير، في المستشـــفى التخصصي، يوم الاثنين من هذا الأســـبوع، مساءاً.

سفر الدكتور مصطفى:

خرج الدكتور مصطفى مير من المستشفى يوم الثلاثاء، وودعناه، وسافر إلى جدة، وهو - والحمدلله بصحة طيبة، عند الساعة الثالثة والنصف.

يوم الجمعة:

صلينا الجمعة مع خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، في المسجد الملحق بقصر جلالته، وتناولنا طعـــام الغداء بعـــد ذلك في قصر جلالته. وكان الوزراء كلهم هناك، فاطلع -

رحمه الله – على ما أعدته اللجنة من مساعدة الدولة للـــدول المحتاجة، ليكون ضمناً رداً على تصريح "هيرد" عن تقسيم الثروة، وهي نغمة يقوم بها بعض من يريد أن يلفت النظر لنفســـه، أو لغرض في نفسه. ولا أذكر الآن من هو "هيرد".

مقابلة سفير مصر:

قابلت، يوم الســـبت الخامس والعشرين من شهر رجب السيد سفير مصر، في مكتبي في التعليم العالي، ودار الحديث عما يسعون إليه من تقوية الطلاب المصريين في المواد التي تدرس في مصر، ولا تدرس في المملكة. ودار الحديث عن غض النظر عن المدرسين الذين

تأخروا في الحضور بعد الإجازة. وجرى الحديث عن معادلة الشهادات التي تعطيها السفارة.

تخريج الدفعة السابعة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية بعد الظهر، حضرنا الاحتفال بتخريج الدفعة السابعة من طلبة كلية الملك خالد العسكرية، التابعة للحرس الوطني، وكان الحفل برعاية صاحب السمو الملكي، رئيس الحرس الوطني، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين

السابع والعشرين من شهر رجب، اجتمعت اللجنة العامة. وانعقـد مجلس الوزراء عند السـاعة الواحدة والربع، وبرئاسـة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

تمديد الإجازة:

تأكد، يوم الثلاثاء الثامن والعشـرين من شـهر رجب، تمديد الإجازة إلى أجل غير مسمى.

مذكرات شهر رجب

١) أبرز حوادث هذا الشهر بدء القوات المشـــتركة الهجوم بالطائرات على العراق، والتركيز على تدمير المرافق الاســـتراتيجية. وكان الهجوم كاسحاً.

٢) اســـتوقف نظـــري نـــص في كتاب: "الشـــكوى والعقاب" في الصفحة (٢٤٩)، وهو قـــول لا يقف عند نصوص الشـــريعة وظاهرها، ولكنه يتعمق في الأسباب خلفها، والحكمة منها، وهذا هو النص:

وقال معمر بن راشد الإمام الحافظ:

رأيت قميص أيوب بن أبي تميمة السخيباني، (وهو يعد من صغـــار التابعين)، يكاد يمس

الأرض.

فقلت له: ما هذا؟

قال: إنما كانت الشـــهرة، فيما مضى، في تذييلها، واليوم: الشهرة في تقصيرها.

وكان يقول للخيـــاط: إقطع وأطل، فإن الشهرة اليوم في القصر.

٣) هذا لغز أعجبني، فدونته في المفكرة:

شاب رأسي من بنت صغيرة

سيطرت حتى على وقع الرصاص

التراجع والغلط تنهي مصيره

ما لها عند العرب غير اختصاص

اسمها من فعلها يا أهل البصيرة

جسمها صغير ودايم في انتقاص

يعني: (المحاية: المسّاحة).

٤) يتكرر كثيراً تصوير الناس حول ذي النعمة والعطاء، وكثرتهم حوله، واحترامهم له، فإذا زالت النعمة لسبب ما، إما لفقر أو إفلاس، أو غضب حاكم، ابتعد الناس عنه، وغابوا عن مجالسه.

ومن ذلك القـــول المتردد على ألســـنة الناس:

رأيـــت النـــاس قـــد مالوا
إلى مـــن عنـــده مـــال
ومـــن لا عنـــده مـــال
فعنـــه النـــاس قـــد مالـــوا

واليوم مررت بهذين البيتين:

الناس في زمن الإقبال كالشجرة
الكل من حولها ما دامت الثمرة

حتى إذا خف عنها حملها ارتحلوا

وخلفوها تعاني الحر والغبره

٥) قرأت في هذه الأيام كتاب:

"أحاديـــث العشـــيات" للدكتور المجيد: عبدالسلام العجيلي.

٦) قرأت كذلك كتاباً لأحد الإخوان في المغرب اسمه "الخبز الحاف" وهو كتاب أشبه بالسيرة الذاتية.

٧) قرأت كذلك في هذا الشهر كتاب:

"آمنت بربكم فاسمعون" لأميل رامْلِت.

شهر شعبان

جلسة طارئة:

عقدت اللجنة العامة جلسة طارئة، يوم الأحد الثالث من شهر شعبان، لدراسة وضع المتعاقدين، والتخفيف منهم، ومعرفـــة الطرق التي يمكن بها تأهيل السعوديين ليقوموا بما يقوم به المتعاقدون.

مهرجان الجهاد:

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيـــز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، يوم الاثنين الرابع من شـــهر شعبان (١٨ فبراير) بافتتـــاح مهرجان الجهاد، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، عند

الساعة العاشرة صباحاً.

ولأني، وبعض الإخوان الوزراء، قد حضرنا هذا الافتتاح لم نعقد اللجنة العامة.

محمد الشوش:

صديقنا الدكتور محمد إبراهيم الشوش، وهو معروف لقارئ هذه المذكرات، يزور الرياض هذه الأيام، ولعله قد دعي إلى مؤتمر الجهاد، الذي أقيم في جامعة الإمام. وهو يسكن في قصر الضيافة، وقد زرته هناك.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا اليوم، وتابع سير الحرب على العراق. وقد

اقترحـــت وزارة المعارف أن تبدأ الدراســـة في اليوم السادس من شـــهر شوال، ووافق المجلس على ذلك، لأن ســـير الحرب يوحي بأنها لن تطـــول، وأنه لابد من تنظيم الأمور التعليمية قبل الموعد بوقت كاف، لأن عدد المدرسين المتعاقدين كبير جداً، وهذا يقتضي معرفة الوقت الذي ســـوف يدعون فيه إلى العودة إلى عملهم.

مقابلة مدير جامعة البترول:

في يوم الثلاثاء الخامس من شـــهر شعبان، عند الساعة العاشـــرة صباحاً قابلت معالي مدير جامعـــة البترول الدكتور بكر عبدالله، في مكتبي في وزارة التعليم العالي.

وجامعة البتـــرول، وموقعها في الظهران، يجعلها أكثر تأثـــراً بحوادث الحرب، التي قد تكون هدفاً لصدام عند الصدام مع القوات المشتركة.

زيارة مدير جامعة أم القرى:

زارني في مكتبي، بـــوزارة التعليم العالي، عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الأربعاء، السادس من شهر شـــعبان، معالي الدكتور راشد الراجح، مدير جامعة أم القرى.

العشاء:

تناولنا، مع الإخوان، المعتاد اجتماعهم، عند معالي الأخ الأســـتاذ محمد العلي أبا الخيل، طعام العشاء، وكما سبق أن ذكرت،

هناك اتفاق صامت أنه إذا طالت المدة، ولم يجتمع الإخوان المعتاد اجتماعهم، فإن معالي الأخ محمد هو أول من يصل حبل الاجتماع.

وكان ذلك مساء يوم الأربعاء، السادس من شهر شعبان.

السفر إلى سوريا:

كان قد تقرر أن نسافر أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل إلى سوريا، يوم السبت التاسع من شهر شعبان، عند الساعة التاسعة صباحاً، من المطار القديم، إلا أن السفر أُجل لبدء الجيوش المشتركة زحفها البري، بعد أن

شلّت حركة الطيران العراقي.

بدء الهجوم البري:

بدأ الهجـــوم البري على الجيوش العراقية، عند الســـاعة الرابعة صباح الأحد العاشـــر من شهر شـــعبان. وكان الناطق العسكري الأمريكي يظهر كل ليلة ليعلن عن الخطوات التي اتخذت.

مع مديري الجامعات:

في هـــذه المرحلـــة لابد من مشـــاركة مديري الجامعات الرأي، وبعقلهم الناضج، وعلمهم الواســـع، وتجربتهـــم في عملهم العلمي، ومعرفتهم منســـوبي جامعاتهم، من أعضاء تدريـــس، وطلاب، يأتي منهم آراء

ســــديدة، واقتراحات بناءة؛ لهذا كان لمثل هذا الاجتماع فائدته، لا لسماع ما لديهم فقط، ولكن كذلك لإسماعهم، ما يودون أن يعرفوه، في هذا الظرف، من سياسة تلمس عملهم.

ولهذا تقرر الاجتماع بمديري الجامعات اليوم الأحد، العاشر من شهر شعبان، وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ولكن تأجل الاجتماع إلى يوم الثلاثاء المقبل.

زيارة:

زارني اليوم الأحد من هذا الأســـبوع معالي الأخ الدكتور عبدالله الغنيم، وزير التربية والتعليم في دولة الكويت.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة في موعدها عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين الحادي عشر من شهر شعبان (٢٥ فبراير).

واجتمع مجلس الوزراء في موعده بعد ظهر هذا اليوم، وقد أخذت أخبار هجوم الحلفاء البري على صدام أغلب الوقت.

وصول الشيخ سعد:

وصل الشيخ سعد العبدالله الصباح، ولي عهد أمير الكويت، إلى المطار القديم، واستقبلناه مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

زواج عبير:

تم زواج الأبنة عبـــير على محمد بن علي العريني، مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر شـــعبان. وكان حفل النساء عندنا في البيت، وحفل الرجال في بيت خالها، فهد بن عبدالله العثمان.

وقف إطلاق النار:

أعلن الحلفاء وقـــف إطلاق النار، في يوم الخميس من هذا الأســـبوع، إذ قبل العراق الشروط التي عددها الرئيس الأمريكي بوش الأب.

حفل:

أقام الأخ محمد العريني، زوج عبير، حفل

عشـــاء في فندق مريت عند الساعة التاسعة والنصف، وذهبت إلى الحفل - على ما أذكر أنا والدكتور عبدالعزيز العوهلي، وأخي حمد، وابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي.

اللجنة العليا:

اجتمعنا في اللجنة العليا لسياســة التعليم عند الساعة الواحدة، ظهر يوم الأحد، السابع عشر من شهر شعبان (٣ مارس) وما تغيب من الوزراء إلا معالي الأســتاذ عبدالوهاب عبدالواسع، لوجوده خارج المملكة.

وكان الجــدول غاصــاً بالمواضيع، التي ضخمها ظرف الحــرب الحالي، والاضطرار إلى تأجيل الدراسة عدة مرات.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعـــت اللجنة في موعدها، يوم الاثنين الثامن عشر من شهر شعبان.

واجتمع مجلس الوزراء في موعده بعد ظهر هذا اليوم، ورأس المجلس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الـــوزراء، لوجود خادم الحرمين الشريفين خارج الرياض، في خزام.

السفر إلى سوريا:

تحدثـــت من قبل على تأجيل الســـفر إلى سوريا، وقد سافرنا إلى سوريا اليوم الأربعاء العشرين من شهر شـــعبان، لتوقيع الاتفاقية الثقافية. وكان الإقلاع من مطار الملك خالد

الدولي، وكان المفروض أن يكون معنا معالي الأخ محمد أبا الخيل إلا أنه مرض، فحل محله نائبه معالي الأخ جبارة الصريصري، وأذكر أننا أقلعنا عند الســـاعة الثانية عشرة ظهراً، ووصلنا دمشق بعد أربع ساعات وربع.

الغداء:

تناول الإخوان طعام الغداء، يوم الخميس من هذا الأســـبوع، في بيت الأخ الدكتور عبدالله الوهيبي – رحمه الله – ولكني لم أحضر لأني عدت من سوريا الساعة التاسعة مساء يوم الخميس، بعد طيران أربع ساعات وربع، ولعل طول مدة الطيران عائد إلى الجو الحربي الذي لا يزال عالقاً في الأذهان والأجواء.

والدعوة بمناسبة سكنى الدكتور عبدالله بيته الجديد في حي الملز.

العشاء:

كان من المقرر أن نتناول طعام العشاء يوم السبت الثالث والعشرين من شهر شعبان، عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، على شرف الدكتور غازي القصيبي، سفير المملكة في البحرين، وهو في زيارة للرياض في هذين اليومين، وقد يكون مجيؤه لحضور مجلس المعهد الدبلوماسي. ولكن موعد العشاء تأجل إلى يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

عبدالرحمن العمران:

اتصل بي الأخ الحبيب الأستاذ عبدالرحمن

ابن حسن العمران وجاء لمقابلتي، يوم السبت في المكتب.

مع الدكتور مصطفى:

وصل اليوم الأحد الدكتور مصطفى مير، لمراجعة المستشفى التخصصي، الذي سبق أن أُجري له عملية في القلب فيه.

اجتماع طارئ للمجلس:

اجتمع مجلس الوزراء اجتماعاً طارئاً، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، وجزء من الاجتماع يخص المحضر الموقع من قبل وزراء خارجية دول مجلس التعاون في الخليج، وقد أُبديت بعض الملاحظات على صياغة بعض المواد، وقد

تناولنا طعام العشـــاء بعـــد ذلك على مائدة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

مؤتمر وزراء التربية:

كان مقرراً أن يجتمع وزراء التربية في دول مجلـــس التعاون في الخليج يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر شعبان (١٠ مارس) إلا إنه أجل إلى اليوم الســـادس من شـــهر ذي القعدة.

الغداء:

تناولنا الغداء اليوم الأحد من هذا الأسبوع عند معالي المهندس عبدالعزيز العبدالله الزامل، على شـــرف معالي الدكتور غازي القصيبي، عند الساعة الواحدة والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامـــة في موعدها يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة صباحاً، في مبنى الأمانة كالمعتاد.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الواحدة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لذهاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للراحة في روضة التنهات المعروفة.

العشاء:

هذا العشاء الذي كان مقرراً، يوم السبت الماضـــي، عند معالي الأخ محمـــد أبا الخيل،

على شـــرف معالي الدكتور غازي، تم اليوم الاثنين.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الأخ عبدالرحمن بن علي العريني، في بيته في السويدي.

إجازة للمدرسات والموظفات:

رأى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، مناسبة إعطاء المدرسات والموظفات إجازة في رمضـــان. فعممنا اليـــوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شعبان، بمقتضى ذلك، على الجامعات كلها.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، يوم السبت الثلاثين من شهر شعبان، من روضة التنهات، وقد قضى فيها عدة أيام للراحة؛ إذ إن الوقت مناسب لزيارة البر هذه الأيام، فنحن في شهر مارس.

مذكرات شهر شعبان

١) كما سبق أن ذكرت، فقد بدأ الهجوم البري مــن قبل جيوش الحلفــاء، لإخراج العراقيين مــن الكويــت، وتطويق الجيش العراقي البري من جميع الجهات، ومن ذلك اليوم والعد التنازلي للحرب قد بدأ، وانتهى الأمر بصدام أن قبل شــروط الرئيس بوش بكاملها، بــإذلال متناه. وقد أوقف إطلاق النار، الذي بدأ براً يوم ١٠ شــعبان (٢٤ فبرايــر) وتوقف في اليوم الرابع عشــر من شعبان (٢٨ فبراير)، أي لم يدم إلا أربعة أيام، وهذا يُري قوة الحلفاء، وحســن تخطيطهم، وضعف جيوش صدام، وسوء تدبيره، وعدم

تقديره لعواقب فعلته.

٢) قام بحث جاد ودقيق في هذا الشهر، عن وجوب تسوير المدارس، لمنع من في الخارج من الاتصال بالطلاب، أوقات الفسح، لأنه لوحظ أن مروجي المخدرات يحومون حول هذه المدارس، ويغرون الطلاب بالسجاير، التي قد تكون محشوة ببعض المخدرات، التي تجعلهم في النهاية يصبحون مدمنين، دون أن يعلموا السبب، وينتقلون من مرحلة السجاير إلى بيع الحبوب.

ومن المؤكد أن قراراً صدر، من أول بدء هذه الدراسة، بوجوب أن تكون أسوار المدارس التي تبنى، أو التي سوف تبنى، عالية تمنع مثل هذا الاتصال. وكان أول ما لفت

نظر الوزارة المـــدارس الجاهزة، التي نزعت من بيئتها إلى بيئتنا التي ثبت أنها غير ملائمة لها، وأن ما قاله مروجو بيعها من الفوائد هو خـــلاف ما قالوه، فلا هي تقاوم الحريق، ولا هي ســـريعة التركيب، ولا وافية العزل، إلى آخر ما قيل من الصفات المغرية.

٣) أيضاً بدئ في هذا الشـــهر بدراســـة الترتيب مع القطاع الخاص في بناء مدارس، تســـتأجرها الوزارة، بإيجار يسمح بتملكها في نهاية الأمر. وهذا أحد تلمس الأســـباب لتحريك بناء المدارس، والتغلب على الجانب المالي، الذي يقف العائق الأول في تنفيذ بناء المدارس.

٤) قرأت في هذا الشهر كتاب:

"روضة المحبين، ونزهة المشتاقين" لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيّم الجوزية).

٥) قرأت كذلك كتاب:

"مهنتي كملك" عن حياة الملك الحسين بن طلال.

٦) وقرأت كتاب:

"العراق دولة المنظمة السرية" للسيد حسين العلوي.

٧) وقرأت كتاب:

"قناديل اشبيلية" لمعالي الدكتور عبدالسلام العجيلي.

وهو يحتوي على قصـــص ممتعة. وعارفوا الدكتور عبدالسلام، يتسابقون على حيازة الكتاب الذي يصدره؛ لأن فيه من الفائدة،

والطرافة والإبداع ما يجعل المتطلع إلى صدور كتبه محقاً في إنتظارها، لالتهامها. إنه من ذلك الجيل الصادق، المخلص، الذي يعرف أدواء مجتمعه، فيضحك وهو المعالج، ويُضحك معه المُعالَج، لقدرته على معرفة الأسلوب الذي يصيغ به ما يود كمال نفعه.

٨) عندما تطرأ في ذهني فكرة، لا تتحملها صفحات المفكرة، أكتبها خارجها، وإن لم أنس أشرت إليها، وهذه فكرة تمثل مثل هذا التصرف:

في العقل وأبعاده:

العقل في عمل دائم، وتفكير مستمر، لا يقف ما دام الإنسان حيا. يعمل ليلاً ونهاراً،

نوماً ويقظة، صيفاً وشـــتاءاً، صحة ومرضاً، تغذيه في عمله الحواس، وتمده بما يشـــغله، تُلهيه كما تُلهى الرحى بحبات القمح. تنظر العَين، فيفكر العقل بما تراه العين، وتســـمع الأذن وتنصت فيتحرك العقل بلواليبه. يشم الأنف الرائحة، فتجتمع جيوش العقل لترى دورها في العمل. تلمس الجوارح الشـــيء فيفكر العقل فيما لمسته وأحست به، يسرح الذهـــن، ويبعد في الخيال، وينتقل العقل معه راسما الصور التي مـــر بها الذهن، وهي وإن كانت أحياناً خيالاً فالعقل يحاول رسم واقع لها.

لو أراد الإنسان ألا يفكر لما استطاع، ما دام النَّفَس يتردد، والدم يجري، والعرق ينبض.

ولو أراد له صاحبه أن يرتاح من فكر شغله، أو أمـــر حزبه، لما كان له ذلك، إلا أن يحتال عليه، فيصرفه من حال عمل إلى حال عمل آخر، ومن أمر إلى أمـــر، ويتم له هذا غالباً بجهد جهيد، خاصة إذا كان الأمر المجهد في التفكـــير عميقاً في النفس، جذوره مبعدة في الداخل، وأغصانه متشعبة في جنباته، سواء كان التفكير مفرحاً أو محزناً.

وفي أوقات محددة، وحالات معينة يكون الفكر أقرب إلى التراخي، فيكون أسرع إلى الاســـتجابة إلى نداء الانصراف من أمر إلى أمر، وأطوع في الركون إلى تغيير الفكر؛ لأن الفكر حينئذ كان علـــى ضفاف العقل، ولم يتوغل في ثنايـــاه، وعمله في تلك اللحظات

الخاطفة أداء واجب، طبيعته في موقعها الضحل، وفي إطارها السطحي؛ لأن آلة التصوير التي تغذيه، أو تهديه، سواء كانت العين، أو الأذن، أو حاسة الشم، أو الطعم، أو الإحساس بأحد الجوارح أو التخيل، هي بمثابة تمهيد، وهذا أشبه بآلة السيارة، التي قبل تسييرها، لابد من التمهيد للسير فيها بتدفئة السيارة لدرجة معيّنة؛ فهي حتى الآن لم تسر، ولكنها تعمل، ولن تعمل إلى أن توضع في درجة المسير، فتتحرك "التروس"، وتتحرك السيارة بذلك إلى الأمام أو الخلف، صعوداً، أو نزولاً، أو لتجري رهوا على أرض سهلة، أو تسير بفحيح وعناء على أرض رخوة، أو

وعرة، ومثل هذه الراحة يكون الأمر أقرب نقطة يمكن أن يقترب منها العقل من التوقف، فهي تهدئة آلة، وليس توقفها.

في حالة التراخي هذه يصبح العقل أقرب إلى أن يكون مطيعاً لصاحبه، يدير فيه فكره إلى الوجهة التي يريدها، ويركزه على الأمر الذي يختاره، أو المنظر الذي يصطفيه، أو الخيال الذي يسنح له، يتعمق في هذا، يتدبره، يقلبه على أوجهه، يجزؤه، أو يجمع أجزاءه، يخلصه من العاطفة، أو يبرزه بها، يرتبه وينظمه، يقارن بين عناصره، ويقدم ما يستحق التقديم، ويؤخر ما ينبغي تأخيره، يُبرز منه ما يبرز، ويخفي ما يخفي، يصرح بشيء منه، ويلمح إلى شيء آخر. يضع في الشمس

ما يود أن يراه الناس، وفي الظل ما لا يود أن تراه الأعين. هو في يده كالعجينة يكيّفه كما يشـــاء. تصور كاتباً يعالج موضوعاً في ساعة هدوء وصفاء، إنّ الكاتب حينئذ في حالة من هذه الحالات.

هذا العقل، وما يجول فيه من فكر، غذته الحواس، ووجّهته السليقة السليمة، ووسعته الدراسة، وطورته التجارب. العقل هو الذي مُيِّز به الإنسان عن الحيوان. حالة العقل ترفع الإنسان أو تضعه، تنفعه أو تضرّه، تقدّمه أو تؤخّره، تسعده أو تشقيه، عقل الإنسان هو وسيلته في السباق مع أقرانه في الحياة، وأداته لعبور صحراء الحياة، مجدبة أو مخصبة، سهلاً كانـــت أو جبلاً. هو آلتـــه في التغلب على

أشواك الطريق، ووعورته، والمعوقات فيه.

والفكر، وهو نتاج العقل، يقوى معه ويضعف، يحسن ويسوء، يبعد ويقرب، يعلو ويهبط، يتضح ويبهت، تخصب أرضه فيعطي، وتجدب فيشح.

خطر لي هذا، وأنا أفكر وأتدبر، فأجد أن كل ما ينظر إليه الإنسان، أو يسمعه، أو يشمه، أو يلمسه، أو يحسه، أو يتخيله، يمكن أن يكون مادة للفكر، توحي للمفكر بسلسلة من الصور، لو كتبت باتقان لأدهشت، يحكم ذلك مخزون التجارب حسب كثرتها، والدراسات بتنوعها، والمقدرة على بلورة الفكرة، والاستفادة من اللغة وانقيادها، وهي الأداة للتعبير، والجسر الذي تعبر عليه

الأفكار إلى القارئين أو المستمعين.

فـــإذا توفر عقـــل بطبيعته ســـليم، ونابه بالوراثة، مع دراسة مستنيرة، وتجارب وافية، ولغة قوية سهلة، فقد توفرت لصاحب هذا العقل أدوات نقل الفكر على جســـر قوي متين، راس ثابت، وتأكد التأثر والتأثير.

من هذه صفته من الكتاب، تجده لا يرى أمراً، ولا يســـمع قولاً، ولا يحس شيئاً، أو يلمســـه، أو يتخيله، إلا ويجد فيه مادة نافعة للكتابة والإشاعة. يعرف هذا الكاتب الزوايا التي يدخل منها، والغرض المفيد الذي يهدف إليه، وتسلســـل الأفكار التي تساعد القارئ أو المستمع إلى المتابعة والتروِّي.

تقرأ لإنســـان أنبت الله له عقلاً ســـليماً،

وهيأ له ثقافة واسعة، وتجارب متنوعة، فتجده يصوغ فكره لك سهلاً، ممتنعاً على غيره، يكشف لك ما قد لا يكون خطر لك ببال، مما كان خافياً عليك. ويفاجئك عمّا بين يديك مما لم يكن لك بالحسبان: يكشف لك بين الأشواك زهرة، وفي الصحراء واحة، وفي الظلمة ضياءاً.

كلما كثر التدبّر عند عاقل، وكلما زاد التبصر، وكلما أُتعب الفكر، تُوقّع أن تكون النتيجة فيما فُكر فيه أفضل، فالتدبر والتبصر فيهما راحة للفكر، يتوقع بعدها الانطلاق المحمود. والتدبر غذاء للفكر، يعطيه القوة، ويبعد عنه الضعف، فإذا تَبِع التدبر والتبصر، ما يغذيهما، مثل القراءة، والمشاهدة المتأنية،

تمّ لدوحة العقل أن تزدهر، ويقوى جذرها، ويطيب طرحها، وهو الفكر.

لقد امتدح في كتب الأدب والحكم، سبق الفكر للنطق، وذم ذماً حاداً أن يسبق القول التفكير، لأن منزلة العقل أشـــرف من منزلة اللسان.

٩) حارت قدمي، وتركز بصري، وغشيني من العجب ما غشيني، وأنا أقرأ أبياتاً لعشرقة المحاربية، وهي عجـــوز حيزبون، زولة، على وشك أن تودع الدنيا، أو لعل الدنيا تودعها:

جريت مع العشاق في حلبة الهوى
ففقتهمو سبقا وجئت على رسلي
فما لبس العشاق من حلل الهوى
ولا خلعوا إلا الثياب التي أُبلي

ولا شربوا كأساً من الحب مُرّة

ولا حلوة إلا شرابهمو فضلي

هذا الافتراء الجميل، ومدح النفْس المطرب، وهذه الحركة في أنواع السباق الثلاثة، وهذا السبك الرائع، والمنطق المتقن، ألا يستحق أن يُخَلَّد.

دخول شهر رمضان

أول يوم من شهر رمضان هو اليوم الأحد (١٧ مارس)، وقد اتفقت الرؤية مع التقويم. صام الناس هذا اليـــوم دون الجدل المعتاد، الذي يثور عندما تختلف الرؤية مع التقويم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية، يوم الاثنين، الثاني من شـــهر رمضان، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته عند العاشرة مســـاء يوم الاثنين، ومن جملة ما عرض على المجلس، في هذه الجلسة، مواعيد الدراسة،

ابتداءاً من الثاني من شـــهر شــوال إلى نهاية العام، وبعد نقاش طويل تعرض لعدة جوانب من الموضـــوع، كُوّن لجنة من أعضاء اللجنة العامة، ومن يرغب من الوزراء، ومن مديري الجامعات، لاستعراض المذكرة التي عرضت على المجلس، ومحضر مـــا دار في المجلس. وسيعرض على المجلس ما يتم التوصل إليه.

رئيس المجلس البريطاني:

زارني عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء، الرابع من شـــهر رمضان (٢٠ مارس)، في مكتـــبي في وزارة التعليم العالي، رئيس المجلس البريطاني، وهي زيارة روتينية، وقد سبق أن شرحت عن هذه الزيارات.

اللجنة مع مديري الجامعات:

عقدت اللجنـــة العامة، يوم الأحد الثامن من شـــهر رمضان، جلســـة مـــع مديري الجامعات، ومسؤولي التعليم، لمناقشة مواعيد الامتحانات.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وعقد مجلس الـــوزراء في هذا اليوم، عند الساعة العاشرة مساءاً.

اجتماع:

تم اجتماع بيني وبين معالي الأخ الأســـتاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري، عند الســـاعة

الثانية، ظهر يـــوم الاثنين لبحث أمور رؤي بحثها بيننا ، وإفادة المقام السامي بما نتوصل إليه.

وكان هذا الاجتمـــاع مقرراً يوم الثلاثاء غداً، في الموعد نفســـه، إلا أننـــا وجدنا أنه من المناسب تقديمه اليوم، بعد التأكد أنه لن يكون تداخل بين هذا الوقت ووقت اللجنة العامة. وكان المقرر أن يكون الاجتماع يوم الثلاثاء عند الساعة الواحدة والنصف، ولكن لأن الموعد قدم يوماً أصبح موعد الاجتماع الساعة الثانية ظهراً.

مقابلة:

قابلت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر

رمضان (٢٧ مارس) عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، السيدة ابتسام الشامي، من المكتب الثقافي المصري، بحضور سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، بمكتبي في وزارة التعليم العالي.

سفر جلالة الملك:

في يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رمضان، عند الساعة الحادية عشرة مساءاً، غادر خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز الرياض إلى جدة.

اللجنة العامة:

عُقدت اللجنة العامة، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت، الرابع عشر من شهر رمضان.

جمعية البر:

عَقدت جمعية البر جلسة في مقر الجمعية، الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان.

الإفطار:

تناولنا الإفطار مع الأخ عبدالعزيز بن فهد الثنيان، يوم الأحد من هذا الأســـبوع ومعي أم محمد، وزوجه أريج ابنتي، في مغيلة، التي تدك في روضة خريم. وعدنا إلى الرياض بعد الإفطار، عند الساعة السابعة مساءاً.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين، السادس عشـــر من شهر رمضان،

عند الساعة العاشرة مساءاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لوجود خادم الحرمين الملك فهد في مكة المكرمة.

بدل المنصب:

كان هناك طلب مرفوع بتقرير بدل لنواب الوزراء والمساعدين وقد عرض ما توصلت إليه اللجنة العامة من اقتصار البدل على النواب فقط، على صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران، والمفتش العام، ورأى - رحمه الله - مناسبة ما تم التوصل إليه.

عودة الطقس الدافئ:

جاءت يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر رمضان (٢ أبريل) موجة حر، تخلصنا بسببها من ثياب الصوف، والمشالح المتينة.

الدراسة:

القرار القديم الخاص بتوقف الدراسة، كان قد حدَّد يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، إلا أن اندلاع الحرب غير هذا، فتوقفت الدراسة منذ ثلاثة أشهر تقريباً، وأصبح كذلك رمضان كله وشوال كله إجازة.

نزول مطر:

نزل يوم الخميس التاســـع عشر من شهر رمضان (٤ أبريل) قليل من المطر، بعد ظهر

هذا اليوم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية يوم السـبت الواحد والعشـرين من شهر رمضان، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

مجلس القوى العاملة:

كان مقرراً أن يعقد مجلس القوى العاملة جلسة عند مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشـرة، بوزارة الداخلية بعد أن حل صاحب السـمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، محل صاحب السـمو الملكي الأمير سـلطان، في رئاسة المجلس.

أجل الاجتماع إلى وقت سوف يحدد فيما بعد.

السفر إلى مكة:

في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان (٨ أبريل)، سافرنا إلى مكة المكرمة، عند الساعة السابعة والنصف، من المطار القديم، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي عقدت عند الحادية عشرة مساءاً.

ويبدو أني بقيت في جدة إلى ما بعد العيد، ولم أعد مع الإخوان إلى الرياض.

مذكرات شهر رمضان

١) تم شــهر رمضان ثلاثين يوماً، حسب الرؤية، وخلافاً لتقويم أم القرى، وعلى هذا فإن عيد الفطر صار يــوم الثلاثاء بدلاً من الاثنين، حسب التقويم.

٢) كان شــهر رمضان هادئاً، ولم يعكر صفوه إلا الدخان الذي يــأتي به الهواء من حرق آبار الزيت في الكويت، وقد أخذ هذا فترة ليســت بالقصيرة، وتلا هذا غبار أخذ مدة غير قصيرة، وفُسِّر مجيؤه، أن المجنزرات وآلات الحــرب، قد حركــت تربة العراق الخصبة، وأن هذه من تلك.

٣) كان الطقس في شــهر رمضان معتدلاً

إلى اليوم السابع عشر من الشهر، فبدأ الحر، وأخذ أسبوعاً تقريباً، فعاد البرد إلى ما بعد شهر رمضان.

وفي هذا جاءت أمطار خفيفة على الرياض، أما الأمطار الغزيرة فجاءت على المناطق الغربية، ومنها الطائف.

٤) يتكلم الناس عن سيف اشتهر في زمن ليس بعيداً عن زمننا، وقالوا إنه من شهرته، طلبه أحد رؤساء الدول، فلما جر به لم يجده كما قيل، وأبدى ذلك، فقيل له: إن فلاناً، صاحب السيف، أرسل لمقامكم الكريم السيف، ولم يرسل العضد التي تشده.

وقد وجدت أن هناك فعلاً مماثلاً من زمن الصحابة، لعله هو الموحي بالفكرة المتأخرة،

والخبر يقول:

"قال العتبي:

بعث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى عمرو بن معـــدي يكرب، أن يبعث إليه بسيفه، المعروف بالصمصامة.

فبعث به إليه، فلما ضرب به وجده دون ما بلغه عنه؛ فكتب إليه في ذلك.

فرد عليه (عمرو):

إني إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث له بالساعد، الذي يضرب.

(حدائق الزهور، لابـــن عاصم الغرناطي صفحة: ٩٧).

٥) أبيات أعجبتـــني للصورة التي ترسمها هذه الأبيات بإجـــادة، وكنت في أول الأمر

سمعت بيتاً واحداً، برعاية الأخ العزيز سعد الناصر السديري، والبيت هو:

ألذّ وأحلى من نقع بنقر تحت غار
لقـــاه من لا في صميله قطاره

ثم شرفني الأخ الحبيب الشاعر حمود النافع بزيارة، وقال:

إن هـــذا البيت لحمود الحســـن العويدان الحازمي، من بيتين هما:

ألذّ وأحلى من نقع بنقر تحت غار
لقـــاه من لا في صميله قطاره
وألذّ وأحلى من مراطيب قِطّار
إلى جابه الخرّاف وسط الغضارة

٦) منذ أيام كتبت أبياتاً تروى عن الرجل الفلتة الإمام: تركي بن عبدالله آل سعود، يخاطب

فيها ابن عمه مشاري، وقد رأيت أن أحلي بها بعض صفحات هــذا الجزء، لما فيها من تعابير صادرة من القلب، راسماً فيها شــعوراً فياضاً ضاق به صدره، فنفس به بهذه الأبيات:

طار الكرى عن موق عيني وفرا
وفزّيت من نومي طرالي طواري
سِرْ يا قلم واكتب على ماتورا
أزكى سلام لابن عمي مشاري
يا حيف يا حظو الشجاع المضرا
في مصر مملوك لحمر العتاري
واسلم وسلم لي على من تورا
واذكر لهم حالي وما كان جاري
إن سـايَلوا عني فحالي تسرا
قبقب شراع العزلو كنت داري

وإليـــا كل مـــن عميله تبرا

حطيت الأجرب لي عميل مباري

ومن غاص غبات البحر جاب درا

ويحمد مصابيح السّرى كل ساري

شهر شوال

العودة إلى الرياض:

عدت، يوم الخميس، الرابع من شهر شوال (١٨ أبريل) إلى الرياض، على الخطوط السعودية، على الرحلة (٣٤٢)، ,كان الإقلاع عند الساعة الرابعة والنصف.

وتسجيل هذه التفاصيل سببها وجودي في صالة الانتظار، وليس عندي ما يشغلني، لأني لم أكن أعرف أن الانتظار سوف يمتد إلى الوقت الذي امتد إليه، وإلا كنت أحضرت معي كتابا، وصارَ هذا درساً لي للمستقبل.

زواج:

في مساء يوم الخميس هذا، حضرت زواج أسامة بن محمد الحمد السليم على

ابنة عبدالله بن إبراهيم الخضير، في فندق الانتركونتننتال، في الصالة الجنوبية، عند الساعة التاسعة مساءً.

استئناف الدراسة:

كثرت التعديلات في مواعيد بدء الدراسة، وفي مواعيد بدء الإجازات، بسبب الحرب، ولأن بعض خطوات الحرب ليست واضحة الحدوث، ولا أوقات ذلك، وضعت المواعيد بالاجتهاد، ولكنها - كما رأينا - تركزت على تأخير بعد تأخير. وآخر تقرير عن استئناف الدراسة كان من مجلس الوزراء برقم (١٣٢) وتاريخ التاسع من شهر رمضان في هذا العام، ومؤداه أن تبدأ الدراسة في هذا اليوم السبت،

السادس من شهر شوال (٢٠ أبريل).

نيابة:

كانت العلاقات مع الصين قد بدأت، واستمرت تقوى، ومن مظاهر ذلك بدء زيارة المسؤولين في المملكة للصين، وزيارة المسؤولين الصينيين للمملكة. والمظهر الغالب في هذا الجانب زيارات الوزراء للصين، للاطلاع على هذه البلاد التي من المفيد اكتشاف ما فيها، بعد أن بدت بعض مظاهر تقدمها تكتسح أسواق العالم، رغم دعاية الغرب ضدها، لعرقلة اكتساحها لأسواق العالم. والصين، كما هي الحقيقة، منافس قوي، لأنها بلد يجلس على "طراحة"

حضارة عميقة في التاريخ، واسعة المساحة، كثيرة السكان. هي، في الحقيقة قارة، مكتفية، لا تحتاج حاجة ملحة من العالم، ولعل العالم أقرب إلى الحاجة إليها. الصين تختلف عن روسيا، التي لا تجلس على حضارة، ولا قوة عندها إلا ما يتصل بالسلاح، تقريباً، ولهذا سرعان ما دبّ الضعف فيها، وتخلّت عن استعماراتها؛ وبطريقة فجة تركتهم لقدرتهم المعدومة، وراحت تلملم أطرافها، وتجمع شملها الداخلي، ولم تزل تقف غير قريب عن الصف الأول في العالم.

أكتب هذا بمناسبة بدء نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، الذي سوف يسافر بزيارة للصين، ابتداء من هذا اليوم،

السبت السادس من شهر شوال.

زيارة:

الأستاذ عبدالمحسن الناصر الصالح، المربي الكبير، عضد أخيه الأستاذ صالح، الذي بمجرد أن تقول: الأستاذ صالح ينصرف إليه الذهن، لما بثه من علم، في مدرسته التي فتحها في عنيزة، وجعل في مناهجها من العلوم ما تسبب في سطعة النور الذي شع منها، وخرجت في وقت قصير نواةً لبث العلم، وشغل الوظائف، في وقت كان الملك عبدالعزيز، المؤسس، في حاجة إلى مثل هؤلاء، في محيط شح فيه العلم والمتعلمون، إلى أن التفت - رحمه الله - التفاتة حانية، وجادة، وسرعان ما انداح

التعليم، وغطى المملكة العربية السعودية.

الأستاذ عبدالمحسن، الآن، في الرياض مع أبنائه، وكانت فرصة، لمن يعرفون قدرهُ، أن يزوروه، بين آن وآخر. والأستاذ عبدالمحسن شاعر نبطي مجيد، تغلب عليه روح المرح، مع قوة في الأسلوب، وعمق في المؤدى، مما جعل شعره شائعاً، ومحطاً للاقتباس، لعموم الجوانب التي شملها. ولعل ديوانه من الدواوين القلائل، التي إذا بدأت قراءها، لا تتركها حتى تنهيها، ثم تعود إلى بعضها، ولأنها من السهل الممتنع فإن بعض الأبيـــات والمعاني تعلق في ذهنك، فتعود إلى الاســـتقاء من هـــذا النبع الصافي مرات ومرات.

لقد سعدت أن أكتب مقدمة لديوانه، وقد

أبديت رأيي فيه، وسجلت بعض ما توصلت إليه.

إن عنده - رحمه الله - مقدرة على حسن المطالع للقصائد، حتى لا يكاد القارئ أن ينساها، ومنها ينساب إلى ما في القصائد من صور تشدّ، وتجد أن كل قصيدة لها خطة، وكأنها قصة، خذ مثلاً قصة "الديك" (ص ٦٤)، إنها فيلم متحرك. و"حفل الحيوانات" (ص: ٧٦)، وتكاد كل قصيدة تكون قصة، يجد المرء فيها الإبداع، وحسن النظرة، وصوابها، وعظتها. وحذار أن تأخذك الطرافة والبهجة، ولا تنتبه للعظة المختبئة في باطنها.

إن مطالع القصائد فيها شخصية متميزة عنده، تقف أمامها مدركاً قوة خيال الشاعر،

ومقدرته على "البَدْع". وسأعطي مثلاً بمطلع قصيدته: "الحظ الغادي":

يـــا منادي صـــوِّت بالنادي

قل من شـــاف الحظ الغادي

لو هـــو مـــال قلنـــا فادي

لكنـــه أم الكبايـــر

إن ضـــاع الحـــظ فياخيبـــة

وش عقـــب الحـــظ نغالي به

والقصيدة ملأى بالصور الناطقة، والمرامي الصادقة، وما دمنا في حديث الصور، فأذكر بيتاً في قصيدة عنوانها "يـــا هلا بالنضا"[1]. تسمرت عيناي عند بيت فيها، أتقن الشاعر فيه الصورة، والبيت هو:

---

(١) ص: (٣٢٦).

يا نديبي على رملى من الحيل

تصطفق من سكرها كنها الذيبة

إنها صورة رسمت بإتقان؛ هذه الناقة، التي وصفت فيها صفات الأصالة، في سيرها الحثيث، وانسجامها مع هذا السير تشبه هرولة ذئبة، مسرعة إلى هدفها. وكلمة تصطفق اختيرت اختياراً جيداً، واستعيرت من صفة الماء الذي تحركه الدلاء في البئر الراكدة.

وصـــورة أخرى، آتي بها هنـــا ختاماً لهذا الموضوع، هذه الصورة تأتي مطلعاً لقصيدة عنوانها: "ياجض قلبي"[1]:

ياجض قلبي جضيض حيام خلج له على جال بير

لِطمت عن الماهار الخمس يوم أشفت لحيضاها

---

(١) ص: (٣٣١).

وإلا كما ونّة اللي طاح بالميدان ساقه كسير
تدوســـه الخيـــل بِقفايه وباقبالـــه بحذياها

أقول كل هذا بمناسبة تشرفي بزيارة الأستاذ عبدالمحسن الناصر الصالح – رحمه الله – عصر يوم السبت السادس من شهر شوال مع الأخ الحبيب إبراهيم المحمد السبيل، منتهزاً فرصة وجودي بالرياض، لتهنئة الأستاذ عبدالمحسن – رحمه الله – بالعيد.

الذهاب إلى جدة:

أمـــس هو يوم الاثنين، ولم يَعقد فيه مجلس الوزراء جلسته، لأنه أول يوم اثنين بعد العيد، وعادة في مثل هذا اليوم لا يعقد المجلس، ولا يعقد كذلك بعد جلسة الميزانية.

ولهذا لم نسافر في يوم الاثنين هذا، ولكننا سـافرنا يوم الثلاثاء التاسع من شهر شوال، مع الإخوان الوزراء، لأن سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، سوف يصل اليوم إلى جدة، عند الساعة الواحدة والنصف، ولهذا أقلعنا من المطار القديم عند العاشرة والنصف.

في جدة:

وصلنا جدة، واستقبلنا، مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، الشيخ زايد عند الساعة الواحدة والنصف.

وفي المسـاء، عند الساعة التاسعة، تناولنا العشاء مع الضيف الكريم على مائدة جلالة الملك.

وقد حضرت الجلسة الرسمية، التي بدأت الساعة العاشرة والنصف، وانتهت عند الساعة الثانية عشرة والنصف، مع منتصف الليل.

كان المرافق لسمو الشيخ زايد صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة.

الغداء:

تغديت في بيتي، ومعي أخي وصديقي الدكتور مصطفى مير - رحمه الله - ولا تسنح فرصة لرؤية مصطفى إلا اهتبلتها.

سفر سمو الشيخ زايد:

سافر سمو الشيخ زايد إلى الكويت، عند

الســـاعة التاســـعة صباحاً، ولم يودعه خادم الحرمين الشريفين، وسفر سموه يوم الأربعاء.

سفرنا إلى الرياض:

بعد سفر سمو الشيخ زايد سافرنا مباشرة إلى الرياض. وذلك عند الســـاعة العاشـــرة صباحـــاً، وأذكر من الإخوان الوزراء الذين سافروا بطائرة الوزراء إلى الرياض؛ أصحاب المعالي الأستاذ تركي الخالد السديري، خالد ابن محمد العنقري، عمـــر عبدالقادر فقيه، حسين منصوري.وذلك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

زواج:

في مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع،

حضرت زواج كريمة معالي الأخ صالح العذل على الشاب بدر العمر، بقصر الاحتفالات الكبرى بحي السليمانية، الباب الشمالي.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال (٢٥ أبريل) حضرت زواج ابنة الأخ صالح الحميدان - رحمه الله - في قصر الاحتفالات الكبرى بحي السليمانية.

مقالتان:

أرســـلت اليوم الخميس من هذا الأسبوع مقالتـــين للمجلة العربيـــة، إذ كنت ملتزماً للمجلة بمقالـــة في كل عدد. وكنت أحرص أن يكون لديهم أعداد متوفرة، حتى لا أكون

في مأزق فيما لو حـــل الوقت وليس لديهم مقال للركن الذي يشغله مقالي.

وقد جمعت هذه المقـــالات، مع مقالات أخرى، كنـــت أكتبها لمجلة الفيصل. جمعت هذه المقالات فيما بعد، وأصدرتها في كتاب أسميته: "ملء الســـلة من ثمر المجلة". خرج تباعاً في أربعة أجزاء متتالية.

مقابلة الدكتور عبدالكريم:

الدكتور عبدالكريم محمد أسعد متخصص في النحو، ضليع فيه، وخدمه بمؤلفات عديدة، وقمة جهده جاءت بإعرابه للقرآن الكريم، في خمسة أجزاء.

سجلت اليوم الخميس، الحادي عشر من

شهر شوال أني سلمته مقدمة كتبتها للكتاب: "تاريخ النحاة".

دراسة ديوان ابن عثيمين:

درست في إحدى إجازات عيد الأضحى، في الطائف، ديوان محمد بن عثيمين، وخرجت بنظرات تعددت[1]، مما رأيت معها أن تصدر في كتاب. وكتبت الكتاب، وطبعه طابع الآلة الكاتبة، وأمس الخميس، واليوم، أخذت أصحح ما طبع.

نسخ ثلاث مقالات:

كما ذكرت سابقا، كنت حريصاً على

(١) للأسف الشديد بدأ يظهر تعبير جديد تحل "ما" فيه محل "مما" هذه، وستنتشر كالمعتاد، لأن الذين ليسوا ضليعين في اللغة يظنون أن هذا فتح جديد.

أن يكـــون لدى المجلـــة العربية رصيد من المقالات، يلبي حاجتها، دون تذكيري بأن ما سبق أن أرســـلته قارب النفاد، أو نفد؛ لهذا اليوم، الجمعة، الثاني عشـــر من شهر شـــوال، نســـخت ثلاث مقالات أرسلتها للمجلة العربية.

اللجنة العامة:

عقدنـــا اجتماعاً للجنة العامة في الرياض، يوم الســـبت الثالث عشر من شهر شوال، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، وإذا كان المعتاد أن تعقد الجلســـة عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، فقد يتفق، في آخر جلسة أن تعقد قبـــل الموعد أو بعده، نظراً لظرف طرأ

يجب مراعاته.

قيمة الطبع:

قام أحد كتاب الآلة بطبع مسـودة كتابي عن ديوان ابن عثيمين علـى الآلة الكاتبة، وأعطيت مدير مكتبي في التعليم العالي قيمة الطبع، لأنه جزاه الله خيراً - هو الذي دلني عليه، وكان المبلغ ألفاً ومئة وخمسة وعشرين ريالاً، حسـب عدد الصفحات، وما يدفع عنها في المعتاد. وذلك يوم السـبت من هذا الأسبوع.

أربع مقالات:

بيضت أربـع مقالات لإرسـالها للمجلة العربية؛ لتزيد الرصيد الذي عندها، وذلك

يوم الأحد الرابع عشر من شهر شوال.
وكلما زادت المقالات التي أرسلها للمجلة، زاد اطمئناني، وأني لن أفاجأ بنفادها في وقت لا أكون مستعداً للكتابة، لأن كتابة المقالة للمجلة يسبقه تفكير، واختيار للموضوع من بين المواد التي قرأتها، مما وجدت أن في مشاركة القراء ما أرجو أن يفيد، وليس الأمر أمر فراغ يحتاج إلى ملء، بل فكرة تحتاج إلى مكان يضمها.

السفر إلى جدة:

في يوم الاثنين الخامس عشر من شهر شوال أقلعنا من المطار القديم كالمعتاد عند الساعة العاشرة صباحاً، لحضور جلسة مجلس

الوزراء، التي تعقد كل أسبوع، وقد عقدت الجلسة عند الساعة الثانية، بعد ظهر هذا اليوم.

في الطائرة، ذهاباً أو إياباً، تدور أحاديث شتى بين الوزراء، تلمس ما يهمهم من أمور رسمية أو شخصية، ويغلب على هذه الأحاديث المرح، من ادعاءات، او تشنيعات، أو تعليقات عما قيل عن إحدى الوزارات في الصحف، أو في أمر يخص وجبات الطعام في الطائرة.

عن الطيران عموماً:

نحن لا نفكر في الغالب إلا في رحلة الطيران، التي نقوم بها في إحدى الرحلات، ولو أننا

تدبرنـــا في الرحلات التي قمنا بها، أو متوقع أن نقوم بها لظهرنا بنتائج مدهشة.

لو فكرنا في شعورنا عند أول رحلة حملتنا فيها الطائرة، ومدى الخوف الذي قد يكون انتابنا، خاصة وأن الطائرات، حينئذ، لم تكن بالجـــودة التي هي عليهـــا الآن، فالطائرات ضعيفة أمام الرياح، والراكب فيها كالحبة في المقلاة، وجَيَشان النفس، واضطراب المعدة، على أشد الدرجات.

وأذكر قصة للمعلم ابن لادن، عند ركوبه الطائرة، لأول مرة، وكانت ذاهبة من الرياض إلى الطائف. ويقـــول الراوي - رحمه الله - وهو ثقة، أن المعلم محمـــد بن لادن، عندما أقلعـــت الطائرة أصابه رعب عظيم، واصفرّ

وجهه، ونزل بين الصفين من الكراسي، إلى أن وصلت الطائرة الطائف، حاملة للمعلم، مع موظفين من الديوان الملكي.

وتمر الأيام، ويصبح عند المعلم محمد طائرة خاصة به، ثم صار يقودها بنفسه.

يقــول لي معالي الأخ حســين منصوري، وكان وزير المواصلات، أني ذهبت لأستلم، من شركة ابن لادن، جزءاً من الطريق الذي يترل مع جبل كـــرا، وكان المعلم محمد هو الذي يقود الطائرة، التي ســوف تمر بنا على الطريـــق، وكان – رحمــه الله – يقترب من حافـــة الجبل، مما يثير الرعـــب. فقلت له يا معلم لنعد إلى الطائف، وســوف أوقع لك على الاستلام!!

ومات المعلم محمد بن لادن، بحادث طيارته في الجنوب، ولم يكن هو الذي يقودها، ومات ابنه سالم بطائرته الخاصة في أمريكا صباح أحد الأيام - رحم الله سالماً، ورحم والده، ورحم حسين منصوري، والذي روى قصة أول رحلة للمعلم، وهذا الراوي هو أحد موظفي الديوان الملكي، وهو، كما قلت، ثقة، لا أشك فيما قاله.

الجانب الآخر للتفكير في ساعات الطيران التي قضيناها في الطائرة، والمسافات التي قطعناها، تُرى لو أنها أحصيت، فكم تكون نسبتها لساعات حياتنا. أرجو من قارئ هذه المذكرات، والذي عاش معي فيها من أول جزء، أن يتدبر كم مرة ذهبت إلى جدة،

وكم مرة عدت منها، وكم سافرت بالطائرة لمؤتمر، أو اجتماع، أو مهمة إيصال رســـالة، وبدء إجازة، والانتهاء منها.

يخطر في بالي شيء من هذا التفكير عندما أكون في طائرة، وليس معي كتاب يشغلني، أو جار أتبادل معه ما يصرف ذهني عن التفكير في الطيران، ليـــس في الخوف منه، ولكن في جوانب متسلســـلة أوصل بعضها إلى بعض، فمثلاً كيف استطاع مخترع الطائرة أن يتخيل أن هذا الحديد سوف يحلق في السماء؛ وضع البذرة، ثم كبرت، وكبرت، وكبرت، فهذا الحي الطائر، بدأ بغرفة واحدة، تحمل شخصاً واحداً، يقود هذه الغرفة المعلقة بين السماء والأرض، ثم تطور الأمـــر إلى غرفتين، بهما

ســـاكنان، ثم جاء يوم دخل الركاب في رقم المئات.

قصصت في أحـــد الأجزاء أن أمير عنيزة عبدالعزيـــز العبدالله الســـليم، جـــاء يزور الملك عبدالعزيز في الرياض، فاختصر الملك عبدالعزيز معه في مـــكان ملاصق للمجلس الذي يستقبل فيه الملك الناس، وسأل الملك عبدالعزيز ابن سليم: ما هي أخبار فلان (من البسام)، فأخباره دائماً فيها مفارقات، لكثرة أسفاره، وبُعد بعض الجهات التي يذهب إليها. فقال ابن ســـليم: إن ابن بسام كان في رحلة إلى إنجلترا، وأنه زار أحد مصانع الطائرات، وأنهم يصنعون طائرة تحمل أربعة ركاب، أو شيء من ذلك.

ثم جاء شخص يخبر الملك عبدالعزيز بأن المجلس امتلأ، فنهضا، ليدخلا المجلس، وسارا، ثم وقف الملك عبدالعزيز فجأة، وخاطب عبدالعزيز السليم، قائلاً:

إياك أن تتحدث عن حديث الطائرة العجيب هذا فأول من سيكذبك أنا.

من المؤكد أن هذه الحادثة سابقة لإعادة بعض مناوئي الملك عبدالعزيز، الذين لجؤا إلى العراق، بالطائرة إلى المملكة.

هناك زوايا كثيرة في أمور الطيران تثري الحقل لو استقصيت، والمورد الذي لا ينضب في هذا المجال حوادث الطيران، وما يأتي منها من آلام، أو مفاجآت سلامة.

إعادة الكمامات:

عندما بدأت الحرب، خصص كمامات من وزارة الداخليـــة، لكل وزارة، وكان لوزارة المعارف نصيبها منها، ووزعت على الموظفين، واليوم الاثنين الخامس عشر من شهر شوال، أعيدت الكمامات لوزارة الداخلية.

كأس سمو ولي العهد:

أقام نادي الفروسية سباقاً على كأس سمو ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الرابعة عصراً. وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

عند سمو الأمير سعود:

في يوم الثلاثاء، الســـادس من شهر شوال

(٣٠ أبريل) تم اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، عنـــد الســـاعة الواحدة بعـــد الظهر وهذا الاجتماع يخص بعض المواد في الاتفاقية بين دول الخليج ومصر وسوريا.

اجتماع عند سمو الأمير سعود:

في يـــوم الأربعـــاء من هذا الأســـبوع تم اجتماع مع صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـعود الفيصـــل، في وزارة الخارجية، عند الساعة الحادية عشرة، قبل الظهر، عن المركز الإســـلامي في السودان. كان هناك نقص في تموين المركز، وأبدت الحكومة الســـودانية استعدادها لســـد النقص. وبحث الأمر من

جميع جوانبه، ورفع ما توصل إليه إلى المقام السامي.

زواج:

حضرنا مساء يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شوال (٣ مايو)، زواج ابن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، وكان في موقع في الساحة التي قرب مستشفى الملك فيصل التخصصي وبعد العشاء أقيمت عرضة مستوفية العناصر.

افتتاح معرض:

افتتحتُ، يوم السبت، العشرين من شهر شوال، في معهد العاصمة، عند الساعة العاشرة صباحاً، معرض صور لطلاب دول

الخليج، الذي نظمه مكتب التربية.

اللجنة العامة:

عقــدت اللجنة العامة، يوم الســـبت من هذا الأسبوع جلستها المعتادة، وكانت عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

نيابة:

في يوم السبت بدأت نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، الأستاذ هشام ناظر، الذي سافر خارج المملكة.

زواج:

حضرت زواج إحدى كريمات الأخ محمد ابن عبدالله الإبراهيم، مســـاء يوم الأحد من

هذا الأسبوع، في قصر الاحتفالات الكبرى، في حي السليمانية، في الرياض.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم الاثنين، برئاسة جلالة الملك، الذي كان قد وصل من جدة إلى الرياض، مساء أمس عند الساعة الحادية عشرة مساءً.

اختيار مدير شركة:

زارني أحد الأصدقاء، وهو يملك شركة طباعة، وأبدى رغبته في أن أساعده على اختيار مدير لهذه المطابع. وكان ذلك يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر شوال.

إعارة مدرس:

عند العاشـــرة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع زارني أحـــد أصحـــاب المدارس الأهلية، ويود أن نعيره من الوزارة من يمكن أن يشرف على مدرسته.

وفي هذه الحقبة زاد تشـــجيعنا للمدارس الأهلية؛ لأنها تشاطرنا بعض الحمل، وتخفف من عدد الطلاب في المدارس، وعاد هذا بمردود ناجح، بعد أن وضعنا الضوابط، التي منها أن يكون مدير المدرسة معيناً من الوزارة.

وقـــد أفادت النـــاس في أحيـــاء كثيرة، فالمدرسة الأهلية قد تكون أقرب من المدرسة الحكومية للطالب، الذي يمكنه أن يصل إلى المدرسة الخاصة على قدميه، وقادر مادياً على

دفع الأقساط. وهذا فيه فائدة له، ولذويه، وللمرور كذلك.

وهي لا تخلو من بعض المشاكل، ولكنها لا تقارن بالفوائد، ولم نجد أن مثل هذه المشاكل توجب إيقاف سياسة تشجيع المدارس الأهلية؛ بل كنا نسير فيها قدماً، ونراقبها، ونشيد بمن يستحق الإشادة، ونعدل المعوج، والإعوجاج غالباً يأتي من النظرة المادية، التي يراعيها صاحب المدرسة أحياناً برجحان، لأنه لم يفتحها إلا وفي ذهنه أن يكسب مادياً، وأغلب ما يأتي من خلل في هذا الجانب هو تدني مستوى المدرسين، مما يوصل إلى تدني مرتباتهم، ولكن الوزارة لهذا بالمرصاد.

زيارة للملك في خزام:

في يوم الخميس، الخامس والعشـــرين من شهر محرم (٩ مايو) ذهبت إلى مزرعة خزام الســـاعة الواحدة ظهراً، حيـــث يقيم خادم الحرمين الشـــريفين، الملك فهد. وكان هناك صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وصاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز، وصاحب الســـمو الملكي الأمير منصور بن بندر، وكان الهدف المشاركة في مقابلة الســـيد "تشيني"، وزير الدفاع الأمريكي لخادم الحرمين الشـــريفين، وتمت المقابلة حتى الســـاعة الثالثة والنصف بعد الظهر.

بعد المقابلة ذهب الضيف، فتناولنا الغداء

مع جلالة الملك، ثم ذهبنا وشربنا الشاي أمام منظر مرور خيل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد.

اقتراح في غير محله:

كان هناك اجتمـــاع، يوم الجمعة من هذا الأسبوع، لدراســـة الخطة الوطنية لمكافحة التلوث، وقد ورد في أثنـــاء القراءة كلمة: "أي"، فاقترح مندوب وزارة البترول أن تعدل "أي" إلى "أية". وكان هذا مدعاة استغراب، لأن الأصل الصحيح "أي"، وليس "أية"، لأن "أية" جاءت متأخرة، وفي الغالب تأتي لضرورة الشعر، ولكن الضالعين في اللغة العربية يرون أن "أية" لم ترد في عصر الجاهلية، ولا صدر

الإسلام، ولعل أشهر ورودها في بيت المتنبي المشهور:

عيـــد بأية حال عُدت يا عيد
بما مضى أم لأَمرٍ فيك تجديد

ويقال إن ما ســـوغ للمتنبي استعمالها هو ضرورة الشعر.

وللأسف لا يزال في نفس بعض الناس شيء من "أي". وقد دخلت اللغة العامية. وأذكر أن أول ما لفت نظري إليها، عندما انتقلت من عنيزة إلى مكة المكرمة، هو التساؤل بصيغة "أية"، تقـــول مثلاً لأحد من معك: انظر إلى ذاك الرجل، فيقول: أية، فأصبحت الكلمة من القوة بحيث أشير بها إلى رجل، وهي صيغة مؤنثة.

أطلت في هذا لأني أجد فيه بعض الفائدة، فإن ما قلته في رأيي هو الصوب، فمن عرف الحق عليه ألا يتجنبه، وإن كان الأمر خلاف ذلك، فلعل براهين تأتي وتثبت أن "أية" قديمة قدم "أي".

وحكمي دائماً هو القـــرآن الكريم، وما ورد به، وحسب علمي لم ترد "أية"، والوارد المتكرر هو "أي"، مجـــردة، أو مضافة. والله أعلم.

وصول خادم:

وصل، يوم الجمعة من هذا الأسبوع سائق فيلبيني، اسمه الفريد ديفيد، وبعد مدة من مجيئه علمنا أنه اعتنق الإسلام وأصبح اسمه حسن،

وقد انتقلت كفالته بعد سنوات إلى شركة الأخ عثمان العبدالله الخويطر، وبقي عندهم، إلى أن مرض مرضاً عضالاً، ســـافر لذلك إلى بلاده، وتوفي هناك بعد مدة قصيرة – رحمه الله.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، يوم السبت السابع والعشرين من شهر شوال.

مخزن الكتب:

هناك مستودع للكتب في طريق خريص، تُجمع فيه الكتب الدراســـية قبل توزيعها. وهناك الكتب التي يؤلفها سعوديون، خارج المهنج، في مواضيع مختلفة، أو دواوين شعرية. كانت هذه تؤمن، تشجيعاً لمؤلفيها، وبأعداد

مجزية، تهادي بها الوزارة جهات أخرى خارجها، وتغذي ببعضها المدارس الثانوية، وقد تصل إلى مدارس دول الخليج.

وفي إحدى زياراتي مع بعض الإخوان الوزراء لخزام، لاحظت أن هناك مكاناً فسيحاً، به بعض المجسمات، فرؤي تفريغ هذه الصالة، وجعلها مكتبة، فرؤي الاستفادة مما لدى الوزارة من الكتب المخصصة للإهداء.

لهذا ذهبت يوم السبت إلى المستودع، واخترت بعض الكتب التي كانت هناك، ونقلت فيما بعد إلى مكتبة خزام.

مع الأخ المرزوقي:

الأخ الشيخ القاضي عبدالرحمن بن حمزة

المرزوقي، زميلنا في أيام دراستنا الجامعية في مصر، وقد درس في كلية الشريعة في الأزهر، وبعد تخرجه، وعودتـــه إلى المملكة، تعين في عدة مناصب قضائية.

وقد زارني اليوم، الأحد، من هذا الأسبوع، في مكتـــبي في التعليم العالي، ويود اليوم نقل ابنه من مكتب الملحق الثقافي في النمسا، إلى جامعة الملك سعود، ولا أذكر الآن ما تم على هذا الطلب.

الدكتوراه الفخرية:

زارني يوم الأحد من هذا الأســـبوع معالي مدير جامعة الملك سعود، حول اقتراح منح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، الدكتوراه

الفخرية.

معادلة:

زارني صديق عن مشـــكلة معادلة شهادة ابن أخيه. وكان ذلك صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع.

إلحاق طالبة:

زارني صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، أحد الإخوان، عن التحـــاق أخته، وأخرى معها، بإحدى الجامعـــات المصرية. وود أن تكونا على حساب الوزارة.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر

شوال (١٣ مايو)، عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة.

حفل عشاء:

في هذا اليوم، الاثنين، أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشـــاء لوزيـــر الخارجية الســـوفيتي، "بسمرتنينج". وقد ذهبت إلى هناك، بعد أن مررت بمعالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وذهبنا معاً.

مجلس القوى العاملة:

كان من المقرر أن يعقد مجلس القوى العاملة اليوم في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في وزارة الداخلية. عند

الساعة التاســعة والنصف من يوم الثلاثاء. ولكن الموعد أجل إلى اليوم السابع من شهر ذي القعدة القادم.

جائزة الملك فيصل:

احتفال جائــزة الملك فيصل العالمية اليوم الثلاثاء، عند الساعة الثامنة والنصف، وقرر أن يكون الحضور قبل الموعد بنصف ساعة. ولعل هذا الاحتفال هو الســـبب في تأجيل اجتماع مجلس القوى العاملة.

اجتماع:

في صباح هذا اليوم الثلاثاء اجتمعتُ عند الســاعة الحادية عشرة صباح هذا اليوم، في وزارة المالية، مع معالي الوزير.

مذكرات شهر شوال

١) أعطى ســفر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى سوريا ثم مصر، أهمية سياســية، تُطِّلع إلى نتائجها، لأهمية البلدين العربيين.

٢) في هذا الظرف السياسي، الذي تعيشه البلدان العربية، بعــد إيقاف حرب الخليج، وإخراج صدام وقواته من الكويت، أعطيت زيارة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أهمية قصوى، وهي الزيارة التي قام بها سموه إلى جدة، في هذا الشهر. وسموه عرف بالرزانة، والنضج السياسي - رحمه الله.

٣) بيكر وسلسلة الزيارات:

لا يزال بيكـــر يقوم بزياراته المكوكية بين المملكة العربية السعودية، ومصر، وسوريا، والأردن، محاولاً وضع إطار للمفاوضات بين الفلسطينيين والإســرائيليين، يقام له مؤتمر دولي.

٤) أصبح الأكراد في هذا الشهر يعانون صحياً وغذائياً، ويشـــعرون أنهم مهمشون من قبـــل العراق، ولم يرضوا بالوضع، فبدؤا يتحركـــون، ونجحوا في ذلك، إذ قاربت، في هذا الشـــهر، مفاوضاتهم مـــع صدام تنتهي لصالح الأكـــراد، في إعطائهم حكما ذاتياً، ومشاركة في آبار النفط.

٥) أعلن العراق، في هذا الشهر أن المجلس

الوطـــني أخذ من صدام بعـــض صلاحياته، وكثر الحديث عن ذلك، هل هذا ذرّ للرماد في العيون، لتمر المرحلة بســـلام، أو أن هذا حقيقـــة، وقيل إن الأيام المقبلة ســـوف تبين الحقيقة، وهل ما يُظهر هو ما يبطن. "الليالي حبالى يلدن كل عجيبة".

٦) ذكـــرت أن وزارة المعـــارف أعادت لـــوزارة الداخلية الكمامـــات، التي كانت اســـتلمتها، أيام أزمة الحرب، وأذكر هنا أن الوزارة دفعت مبلغاً تأميناً، وقد اســـتعادته الوزارة بعد أن أعادت الكمامات.

٧) تحدثت عن جائزة الملك فيصل العالمية باقتضاب، وهنا تفصيل الحديث عن الليلة التي أقيـــم فيها الحفل. وهنا أعطي بعض الأسماء؛

فمن الذين فازوا بالجائزة:

- الدكتور عبـــدالله عمر نصيف، خدمة الإسلام، سعودي.

- الأســـتاذ أحمد محمـــود نجيب، الأدب العربي، مصري.

- الأستاذ عبدالتواب يوسف أحمد يوسف، الأدب العربي، مصري.

- الأستاذ علي عبدالقادر الصقلي، الأدب العربي، مغربي.

٨) تســـتعر نار التصريحات، والتعليقات والتحليلات، في مصـــر، عن خروج الجنود المصريين من الكويت وعودتهم.

٩) في هذا الشهر بقيت الأمور السياسية على ما هـــي عليه بين العـــرب من جفوة،

وجفاء.

١٠) قامت في هذا الشهر بعض المشاكل الحادّة في الجزائر، مما أوجب سقوط الحكومة القائمة، وتأليف حكومة جديدة.

١١) في هذا الشهر بدأت بوادر تظهر في إنهاء موضوع البوليساريو، وتُوقِّع أن تكون نهاية الاستفتاء في صالح المغرب.

١٢) هرب "منجستو" من الحبشة في هذا الشهر، وبدأت سيطرة الثوار على البلاد.

١٣) في المؤتمر الاستثنائي لوزارة التربية والتعليم لدول الخليج، تقرر تقليص جامعة الخليج، وإيقاف القبول للعام القادم، ونقل الجامعة إلى مبنى في السليمانية الخاص بكلية الطب البحرينية، وتسليم المبنى لحكومة

البحرين على أن تسدد الديون.

وكما نرى فإن المشكلة هي مالية، فالديون تراكمت على الجامعة، نتيجة عدم وفاء بعض الدول بالتزاماتها، أو تأخرها في ذلك. وكان من أوضح أمور التقصير عدم التزام العراق بحصته، وعدم جدية من وقع عليهم تحمل قسط من حصته على الدفع، خاصة بعد احتلاله للكويت.

١٤) في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر جمادى الأولى من عام (١٤١١هـ) عند الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً زرت (أبو علي) العم زيد بن علي القريشي، والد معالي الأخ عبدالعزيز، وكان يرقد، حينئذ، في مستشفى الملك فيصل التخصصي،

في (ا ل د ٤) جناح (٥٨ - ٦٠)، وقعدت عنده، وكان معنا الأخ محمد المقرن، من منسوبي المستشفى، وكان هو المشرف على القسم.

كنت سعيداً برؤية الشيخ زيد، وكان - رحمه الله - يحبب إلى نفسه، لسمو خلقه، وحسن استقباله، وأحاديثه الممتعة، ومثلما كنت أجد متعة في أحاديث العم صالح الشملان، وجدت مثل هذا وأضعافه عند العم زيد.

تطرق العم زيد إلى نجد، وما كان فيها من شظف العيش، وأن أهلها يتركونها ويذهبون شرقاً لطلب المعيشة، وأن نجداً "تلد ولا تغذي" وهو مثل صادق، فبدأ يقص بعض القصص، التي يعرفها جيداً، وعاصرها - رحمه الله -

وتمثل حالة نجد، والرجـال المكافحين فيها، واندياحهم في أرض الله الواسعة، طلباً للرزق، وهروباً من شـظف العيش، ومرارة العوز. ومـن جملة القصص التي أوردها قصة منديل الفوزان، وناصر الفداغ، من بلدة جلاجل، وسـفرهما من بلادهما إلى سوق الشيوخ في العراق، هرباً من الفقر الذي كانا معه يوقدان عوداً، يوصلهما إلى فراشـيهما، فإذا وصلا الفراشين أخمداه.

ومنديل هو جـد عبداللطيف الإبراهيم المنديل. لما وصل العـراق لم يعجب منديل المقام هناك، فعاد إلى جلاجل، بلده، أما ناصر فاستمر في العراق، وبقي يكد ويكدح، فوثق منه ابن سـعدون، شيخ قبيلة المنتفق، وصار

يودع عنده أمواله. ومع الأيام تطورت العلاقة بينهما، وزادت ثقة ابن سعدون في ناصر، فاقترح عليه أن ينتقل إلى "أبو الخصيب" (البصرة)، ويشرف على أملاكه، وهي أملاك واسعة، فوافق ناصر. ثم فتح الله له، بسببها، أبواب الرزق، وبنى قصراً فخما، تتلألأ الأنوار فيه، وحوله.

أما منديل الفوزان، فما لبث أن صرف ما كان أحضره من مال في رحلته تلك، فترك جلاجل، وعاد إلى أبي الخصيب، وأخذ يسأل عن زميله ناصر الفداغ، فلم يعرفه أحد؛ ليدله عليه، لأنه أصبح يعرف بناصر باشا، بعد أن منحته الدولة العثمانية هذا اللقب.

كاد منديل ييأس من العثور على زميله

ناصر، مع قربه منه، فسأل، صدفة، شخصاً عنه، فقال: لا أعرفه، إلا إذا كان الذي تسأل عنه هو ناصر باشـــا، فمن يأســـه قال: نعم. فدله على قصره، فذهب منديل إلى ناصر في قصره، فلما دخل، وأقبل على المكان الذي يجلس فيه، ومنديـــل بعيد عنه، عرفه ناصر، وقام من مجلسه، وتلقاه بالتكريم والترحيب، وأجلسه بجانبه، فتعجب الحاضرون،وكلهم من علية القوم، وممن يســـعده أن يرحب به ناصر نصف أو ربع هذا الترحيب. وعجب الحاضرون من إجلاسه لمنديل بجانبه، رغم ما عليه من ثياب رثة، وما يبدو عليه من مظاهر الفقر.

وتحـــدث العم زيد - رحمه الله - عما آل

إليه أمر منديل وأبنائه وأحفاده، من حسن الحال والغنى.

ونسيت نفسي، والعم زيد يتحدث عن حال أهل نجد في الماضي، وخلقهم، وحمية بعضهم لبعض في خارج بلادهم، والتكاتف الذي بينهم، والتضحية منهم إذا أوجب الأمر ذلك، والتعاطف والمساندة الحقة، مما أوجد محيطاً سعيداً حولهم، وهم بهذا يمثلون عنصرهم الأصل. وهذا أوجب احترام الناس لهم.

ذكر العم زيد - رحمه الله - مثالاً لما أجمله في وصف خلق أهل نجد، وغيرة بعضهم على بعض وتكاتفهم، قصة لعبدالعزيز الصانع وغناه، ومظهر الكرم، و"الرجولة" عنده.

وذكر عنه قصتين:

الأولى: ذهب إبراهيم المنديل إلى عبدالعزيز؛ ليهنئه بالعيد، فصادف أن أخا الشيخ خزعل، حاكم المحمرة، وهو الذي قتله خزعل فيما بعد، جاء "بالابـــلام" (مراكب صغيرة) هو وحاشـــيته، لتهنئة عبدالعزيز الصانع بالعيد، وليتناول طعام العيد على مائدته.

كان في هذا مفاجـــأة لعبدالعزيز، مما حدا بإبراهيـــم المنديل أن يهتم، لأنه خشـــى أن يُحرج عبدالعزيز، وهو لم يستعد لهذه الضيافة. فلما أمر عبدالعزيز (رجّاله) "ألماس" أن يُعد السفرة، لم يصبر إبراهيم، فذهب مع ألماس، وأراد أن يختـــار جيد الطعـــام، ليوضع أمام الضيف الكبير، فضحك ألماس، وقال له: يا

عمي، لا تخف كل مائـــدة مماثلة لأختها، لا فرق بين أول واحدة وآخر واحدة. وكانت الطريقة المعتادة أن يقدم الصحن الرئيس، وما عليه، على مائدة مســـتديرة، وتوضع حوله "الإيدامات المختلفة".

الثانية: كان يوســـف الإبراهيم قد أودع مبالغ طائلة عنـــد عبدالعزيز الصانع، وكان عبدالعزيز يشغِّلها، فجاء من خوَّف يوسف من جعل أمواله عند عبدالعزيز؛ لأن أحوال عبدالعزيز كما يبدو توجب الشك لما يظهر عليه من توســـع في "التعاطي" في الأرزاق، وهذا يوحي بأن عبدالعزيز قد اختل حاله.

على أثر هذا التخويف، أراد يوســـف أن يتأكد بنفسه، قبل الإقدام على شيء، فأرسل

يوســـف لعبدالعزيز ينبؤه أنه سوف يزوره، وأنه يريد منه ستين ألف شامي (وهي العملة المتدولة حينئذ). فأهم هذا الأمر عبدالعزيز، لأن المبلغ ليس عنده، والوقت أضيق من أن يسمح بتدبيره.

هناك رجل من أهل سدير يقال له "الضبيب" رأى آثار الهم على وجه عبدالعزيز، والضبيب هذا هو خازن أموال مزعل السعدون، والخزنة بيده.

سأل الضبيب عبدالعزيز عما أهمه، فأخبره، فقال لعبدالعزيز: لا تهتم، سوف يكون المبلغ عندك، وســـوف آخذه مـــن خزنة مزعل، وأحضره لك.

فقال له عبدالعزيز: قد يكتشف هذا مزعل،

فتقع في إشكال.

فقال الضبيب: لو حصـــل هذا، فأنا من أنا؟! لســـت مهماً، ولكن المهم أنت، يجب حمايتك عن أن يظهر ما قد يؤثر عليك.

قبل موعد مجيء يوسف كان المبلغ بحوزة عبدالعزيـــز، ووضعه في طريق يوســـف إلى المجلس. فلما أكرم عبدالعزيز يوسف، جاء دور سؤال يوسف لعبدالعزيز عن المبلغ، فلما سأله قال له إن المبلغ حاضر، وهو موضوع في طريقك عند خروجك. فلما رأى يوسف الأكياس، قال: حسبي الله ونعم الوكيل، ردّ المبلغ فلا حاجة لي به.

إن العبرة لتتكســـر في حلق الراوي، وإن العين ليغشاها الدمع لدى القارئ، أمام هذا

النبل، والحمية الصادقـــة، والرجولة الحقة.
رحمهم الله جميعاً.

شهر ذي القعدة

نسخ من "أي بني":

جرى حديث عابر مع الأساتذة الذين حازوا على جائزة الملك فيصل، أدى إلى تسليمي نسخاً من كتابي "أي بني"، للأخ الأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، أمين الجائزة، لإهدائها للفائزين بالجائزة، وذلك في يوم الأربعاء غرة شهر ذي القعدة.

زيارة مريض:

أحد أبناء عمنا يرقد مريضاً في المستشفى الجامعي، وهو محمد السليمان الخويطر، وكان يشكو من المرارة، وقد زرته أنا والأخ عثمان الخويطر، عند الساعة السابعة مساءً.

بدء زكام:

في يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة، أحسست ببعض الزكام في الصباح، ثم اشتد في المساء، وأخذ يزيد تدريجياً.

مؤتمر وزراء التربية:

اليوم الخميس، وكان الترتيب أن أرافق جلالة السلطان قابوس، في زيارته للمملكة التي سوف تبدأ يوم الأحد القادم؛ لأنه في ذلك الموعد سوف يبدأ وصول وزراء التربية لدول الخليج العربية.

شدة الزكام:

بلغ الزكام شدته مساء يوم الجمعة الثالث من شهر ذي القعدة، وبدأت أخذ أقراص

البندول، حتى وصل عددها، في ثمان وأربعين ساعة، ثمانية أقراص.

بقيت في البيت:

بسبب شدة الزكام لم أذهب للعمل في المكتب، يوم السبت الرابع من شهر ذي القعدة.

والزكام كما يقول العامة "لا ينشكي ولا ينبكي"، ويسمونه "عِلة الرّخوم"، أي الضعفاء، وهي حقيقة مجحفَة لمن يصاب به؛ لأنه "يوهن"، أي يكبل، المريض، ويرفع درجة حرارته، ويقضي على شهيته للأكل، ويحوجه إلى أخذ مسكنات قد يكون مع نفعها بعض الضرر، وقد يصاب المريض بكحة تهز جسمه

هزاً، وقد تنتهي إلى مرض يصيب الرئة.

وعدم ذهابي في هذا اليوم، السبت، الهدف منه الراحة؛ لأنها أحد المساعدات على البرء، بإذن الله. وهدف آخر هو ألا أنشر الزكام فيمن يتصل بي، ولو كان بإمكاني أن أعتزل أهلي وأحبابي لفعلت.

والزكام يبدأ معي أولاً "بشحطة" في الحلق أي التهاب، وقد يستمر هذا الالتهاب مدة وجود الزكام كلها، وكلما اشتدت حدة الزكام، واكبها عطاس ورشح، وهما أمران يكونان ضغثاً على إبالة.

والزكام يختلف من إنسان لآخر، فشخص يأتيه بشدة وتطول معه مدته، وآخر يأتيه الزكام عابراً. وقد قامت بحوث جادة، لإيجاد

"تطعيم" ضدها، ويبدو أن هذا التطعيم يعتمد علـــى نوعها، فأول ما بدئ به قيل إنه يعطي مناعة لخمسة من أنواع الزكام، ثم بدأت تزيد سنوياً إلى أن وصلت إلى عشرين. والشخص الذي أخذ التطعيم، ممن يأتيه الزكام بشدة، يأتيه خفيفاً نوعاً ما. ولي الآن عدد من السنين وأنا أحرص على أخذ التطعيم سنوياً في شهر أكتوبر، وقد شعرت بأثره المفيد.

وأول من دلنـــا عليه معالي الأخ محمد أبا الخيل، إذ قد دلّه عليه أحد من يجتمع معهم من الغربيين في المؤتمـــرات، وهؤلاء هم من يقـــدر دور التطعيم، لأنـــه، في الماضي، قد يفسد عليهم مشـــاركتهم. أجارنا الله جميعاً من الزكام، وأبدله بصحة وعافية.

وصول جلالة السلطان:

وصل جلالة السلطان إلى المملكة، عند الساعة الرابعة والنصف من يوم الأحد، الخامس من شهر ذي القعدة.

بدء وصول وزراء التربية:

بدأ بعض وزراء التربية في دول مجلس التعاون العربية التوافد، وكان أول من وصل معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي، وزير التربية والتعليم في دولة الشقيقة قطر، وكان وصوله عند الساعة الخامسة وعشر دقائق، من عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع. ووصل بعد معاليه معالي الأخ الأستاذ سليمان سعدون البدر، وزير التربية والتعليم في دولة الكويت

الشـــقيقة، وكان وصول معاليه عند الساعة الخامسة وعشرين دقيقة. ثم وصل بعد معاليه معالي الأخ علي فخرو وزير التربية والتعليم في دولة البحرين الشقيقة وكان وصوله عند الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة.

وصول بقية الوزراء

وصل يوم الاثنين في الصباح كل من صاحبي المعالي، يحيى بن محفوظ المنذري، وزير التربية والتعليم في سلطنة عمان، ومعالي الأستاذ حمد ابن عبدالرحمن المدفع، وزير التربية والتعليم في الإمارات العربية المتحدة.

غداء رسمي:

دعـــي أصحـــاب المعـــالي وزراء التربية

والتعليم، إلى حفل غداء، الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين، بقصر الاحتفالات الكبرى بحي السليمانية بالرياض.

حضور مقابلة:

قابل خادم الحرمين الشريفين، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الثالثة ظهراً، جلالة السلطان قابوس، وقد حضرت المقابلة.

اليوم الثاني للمؤتمر:

اليوم الثاني لمؤتمر وزراء التربية هو يوم الثلاثاء، السابع من شهر ذي القعدة، وقد عقد فيه جلسة خاصة بالجامعة، وهذه أهم الجلسات، وكان عقدها في الصباح. ثم عقدت

جلسة ثانية بعد صلاة الظهر، وجلسة ثالثة في المساء، انتهت الساعة الثامنة والنصف.

بعد هذه الجلسة الختامية غادر اثنان من أصحاب المعالي الوزراء، هما الدكتور علي فخرو من البحرين، والأستاذ حمد المدفع، من الإمارات، وذلك عند الساعة التاسعة مساءً. وبقية الإخوان غادروا في صباح اليوم التالي.

مجلس القوى العاملة:

عند الساعة التاسعة مساءً عقد مجلس القوى العاملة جلسة في يوم الأربعاء، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وبرئاسة سموه.

بدء اختبارات الدور الثاني:

كان قد تقرر في مرحلة من المراحل أن يكون اختبار الطلاب للفصل الثاني اليوم، السبت الحادي عشر من شهر ذي الحجة، إلا أن هذا الموعد تغير من جملة ما تغير من تواريخ الامتحانات، وبدء الدراسة، والإجازات، بسبب الحرب.

اللجنة العامة:

اليوم السبت هو موعد اجتماع اللجنة العامة، وقد عقدت في وقتها المحدد، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

رئيسة وزراء بنجلادش:

وصلت البيجوم خالدة ضياء، رئيسة وزراء بنجلادش، يوم الأحد الثالث عشر

من شهر ذي القعدة، وقد تواجدنا في المطار عند الساعة الثانية والربع ظهراً، لاستقبالها، مع خادم الحرمين الشريفين.

ولأن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الـــوزراء، كان في المغرب فقد دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، إلى حفل عشاء لها، في قصر المؤتمرات بالناصرية، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الـــوزراء، يوم الاثنين من هذا

الأسبوع جلسته المعتادة، عند الساعة الواحدة والنصف، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد - رحمه الله.

وصول رئيس وزراء السنغال:

وصل، يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثالثة، رئيس وزراء السنغال. وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حفل عشاء مساء هذا اليوم، بقصر المؤتمرات.

وكان الأخ عبدالمحســـن الصالح قد دعا معالي الأخ محمد أبا الخيل على العشاء هذه الليلـــة، ولم أحضر هذه الدعـــوة لارتباطي

بالدعوة الرسمية لرئيس وزراء السنغال.

مجلس جامعة الملك فيصل:

كان مقــرراً أن يُعقد مجلس جامعة الملك فيصل هذا المســاء عند الساعة السابعة من يوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع، إلا إنه أجل لتضاربه مع الموعد الرسمي.

دعوة كريمة:

دعانــا صاحب الســمو الملكــي الأمير عبدالعزيز بن ســلمان بــن عبدالعزيز، يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر ذي القعدة، بعد صلاة العشاء، في بيت سموه، وقد حضر ما لا يقل عن خمســين أستاذاً من الجامعات المختلفة.

وكانـــت أمســـية جميلة ممتعـــة، دار فيها أحاديث شـــيقة، شملت عدة مواضيع، وكل من الحاضرين ألقى بدلوه. وفي جزء منه تركز الحديث عن المؤتمرات، والندوات الخارجية.

سفر رئيسة وزراء بنجلادش:

عند الســـاعة العاشرة صباح يوم الخميس من هذا الأســـبوع، ســـافرت رئيسة وزراء بنجلادش، وكنا في وداعها.

موعد مع سعيد أبو طالب:

ســـعيد أبو طالب، كان رجلاً نشـــطاً في الأمور التي تخص برك الســـباحة، وما إليها، وقد أرســـل مندوبه يوم الخميس هذا لأجل منظم تشغيل البركة الآلي، الذي يخدم بركة

السباحة عندنا.

زيارة:

في يوم الجمعة السابع عشر من شهر ذي القعدة، قمت مع زوجي بزيارة أختي منيرة، منتهــــزاً هذا اليوم الذي كنت متأكداً أنه لن يكون فيه عمل رسمي، والأخت منيرة أصغر مني ســـناً. ولم يكن يكبرني إلا أختي موضي، شقيقة أخي محمد - رحمها الله.

مجلس الجامعة:

كان مقرراً أن نعقد عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة، جلسة لمجلس جامعة الملك عبدالعزيز، ولكنها أجلت.

اللجنة العامة:

في يوم السبت، الثامن عشر من شهر ذي القعدة، عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، ورغم أنها متأخرة عن المعتاد، إلا أنها أنجزت معاملات وافية العدد، مهمة المواضيع.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، يوم السبت عند الساعة الخامسة عصراً، إلى المنطقة الشرقية. وقابل رئيس وزراء إيطاليا، هناك، وكان المرافق للضيف معالي الأخ الأستاذ فيصل الحجيلان.

تكريم:

أقام موظفو أمانة الرياض حفل تكريم لمعالي الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم، ومعالي الأخ الأستاذ مساعد العنقري، وذلك عند الساعة الثامنة والنصف، من مساء يوم الأحد التاسع عشر من شهر ذي القعدة، في فندق الانتركونتننتال. وكلا الرجلين الفاضلين كانا أمينين لمدينة الرياض.

مجلس الوزراء:

سافرنا يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة والنصف، من المطار القديم، إلى المنطقة الشرقية، حيث يقيم خادم الحرمين الشريفين، لحضور جلسة مجلس الوزراء.

وعدنا إلى الرياض بعد الاجتماع.

سفر خادمة:

تم في يوم الاثنين إنهاء إجراءات سفر الخادمة التي كانت عند أختي منيرة، إلى بلادها. وهي أندونيسية.

مجلس الجامعة:

عقدنا جلسة لمجلس جامعة الملك فيصل، في مكتبي في الرياض، عند الساعة السابعة مساءً.

الامتحانات:

في الترتيب الذي تم قبل احتلال صدام للكويت، كان هذا اليوم الأربعاء، الثاني

والعشـــرين من شـــهر ذي القعدة، هو نهاية الامتحانات، إلا أن هـــذا الموعد تغير، كما سبق أن أشرت.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها يوم السبت، مطلع هذا الأسبوع، ولم يكن لديها كثير معاملات، بعد العدد الذي أنجز في الأسبوع الماضي.

سفر الملك إلى الكويت:

في يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر ذي القعدة ســـافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، من الظهـــران إلى الكويت لعدة ساعات عاد بعدها إلى الظهران، وهي خطوة موفقة، جاءت مثل التهنئة بطرد المعتدي.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية هذا اليوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، في قصر العزيزية بالظهران. وتناولنا طعام الغداء مع جلالته، ثم عقدت الجلسة عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.

وكنا قد أقلعنا من الرياض، في هذا اليوم، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، بطائرة خاصة بالوزراء، من المطار القديم. والآن بعد أن أنشئ مطار الملك خالد الدولي، أصبح الطيران من المطار القديم يحتاج إلى إذن خاص، وذهاب الوزراء لحضور جلسات مجلس الوزراء في جدة أو المدينة أو الظهران، أُعطي لها إذن خاص دائم للإقلاع من المطار

القديم. أما سفر الوزراء لمهمات رسمية فينصّ أن يكون إقلاع الطائرات، خاصة الصغيرة، من المطار القديم، وإذا لم ينص فيكون الإقلاع من مطار الملك خالد الدولي.

عدنا من الظهران، بعد انتهاء جلسة المجلس عند الساعة الخامسة عصراً.

اجتماع في وزارة المالية:

في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، عقد اجتماع في وزارة المالية مع معالي الأخ محمد أبا الخيل عن المدارس التي يموها القطاع الخاص، ومن أعضاء هذه اللجنة كذلك رئيس مجلس الخدمة المدنية، ومعالي

الأخ محمــد الفايز، وزير العمل والشــؤون الاجتماعية.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٢ يونيه) احتفل بزواج عصام بن الأخ أحمد بن الشيخ - رحمه الله.

مذكرات شهر ذي القعدة

١) اتسم هذا الشهر بالهدوء، نسبة للأشهر الماضية، ولذا لم أدون إلا إشارات إلى تحويلات في مذكرات سـجلتها في أوراق خارجة عن مفكرتي.

٢) مما سـجلته، معجباً به، أبيات للإمام الشافعي، والإمام الشافعي، بجانب إمامته في الدين، فإنه شـاعر حكمة لا يلحق، وتكاد تعرف، إذا ما سمعـت أبياتاً لأول مرة، أنها للإمام الشـافعي، إذا كانت حقاً له. وهذه هي الأبيات:

دع الأيـام تفعل ما تشـاء

وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولا تجــزع لحادثــة الليالي

فما لحــوادث الدنيــا بقاء

وكن رجلا على الأهوال جلدا

وشيمتك السماحة والسخاء

يُغطّى بالســماحة كل عيب

وكم عيب يغطيه الســخاء

ولا حزن يدوم ولا ســرور

ولا عســر عليك ولا رخاء

ولا تُري الأعــداء قط ذُلاّ

فــإن شماتــة الأعــداء داء

ولا ترج الســماحة من بخيل

فمــا في النار للظمــآن ماء

ورزقك ليــس ينقصه التأني

وليــس يزيد في الرزق العناء

إذا ما كنـــت ذا قلب قنوع

فأنت ومالك الدنيا ســـواء

ومـــن نزلت بســـاحته المنايا

فـــلا أرض تقيـــه ولا سماء

وأرض الله واســـعة ولكـــن

إذا نزل القضا ضاق الفضاء

هذا برنامج حياة متكامل، لم يترك الإمام الشافعي من أمور الحياة أمراً لم يأت به، رغم قلة الأبيات، ولكنه اســـتطاع أن يحصر فيها مقومات الإيمان العميق.

٣) قـــرأت في صحيح البخـــاري (ص: ١٦٣) من الجزء الأول، من طبعة دار الجيل، ببيروت: كيف أن ابن سيرين تحرز أن يقول فاتتنا الصلاة، وكره ذلك وفضل أن يقول:

"لم ندرك الصلاة".

وهذا ورع منه نرجو أن يثيبه الله عليه، بقدر ما نواه من نية مرماها حسن. والغريب أنه وارد في الصفحة نفسها قول الرسول عليه الصلاة والسلام:

"إذا أتيتم الصلاة، فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا".

اللهم صل وسلم عليك، لقد أديت حق العقيدة كما لم يكن إدراكها إلا منك، فما توانيت عن أن تقول: "وما فاتكم".

من سمة الدين الحق، والتعبد الصادق، أن تتسم الحركات بالهدوء والرزانة والتأني، وهي الصفات الحميدة المؤملة ممن تشبع بروح الدين، إن الركض إلى الصلاة، من المتأخر

عن إقامتها، تدعو المسلم أن لا يذكر إلا إدراك الركعة، أما الخشعة المطلوبة للصلاة، وتهيئة الجو للتدبر والتبصر، فتنسى، مع أنها، في ضوء هذا الحديث، يجب أن تذكر.

إن الإنسان يحاول إذا دخل في الصلاة، أن يصب حواسه كلها في الصلاة؛ بما فيها من تلاوة وحركات، وأن يركز ذهنه على ما تعنيه الآيات، وما ترمي إليه. ومع هذا فهو في عراك مع "الهواجيس"، وسرحة الذهن، فكأنه مع الأفكار في مصارعة، يبعد في تفكيره في الصلاة، إلى شيء بعيد عنها، ثم يتنبه فيعود للتملي من الصلاة، يفعل هذا عدة مرات حتى تنتهي الصلاة. وقد قيل إن هذا يعد من الجهاد الأصغر.

شهر ذي الحجة

الغداء:

يوم الخميس، غرة شهر ذي الحجة تناولنا طعام الغداء عند أخي محمد، وذلك بمناسبة عودة ابنه الأكبر عبدالله من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن حصل على الماجستير. وتناولنا الغداء كذلك عند الأخ خالد العثمان الحمد القاضي، ابن أخت أخي محمد، على شرف عبدالله المحمد، ابن أخي، وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

السفر إلى جدة:

سافرت اليوم مع ابنتي عبير وابني محمد إلى جدة، على الرحلة (٤٢٣)، وكان الإقلاع عند الساعة العاشرة، مساء يوم الأحد، من

هذا الأسـبوع، ووصلنا جدة عند الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل. صادف أن كان معنا في الطائـرة الملازم طيار ناصر بن حجاب بن بخيت.

بدء الإجازة:

صدر القرار بأن تبدأ إجازة عيد الأضحى المبارك في يوم الاثنين، الخامس من شهر ذي الحجـة (١٧ يونيه)، ورقـم القرار وتاريخه (١٣٢، ١٤١١/٩/٩هـ).

زيارة:

قمت بزيـارة في اليوم التـالي للدكتور مصطفى عبدالغفور مير، صباح يوم الثلاثاء، السادس من شهر ذي الحجة.

بعض مقالات:

كتبت اليوم، الثلاثاء، عدداً من المقالات، لعمـــود نافذة على التراث، وهي التي سميت "إطلالـــة على التراث" بعـــد أن جمعت مع مثيلاتها. ومكنني كتابـــة هذه المقالات، قبل أن يتوافد الإخوان في المساء، وهم الدكتور مصطفى مـــير، والدكتور جعفر لبني، والأخ عبدالحميد مالكي.

زيادة في المقالات:

في يوم الأربعاء السابع من شهر ذي الحجة، انتهزت وجـــودي في إجازة، وأنجزت عدداً آخر من المقالات الـــتي كنت أكتبها لنافذة على التاريخ. وقد أحضرت معي النصوص

التي استقيتها لهذه المقالات.

وفي اليوم التالي، الخميس، كتبت مقالات أخرى، واكتفيت بذلك، لأن هذه وما كتبته منها في إجازة عيد الفطر الماضي، بلغت ثمانياً وعشرين مقالة.

ضيافة:

أصر الأخ علي محمد عيسى (علي باكر) أن يضيفنا، فأرسل لنا تيساً، وليس هناك أحد من الحضارم لا يجيد طبخ التيوس، وعلي سعودي، ولكنه في الأصل حضرمي، وفد إلى المملكة، وعمل عند الشيخ عبدالله العثمان. والآن هو مقيم في جدة، وقد شاركنا في هذه "الضيفة" الإخوان مصطفى وجعفر

وعبدالحميد، وذلك يـــوم الخميس من هذا الأسبوع.

يوم الوقفة:

اليوم الجمعة، التاسع من شهر ذي الحجة، وهو يوم الوقفة؛ ولأنه كذلك فقد زاد عدد الحجــاج من الداخل علــى العدد الآتي من الخارج، وهؤلاء عددهم سبع مئة وخمسون ألفاً.

الذهاب إلى منى:

في صباح يوم الســبت العاشــر من شهر ذي الحجة (يوم العيد)، عند الساعة التاسعة صباحاً، غادرت مع معالي الأخ محمد الفايز جدة إلى منى، "لمعايدة" خادم الحرمين الشريفين

وسمو ولي العهد. ووصلنا منى الساعة العاشرة والنصف، ووصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ووصل خادم الحرمين الشريفين الساعة الحادية عشرة والنصف. ولما حان وقت الصلاة صلينا، ثم ذهبنا للغداء الساعة الثانية عشرة والنصف.

وبعد الغداء، عند الساعة الواحدة والنصف، بدأنا رحلتنا إلى جدة. وقد قررنا في العام القادم أن يكون ذهابنا لمنى - إن شاء الله - في اليوم التالي، أي اليوم الحادي عشر، لأنه أقل ازدحاماً، سواء في الطرق، أو في السلام.

وفي العام الماضي حضرنا إلى منى، للتهنئة

بالعيد في اليوم الثـــاني للعيد، وكان الزحام أقل، ووصولنا إلى القصر أسرع.

كان وصولنا إلى جدة عند الساعة الثالثة ظهراً.

بطارية الساعة:

أذكر في حيـــاتي تطور صنع الســـاعات المحمولـــة، أذكرها منذ أن بدأت أعي الدنيا حولي، فقد كان عمي يحمل ساعة جيب. أما المنظر والمســـمع الذي لا أنساه، فهو منظر مؤذن مسجد "الهفوف"، في الصيف في سطح المسجد، فبعد أن يقيم لصلاة المغرب، يخرج ســـاعته من جيبه الـــذي على جانب صدره الأيســـر، وهو جيب واســـع، داخل ثوبه،

مع فتحة واســـعة، ويبدأ تملية الساعة، فأسمع صوت التملية هذه، و"البرغي" يملؤها، وله صوت خاص، ثم يعود إلى وضعه الأول، ليبدأ دورة تملية جديدة، إنها موســـيقى مُشجية، ولعلي كنت في صغري أحسبها من مقدمات صلاة المغرب، هذا والإمام منشـــغل بتعديل الصفوف.

ثم انتقلنا إلى مكة، في أوائل شهر محرم عام (١٣٥٧هـــ)، فرأيت كثرة حاملي ساعات الجيب: "راســـكوف"، ثم سرعان ما وردت ســـاعات اليد، التي توضع على معصم اليد اليســـرى، وهي تُملأ كذلك عندما يمر على الملأة الأولى أربع وعشرون ساعة، وجاءت الســـاعات من أنواع ماركات محدودة، ولها

باعتها. ثم كثـــرت الماركات، وتعدد وكلاء شركاتها.

الخطـــوة الثانية في التطـــور، جاءت بعد ســـنوات، أصبحـــت تملية تروس الســـاعة بالحركـــة، التي تملؤها آليـــاً، كلما تحركت اليد.وجاء هذا فتحاً مذهلاً، فتسارع الناس لاقتناء هذا الإبداع الجديد، وأصبح ما قبله، مع الزمن، يذكر ولا يـــرى. ورغم أن هذا اختفى، وحل محله تطور في صناعة الساعات، بحيث يكون في داخل الساعة بطارية، تسير الســـاعة، إلا أن الناس لا يزالون يذكرون الساعة التي تملأ آلياً، بخير، ولولا أن البطارية الآن تقـــوم بواجبها على الوجه الأمثل، وقد تبقى أكثر من ســـنتين ببطارية واحدة، لكان

حنينهم إلى الآلية "جضة" يســـمعها القاصي والداني.

أقـــول هذا لأني قيـــدت في المفكرة، يوم الثلاثاء، الثالث عشـــر من شهر ذي الحجة، أني غيرت بطارية ساعة اليد، بجديدة، سوف تقوم بعملها على الوجه الأكمل.

وصناعة الســـاعات من أدق المخترعات الجديدة، والتطور في صنعها يدل على عمق الحضارة في هذا الجانب، إذ لا أهم من ضبط الوقت، وهو أهم ما في حياة الإنسان، فسيره المتقن يأتي عن طريق دقة الســـاعة في ضبط الوقت، ورصده.

ولم يأت حـــتى الآن تطـــور جديد، منذ زمن، على ما هو عليه من اعتماد الســـاعة

على بطاريـــة، ولكن التطور دخل من زاوية أخرى، فأحياناً يكون على "مينا" الســاعة، عداد للســاعات، وعداد للدقائق، وعداد للثواني، وعداد للتاريخ. وقد ترى ســاعات على بعض الناس كأنها "طبلون" طائرة، فيها كل ما يخطر على البال مما ذكرنا من ميزات أو أكثر، وهذه تأتي مناسبة لمن "جريدة" معصمه عريضة، وليس مثل "جريدة" معصمي، الذي أجد صعوبة أحياناً في الحصول على ســاعة تلائمه.

وأود أن أذكر قصة حدثت معي في القاهرة، عندما كنت أدرس في الجامعة. قبل أن تقفل الدكاكين ظهراً، في شارع شريف باشا، وهو

من أهم الشـــوارع في القاهرة، حينئذ، ولا يساويه في الأهمية، أو يزيد عليه إلا شارع فؤاد، رأيت في "فاترينة" أحد دكاكين الســاعات ساعة، وكانت كأنها صنعت خصيصاً ليدي؛ حجمها صغير، ولكنهــا رجالي، والمعتاد أن يكون الحجم الصغير للنساء.

قفل الدكان قبـــل أن أتمكن من الدخول إليه، وكان الوقت على صلاة الظهر تقريباً، فذهبت إلى دار البعثة في شارع الروضة، رقم (١٦)، وتناولت الغـــداء، وضحيت بالنوم بعده، ونزلت إلى شـــارع شريف، قبل فتح الدكاكين بأكثر من ســـاعة، وأخذت أدور في الشوارع المحيطة، مسلياً نفسي، وقاضياً على الوقت، بالنظـــر في واجهات المحلات

التجاريـــة. حتى حان وقت فتح المحل الذي فيه بغيتي، وابتعت الســـاعة، وكأني حصلت على كـــتر. ولو عرف البائـــع مدى لهفتي، وحرصي على اقتناء هذه الساعة، لضاعف القيمة أضعافاً لما لها من سعر. واستعمل اليوم ساعة صغيرة، لها معي الآن أكثر من عشرين عاماً، ولا أظن أن بين معصمي وســـاعتي إلا ما يكـــون بين عهد الزوج لزوجه إلا يتزوج عليها أحداً ما دامت على قيد الحياة[1].

والتاجر يشم رائحة الكسب في أي شيء يـــرى عليه إقبالاً، فالســـاعات اليوم يكون أمر ضبط الوقت فيهـــا أقل الجوانب أهمية،

---

(١) لقـــد قفلت باباً كان بالإمكان أن يلج منه بعـــض الأصدقاء "الخبثاء"، فيقولوا، لو قلت: "ما دامت حية"، أنك تقصد: حية تسعى، أي افعى.

وأصبح المهـــم الأحجار الكريمة، التي توضع عليها، بطرق فنية جذابـــة، ولو كان الأمر اقتصر على النساء لعددنا هذه حلية، ولكنها تعدت إلى الرجال، وربما أنها مخصصة لمنطقتنا في الخليج. لا تكاد اليوم تجد إعلاناً عن ساعة إلا والفصوص والمجوهرات أول ما يقابلك من منظرها.

الساعات اليوم أصبحت أول شيء يفكر فيه من يريد أن يقدم لآخر هدية، فأنواعها، وأحجامها، ومظاهرها، تساعد كل ذوق، بل إن الإنسان في هذه الحالة يحتار مايختار منها.

ولا يزاحم الساعات في الإهداء إلا الأقلام، بماركاتها العالمية المشهورة، وأنواعها المختلفة، والميزة التي ينفرد بها قلم عن آخر.

ويلـــي ذلك "الكَبَك"، لنا نحن في الخليج، لأن الرجال ثيابهم، إما بكبك، أو بدون، ومن يلبســـه بكبك يجد كل الأنواع المغرية، التي تكاد تجعل من لا يلبس ثياباً بكبك، يحول إلى ثياب أكمام الكبك، وأصبح الكبك يُهدى للرجال مثلما تهدى حلق الآذان للنساء.

لعله من المناسب أن أقف هنا، فقد وضعتك أيها القارئ العزيز على الطريق، فسر فيه على بركة الله، وامش إلى نهاية الطريق الذي وصل إليه أمر الســـاعات، فـــإن جد جديد في غير زمنك، فسلم معاصره الصولجان ليجري به.

الذهاب إلى الرياض:

اليوم الأربعاء، الرابع عشر من ذي الحجة،

ونحن لا نزال في جدة، ولأن الابنة عبير تنوي أن تحضر زواج صديقتها منى الجدوع، استعنا بالأخ العزيز محمد الهطلاني، في الحجز لنا هذا اليوم، وصار حجزنا بين الخامسة والنصف والحادية عشرة، في أي طائرة بين هذين الوقتين، والزواج المشار إليه سيتم مساء الخميس غداً. "والجمل يجر بخزامه!".

ومع هذا لم يتوفر مقعد، أو على الأصح، مقاعد، إلا في اليوم التالي، الخميس، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. وكنا ثلاثة عبير ومحمد وأنا، ووصلنا عند الساعة الثانية عشرة والربع. وودعنا في المطار الأخ محمد الهطلاني، وابنه فهد، والأخ عبدالحميد مالكي، جزاهم الله جميعاً، خيراً.

زواج:

تم زواج الابنة منى الجـــدوع على الابن عبدالله القاضي، أسعدهما الله، ووفقهما.

استئناف الدراسة:

استؤنفت الدراســـة يوم السبت، السابع عشر من شهر ذي الحجة، حسب القرار رقم (١٣٢ وتاريخ ١٤١١/٩/٩هـــ).

دفعة من البروفات:

سبق أن ذكرت أن كتابي: "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين" قد دخل المطبعة، وأن الملازم تأتيـــني أولاً بأول، حتى أصحح أخطاء الطبع فيها، وقد جاءتني، اليوم السبت، الدفعة الثانية للتصحيح.

استعارة سيارة:

استعارت إحدى قريباتنا سيارة "الوانيت"، لعلها احتاجت أن تنقل شيئاً لا تنقله السيارة الصغيرة، في هذا اليوم السبت، وقد حرصت أن أسجل ذلك في المفكرة، لأني سبق أن مررت بتجربة، جعلتني آخذ منها عبرة، فقد استعيرت سيارة صغيرة منا، لمدة غير قصيرة، ولما جاء وقت تجديد الرخصة، تبين أن على السيارة مخالفات عديدة. وتأكدنا أنها حدثت في وقت الاستعارة، ومع هذا لم يدر بخلدنا أن نثير الأمر مع المستعير، لأنه مثلنا تحت رحمة السائق، الذي لابد أن مبدأه: "جلد ما هو لك جرّه على الشوك". وحتى هذه الاستعارة الجديدة لن نبدي عليها ملاحظة إذا ما جاءت

من سائق المستعيرة مخالفة، والمهم أن لا يدور الشك حول سائقينا.

المجلس واللجنة العامة:

سوف يكون مجلس الوزراء في هذا الأسبوع في جدة، ولهذا تم الاتفاق مع أعضاء اللجنة العامـــة، ومعالي الأخ أمين مجلـــس الوزراء الأســـتاذ عبدالعزيز السالم، أن تقوم الطائرة كالمعتاد من المطار القديم، عند الساعة الثامنة والنصف، لتعقد اللجنة العامة جلســـتها في جدة عند الســـاعة العاشرة صباحاً. وفي يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ذي الحجة، سرنا على هذا المخطط، وعقدت اللجنة العامة في الموعد المحدد، وعقد مجلـــس الوزراء عند

الساعة الواحدة بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وقد عدنا بعد المجلس إلى الرياض، ولأن المجلس بدأ مبكراً فقد انتهينا مبكرين نوعاً ما.

زيارة بيت مصطفى:

في طريقنا من المطار في جدة، يوم الاثنين، إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عرّجنا على بيت الأخ الصديــق الدكتور مصطفى مير، وقد بدأ البناء فيه، ومعي معالي الأخ المهندس عبدالعزيز الزامل.

مقابلة:

اجتمعـــت في الرياض، يـــوم الأربعاء من

هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف صباحــــاً، مع معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وقد نقلت لمعاليه توجيه خادم الحرمين الشريفين بترتيب استقبال وفد الدراســـات العليا من جامعة قطر، وتنظيم زيارتهم للجامعات في المملكة.

مع معالي الشيخ محمد بن عذل:

زارني، يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، معالي الشـــيخ محمد بن صالح العذل، وبحث موضوع إحدى الطالبات الأجنبيات اللاتي ترغب الالتحاق بجامعة الملك عبدالعزيز، ولم يكن هناك ما يعوق قبولها.

ثم جر الحديث إلى كتاب أصدره الأخ العزيز

الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، المتخصص بتاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، والكتاب عن "آل الرشيد" وحكمهم.

زيارة:

كان حي الريان يموج بالإخوان والأصدقاء، الذين انتقلوا، في الغالب، من الملز، ومن محور تجمع سكناهم حول شارع المتنبي المشهور. وبقيت اجتماعاتهم، على ما هي عليه هناك، بعد أن انتقلوا إلى حي الريان، وكان التجمع في الغالب "للعب الورق"، "البلوت".

في مساء هذا اليوم، الجمعة، وفي طريقي إلى البيت، بعد صلاة العشاء، لفت نظري تجمع السيارات ويعني هذا أن الإخوان عند

جاري، الأخ صالح الحسن النعيم، فزرته، وكان عنده: ابن جبر، وعبدالله العبدالعزيز النعيم، وعبدالعزيز العلي النعيم، وعلي العودان، وعبدالله السناني، ومحمد بن عقيل العقيل، في مجلس لا تمل الجلوس فيه. وبقي عامراً بهذه الثلة من الإخوان لمدة سنوات إلى أن توسع حي الريان، وكبر الصغير، وشاب الكبير، وتغير الحال من حال إلى حال.

وأول ما بدأ التغير هذا كان عند إنشاء مركز الأمير سلمان، الذي اختطف أول من اختطف الأخ صالح النعيم، وإذا سئل لماذا صار وقته كله لهذا المركز، أجاب: إن فيه مضماراً للمشي، والحقيقة أن فيه فئات عديدة من لاعبي الورق، يختار أي "شلة" يريد.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

لأن المفكـــرة لهذا العـــام (١٤١١هـــ) شارفت على الانتهاء، والسبت القادم سوف يكون في المفكرة القادمة (١٤١٢هـــ)، فقد نبهت في هذا اليوم، الســـبت، أن اجتماع اللجنة العليا لسياسة التعليم سوف تكون في السبت القادم.

مع الدكتور عبدالله التركي:

التقيت، يوم السبت في الرابع والعشرين من شـــهر ذي الحجة، بمعالي الأخ الأســـتاذ الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية، لمتابعـــة الترتيب لزيـــارة الطلاب من جامعة

قطر للاطلاع على نظم الدراسات العليا، في جامعات المملكة، والطرق التي تسير عليها. وكان خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، حريصاً على العناية بهم، وحسن ضيافتهم، وتوفير سبل الراحة لهم.

السفر إلى جدة:

سافرنا اليوم، الاثنين من هذا الأسبوع، إلى جدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي عقدت في جدة، عند الساعة الواحدة بعد ظهر هذا اليوم.

وأما اللجنة العامة فقد عقدت فور وصولنا إلى جدة، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح هذا اليوم، الاثنين.

معاملة عن إعجاز القرآن:

كان معالي الأستاذ محمد حسن فقي، قد رفع للمقام السامي معاملة عن إعجاز القرآن، وفيها بعض المقترحات، وقد مررت بالديوان، وأخذت ملخصاً عنها.

البقاء في جدة:

لم أرجع، بعد جلسة مجلس الوزراء، إلى الرياض، بالطائرة التي تقل الإخوان الوزراء، وبقيت في جدة، للقيام ببعض الارتباطات التي أوجبت أن أكون في جدة، لأفي بما يخصني منها. وقد بقيت في جدة إلى يوم الخميس التالي، وما أوجب بقائي بعضه مدون فيما يلي:

مجيء رئيس وزراء الصين:

وصـــل إلى جدة يـــوم الثلاثاء الســـابع والعشرين من شـــهر ذي الحجة (٩ يوليه)، عند الساعة السابعة والنصف مساءاً، رئيس وزراء الصين الشـــعبية. وهذه الزيارة حلقة من حلقات البدء في وضع أسس التعاون بين المملكة والصين، التي بـــدأ العالم ينظر إليها نظرة تختلف عن ذي قبل.

سفري إلى مصر:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع سافرت عند الساعة السابعة صباحاً إلى مصر، حاملاً رســـالة من خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، إلى السيد الرئيس حسني

مبارك.

وقد عدت في اليوم نفسه، بعد أن قابلت الرئيس، وسلمته الرسالة.

مجلس الجامعة:

كان مقــــرراً أن يجتمع مجلس جامعة الملك عبدالعزيـــز، يـــوم أمس، الثلاثـــاء، إلا أن برنامجي، كما رأينا، لم يســـمح لي بالحضور، فأجّل الموعد إلى اليوم، الأربعاء، عند الساعة العاشرة صباحاً.

العشاء مساء الأربعاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان حفل عشاء، عند الساعة التاسعة مساءاً، على شرف الضيف الصيني، في جدة.

استقبال عمرو موسى:

وصل إلى جدة، عند الساعة الثالثة ظهراً، السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر، وكان في برنامجه أن أستقبله، وأن أصحبه لمقابلة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، ثم مقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني، وقد تمت المقابلتان في وقتهما، ثم قمت بتوديع سيادته، وذلك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

دعوة على الغداء:

دعا الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي الإخوان على حفل غداء، في الرياض، بمناسبة ملكة ابنته رشا، ولم أتمكن

من الحضور، لأني في جدة، ومرتبط ببرنامج ينتهي في هذا اليوم عصراً.

سفر الضيف الصيني:

ســـافر الضيف الصيني، اليوم، الخميس، التاسع والعشرين، من شهر ذي الحجة (١١ يوليه)، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً، من جدة.

سفري إلى الرياض:

سافرت للرياض، يوم الخميس، رأساً بعد سفر الضيف من الصالة الملكية في المطار.

مذكرات شهر ذي الحجة

١) بعض الأمثال:

معالي الدكتور فايز بدر، خريج مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ولهذا هو جيد في اللغة العربية، أقول هذا لموقف جرى في الطائرة، ونحن ذاهبون لجدة، أو عائدون منها، بعد حضور جلسة مجلس الوزراء، وهو كما يلي:

دخل المضيف، الذي يدير القهوة بين الوزراء، وبدلاً من أن يبدأ بمعالي الشيخ محمد ابن جبير، وتكريمه واجب، لأنه من العلماء بدأ بأحد الوزراء، فاعترض الدكتور فايز، وأبدى ملاحظته بالبدء بمعالي الشيخ محمد

ابن جبير.

فقال الشيخ محمد – تواضعاً منه، إنه ليس هناك فرق.

فقال معالي الدكتور فايز، وببديهة سريعة، مقتبساً بيتاً من أبيات ألفية ابن مالك:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة

ما لم تضف كعند زيد نمرة

وفي أثناء هذه الرحلة دار الحديث في مواضيع شتى، فوصف الدكتور فايز بعض الزملاء مازحاً:

"تكلمه ما يسمع، تؤكله ما يشبع، ترسله ما يرجع".

٢) في نجد مثل يقال عندما يكون هناك اختلاف حاد بين شخصين، لا يرجى التقارب

بينهما. لو سألت رجلاً عن صغيرين، وكيف علاقة أحدهما بالآخر، لقال:

أعوذ بالله، الجني وأباشمس.

ومعالي الأخ الأستاذ صالح بن إبراهيم الضراب (العيسى)، عندما جرى الحديث عن هذا المثل، في مجلس هو فيه قال: إن أصل هذا المثل القصة الآتية:

شمس الدين بن القيم كان يقرأ على الجن، وينجح، بإذن الله، في شفاء المريض الذي داخله الجني، فغبطه آخر، وادعى أنه مثله في جلب الشفاء، ويستطيع أن يقوم بمثل عمله. فأُتِيَ له بمريض، وأخذ يقرأ عليه، وقال لأهله: لقد برئ، ففكوا قيده، معتقدين أنه قد شفي، كما كان يتم مع مرضى ابن القيم،

ولكن المجنون عندما فُكَّ قيده سارع بصفع القارئ، وكفأه على الأرض من قوة الصفعة. وصار الناس يقولون: "الجني وابن شمس، أو أبا شمس".

٣) يا أستاذ:

تحدث خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابـــن عبدالعزيز، عدة مرات، عن مدى تأثير المدرس على التلميـــذ، ومدى تأثر التلميذ، دون شعورٍ منه، بأســـتاذه. وأعطى – رحمه الله – مثلاً لشـــدِّ المدرس لتلميذه، أكثر من شـــدِّ أهله له إليهم، فقال إنه كان يتحدث، في يوم من الأيام، مـــع ابنه عبدالعزيز، وفي أثناء الحديث كان عبدالعزيز يخاطب والده،

بقوله: "يا أستاذ"، ناسياً أنِّي والده، ولست أستاذه.

٤) رمية أخطأت المرمى:

روى الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي عن الأخ صالح بن عبدالعزيز الجهيمان، أن صالح، أثناء زيارته لإنجلترا، في إحدى المدن هناك، سكن مع أسرة، وكانت المرأة إذا قدمت الأكل، وأكل صالح، سألته:

أهذا ألذّ أم طبخ زوجك.

وصالح معروف بصراحته، المحرجة أحياناً، وحبه للصدق مهما كلفه ذلك. لذا كان صالح، عندما تسأله هذا السؤال المتكرر، يبدي رأيه، ويؤكد أن طبخ زوجه أفضل،

وأكثر لـــذة وإتقاناً: فكان هذا يزعج المرأة، ولا تخفي هذا. فنصحه زوجها، أن يجاملها، و"يجبر خاطرها" وألا يتمسك بهذه الدقة في الصدق.

قـــرر صالح أن يأخذ بنصيحة الزوج؛ وفي اليـــوم التالي، وبعد أن أكلـــوا الوجبة، قرر صالح أن يكون مجامــلاً، مع أن الأكل كان رديئاً بحق. ودون أن تســـأل المرأة صالح، في هـــذا اليوم عن رأيه في هـــذه الوجبة، تبرع بالملاحظة فقال:

إن الأكل اليـــوم لذيذ. فقطبت المرأة، ولم يعجبها مدحه، واســـتغرب صالح، ولم يعرف السبب، إلى أن شرح له الزوج، بعيداً عن سمع المرأة: أن الأكل اليوم "طعمة" من الجيران.

٥) هذه قصة طريفـــة، قصها على الأخ عمر الحصين، قبل أقل من شـــهر: وهي كما يلي:

كان أستاذنا عبدالكريم الجمهيمان في مكة المكرمة، وكان بينه وبين أحد أبناء المشـــايخ الكبار صلة، إلا إنه في يوم من الأيام حصل عراك بين الاثنين، فلجأ ابن الشيخ إلى والده وقال له: إن عبدالكريم، شتمه، وقال: "يلعن أبوك" فنادى الشـــيخ عبدالكـــريم، وابنه، فأخبره عبدالكريم أن ابنه هو البادي بالشتم، وأنه عندما قال لعبدالكـــريم "يلعن أبوك"، رد عبدالكريم بقوله: "يلعن أبوك أنت" فرد الشيخ علي عبدالكريم بقوله: عاد أبوك مثل أبوه.

٦) هذه قصة يرويها أحد الإخوان (محمد شرارة) يقول: التفت جلالة الملك عبدالعزيز على أحد الجالسين في مجلسه، وكان بين هذا الجالـــس (م.أ) نقاش واختـــلاف في الرأي، معروف مع أحد المستشـــارين. وأقبل هذا المستشار، فقال الملك عبدالعزيز لـــ (م.أ): (انطـــح رفيقك) وقد يكـــون قصد الملك: استقبله، أو اقترب منه في النقاش، فما كان من (م. أ) إلا أن قام، فلما وصل عند القادم نطحه على صدره برأســـه، فأثار ضجة من الضحك.

٧) هذه خاطرة بدت لي:

"من أوجه الحضارة عند العرب"

في زمن مضى كان العالم بعيداً عن الحضارة،

ومن بين هؤلاء الأمم التي أصبحت اليوم ترفل في أثواب ضافية فضفاضة منها. وكان العرب حينئذ في رياض وارفـــة منها. كان لهم فيها مظاهر لا تكاد تحصـــى؛ بعضها كان ظاهراً ولكن لا يعرف قدره، ولا يدرَى عن أبعاده، ولم يخطـــر في بال أحد مـــدى أهميته، وعمق جذوره، وزكاء أصله في أسس الحضارة.

هذا الجانب المهم والمشـــاهد ظاهراً، ولم يلتفت إليه، فيُعطى حقه، لا يبدو اليوم غريباً؛ لأنه تواتر الآن، وأثبتت رؤيته أهميته. وأصبح له أمثلة عديدة، منها ما وصل إليه العرب في العصرين الأموي والعباسي، وهو التأليف في مجالات متعددة ابتدعوها، وتفننوا في توسيعها وتطويرها وتنويعها. جاؤا منها بأمور جديدة،

فسدوا ثغرات فكرية، وهيؤا ركائز حضارية جعلت من مجتمعهم فلكاً منيراً، يأتي شخص وهبه الله عبقريـــة هداه بها إلى فكر يدرك به حاجة المجتمع إلى ما فيها من إشعاع، فيفاجأ الناس أنه جاء بالسهل الممتنع. من أمثلة ذلك الباب الذي فتحه للناس ابن النديم في كتابه "الفهرســـت". إن ما أتى به فيه لمعة حضارية وهاجة، وسبق إلى مفاجأة في التأليف مدهشة. وابن خلكان وياقوت لا يقلون عن ابن النديم في الخط الذي ضربوا وهاده واعتلوا نجاده، فقد انفردوا في بدع التفاتة ســـدوا بها ثغرة واســـعة، وخانة امتلأت فيها رفوف المكتبة العربيـــة. ولا يبعد عن هؤلاء في الفضل ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، وطبقات الأطباء،

والقفطي في أخبار الحكماء.

هـــذه الإنجازات وأمثالهـــا لا تأتي صدفة، ولكنها عصارة فكر، وقطر حضارة تجمّع في بوتقة ذهن موهوبين، أراح ذهنهم ما طرحوه في الســـاحة مائدة للآكلين، لقد فاض هذا الطرح ثـــروة فكرية على مجتمع أخذ يرتقي بها؛ قرؤا وقرؤا وقرءا، ودرســـوا، وتمعنوا، وتدبروا، وتبصـــروا، وفكروا، فتكونت من هـــذا مَلكات تؤتي ثماراً هـــي جني جهد في رفع صرح حضارة، وضع الدِّين الحق الوافي الصافي أسســـها، ومهد الطريق إلى الســـير فيها: "إقرأ وربك الأكرم". أجل، إقرأ وربك الأكرم، لـيـــس هناك خير منه ينير لك طريق المعرفة، تستفيد منها وتفيد، إقرأ، يؤتك الله

نوراً يسير بين يديك يهديك ويهدي بك.
إقرأ، كلمة يحيط بها، ويملؤها إعجاز حضاري يقصر دونه أي إعجاز.

أغلب هؤلاء المبدعين لهذه المواضيع التي ألفوا فيها، وأبدعوا، كانوا وراقين، أي أصحاب مكتبات صغيرة، تتسقط نوادر الكتب، تقرؤها، وتعرف قيمتها، فتنسخها، أو تستأجر من ينسخها. إنه محيط صحي منير، زكي الرائحة، لذيذ الطعم، نبيل القصد، مفيد المحتوى، إنه دكان بائع العطر، لا يشم فيه إلا رائحة ممتعة منعشة.

إن أي أمة تهجر الكتاب تهجرها الحضارة، وأي أمة تبجل الكتاب تخطبها الحضارة الحقة. والكتاب بضاعة مزجاة، السعيد من انتقى

منها النافع، المفيد، الصالح، المصلحٍ، البريء، العف، مما ينضح خيراً، ويطفح نبلاً.

إن أباءنا لم يكن عندهم من وسائل النسخ والطبع ما توافر لنـــا اليوم، ومع هذا تغلبوا بجدارة، وبما يدعو إلى الإعجاب والاحترام، على كثرة الطلب على الكتب، بســـهولة؛ أنشؤا تنظيماً للنسخ، يسهل وجود الكتاب في يد الطالبين حتى تولد عن هذا مهنة مزدهرة، بقيت تتسلســـل عبر الأجيال. لقد ازدهرت سوق النسخ، وزاد إقبال الناس على الكتب، فزاد عدد الناســـخين، وأصبح الأمر حلقة مفرغة، يزيد هذا فيزيد هذا. وتولد من هذا إقبال علـــى التأليف، وإبداع فيه، وزيادة في انتشاره.

لقد نجح آباؤنا في هذا المجال، في حدود إمكاناهم، وصواب مسعاهم، أكثر مما نجحنا اليوم بإمكاناتنا، التي للأسف استغلت في بعض جوانبها من أناس ملؤوا الرفوف بمؤلفات لا ترقى إلى استحقاق قراءتها، وإرخاص الوقت في قراءتها. هناك من بين ما يطبع اليوم الغث والهزيل، وما يدغدغ العواطف الحيوانية الرخيصة.

من بين أسباب التدهور في حق الكتاب الوارثون، يخبئ الوارث ما ورثه من نفائس الكتب، ويعدها ثروة مالية، وينسى أن كاتب الكتاب عندما كتبه أراد نفع الناس، كتبه على ضوء شمعة، نورها يلهث في طلب الحياة، أو على ضوء سراج متواضع، تتراقص ذبالته،

وهو أقرب إلى الاحتضار منه إلى الحياة. ولا يحصون أولئـــك الذين فقدوا أبصارهم وهم يتابعون هوايتهم النبيلة، وكم منهم من أدى به الانحناء على الورق إلى الكحة والسعال، والنهيج، والمرض، وكم من واحد شاب وهو شباب.

ما يدري وارث هــذا المجاهد، في طلب الـــرزق عن طريق مهنة نبيلـــة، أن صاحبها أراد أن تنير للناس طريقاً يســـيرون فيه إلى مقر الســـعادة، وما درى أنه حَرَم مورثه من قول قارئ: "رحـــم الله كاتبها، أو رحم الله ناسخها". وما أجلها من دعوة، وما أغلاها من ثمن!

بلغ شغف المجتمع الإسلامي يوماً بالكتاب

أن أصبح الناس يتبارون في اقتنائه، ويتباهون بحيازتهم أكبر عدد منه. لقد اعتنوا به نسخاً، وتجليداً، وأعدوا له الخزائن اللائقة. فأصبحت العناية بالكتاب، واقتنائه، سمة العصر، وأصبح من لا يجاري هذا الزحف النبيل منتقداً، وصغيراً في أعين الناس. وقد جاء في أحد الكتب أن أحد الأمين، في الأندلس، كان يجلس في أول شارع بيع الكتب، وآخر في آخره، وأخذ أحد الدلالين يدلل على كتاب، فأخذ كل واحد من الرجلين يزيد في السعر، حتى تعدت القيمة الحد المعقول، فقام أحد المزاودين، وذهب إلى الآخر، وقال له: إذا كنت محتاجاً إلى هذا الكتاب إلى هذا الحد، سأكرمك بأن أوقف المزايدة، حتى تتمكن

من شـــرائه. فرد عليه الآخر بقوله: إنني لا أعــرف القراءة ولا الكتابـــة، ولكن عندي مكتبة عامرة بالكتب، وهناك مكان كتاب، وجدت أن هذا الكتاب مناســب ليسد هذه الثغرة.

وهكذا هذا الرجــل الأمي، الذي يعيش وســط مجتمع يعشــق الكتاب، جرفه تيار الحرص على اقتنــاء الكتب حتى وقف هذا الموقف الغريب. إنــه لا يريد أن يخرج عن دائرة الاحترام الــتي تحيط بقومه، وإن كان هذا في الظاهر.

٨) دونت في نهاية هذه المذكرة ما رواه لي الأخ الأســتاذ عبدالعزيز الرداس، عن قبيلة فهم، إنهم، إلى ما قبل عشــرين عاماً، كانوا

يتكلمون اللغة العربية الفصحى. وبلادهم تقع بين الليث والقنفذة، على طريق الليث. وتقع على حوالي ستين كيلو على خط الأسفلت من طريق حوض البقر.

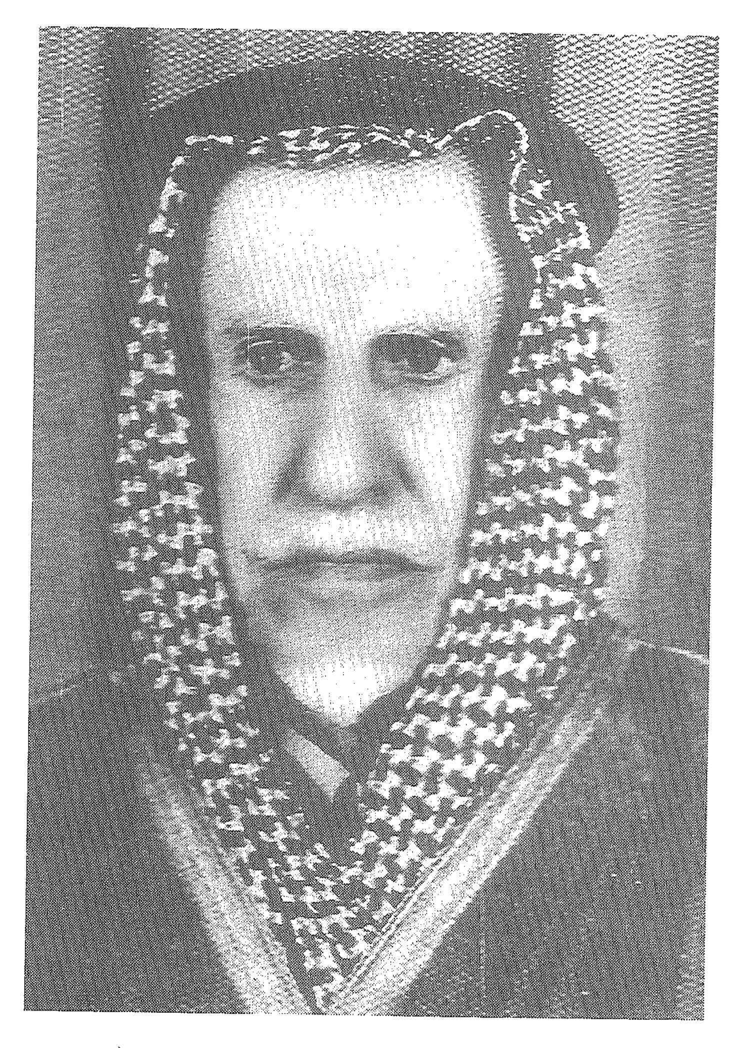
سأقف هنا في هذا الجزء، عند هذه الصفحة، وهي صفحة مناسبة أن أقف عندها، خاصة وأنها تسجل آخر ما في مفكرة هذا العام (١٤١١هـ) وما في ذهني عما فيها من حوادث.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الملحقات



الصور



العم زيد العلي القريشي - رحمه الله.



دعوة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز للأخ يوسف الشيراوي - رحمه الله - وزير التنمية البحريني، ويرى سموه مع ضيفه، وكنت على يمينه، وعلى يساره يطل معالي الدكتور ناصر السلوم.



زيارة صاحب السـمو الملكي الأمير ماجـد بن عبدالعزيز لهجرة الرقاص في عام ١٤٠٦هـ ونحن مع سموه.



زيارة الدكتور فرانس فرانتسـكي، المستشـار النمساوي لدارة الملك عبدالعزيز في الرياض، في ١١ شعبان ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨/٣/٢٩م.



زيارة الدكتور فرانس فرانتسكي، المستشار النمساوي لدارة الملك عبدالعزيز في ١١ شعبان ١٤٠٨هـ/٢٩/٣/١٩٨٨م.



زيارة المستشار النمساوي لدارة الملك عبدالعزيز.



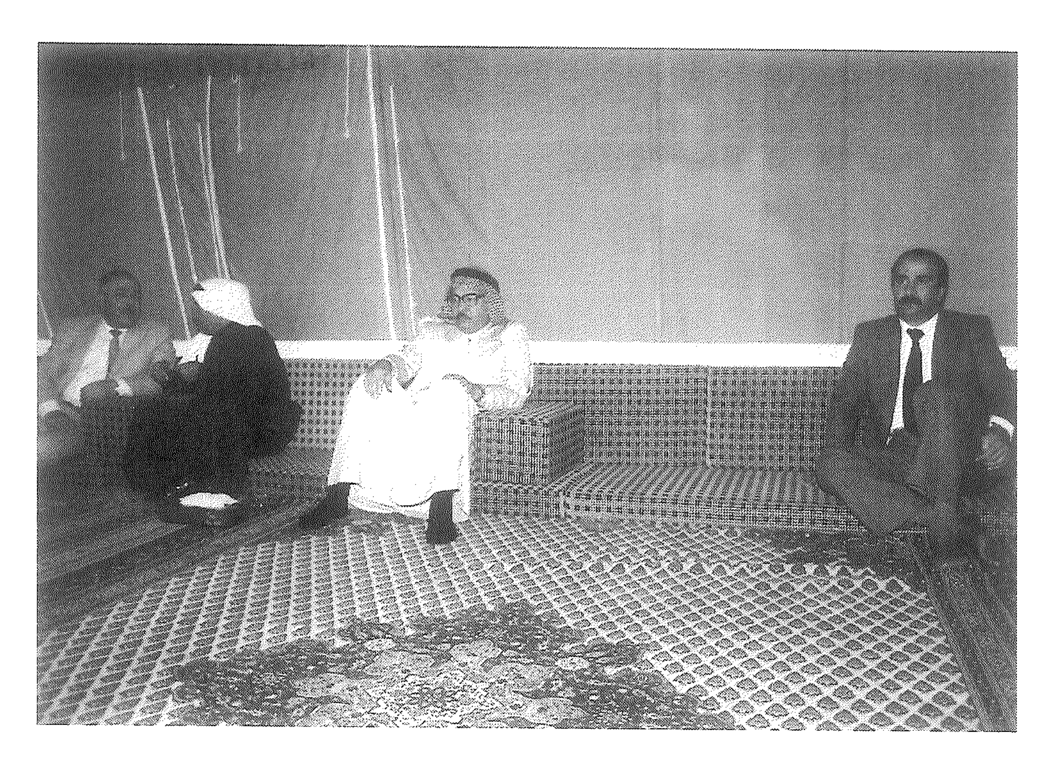
زيارة الدكتور فرانس فرانتسكي المستشار النمساوي لدارة الملك عبدالعزيز.



زيارة المستشار النمساوي لدارة الملك عبدالعزيز.



مع اثنين من أعضاء الوفود وعلى يميني أحدهما من العراق، والآخر على يساري من قطر.



زيارة وزير التربية العراقي للمملكـــة ودعوته على الغداء في الخـــرج بدعوة من مكتـــب التربية لـــدول الخليج في عام ١٤٠٦هـــ، ويرى في صدر الصورة ســعادة الدكتور سعود الجماز، وكيل الوزارة.



في لقطة باسمة مع سعادة الدكتور سعود الجماز.



صورة أخذت في مؤتمر وزراء الثقافة في الرباط المنعقد، في الفترة من ١١-١٤١٠/٣/٥هـ الموافق ١٠-١٩٨٩/١٤م.

ويرى في الصورة معالي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي وكيل وزير الإعلام حينئذ.



في مؤتمر وزراء الثقافة في الرباط. تحت مظلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

من: ١١-١٥/٣/١٤١٠هـ

من: ١٠-١٤/١٠/١٩٨٩م

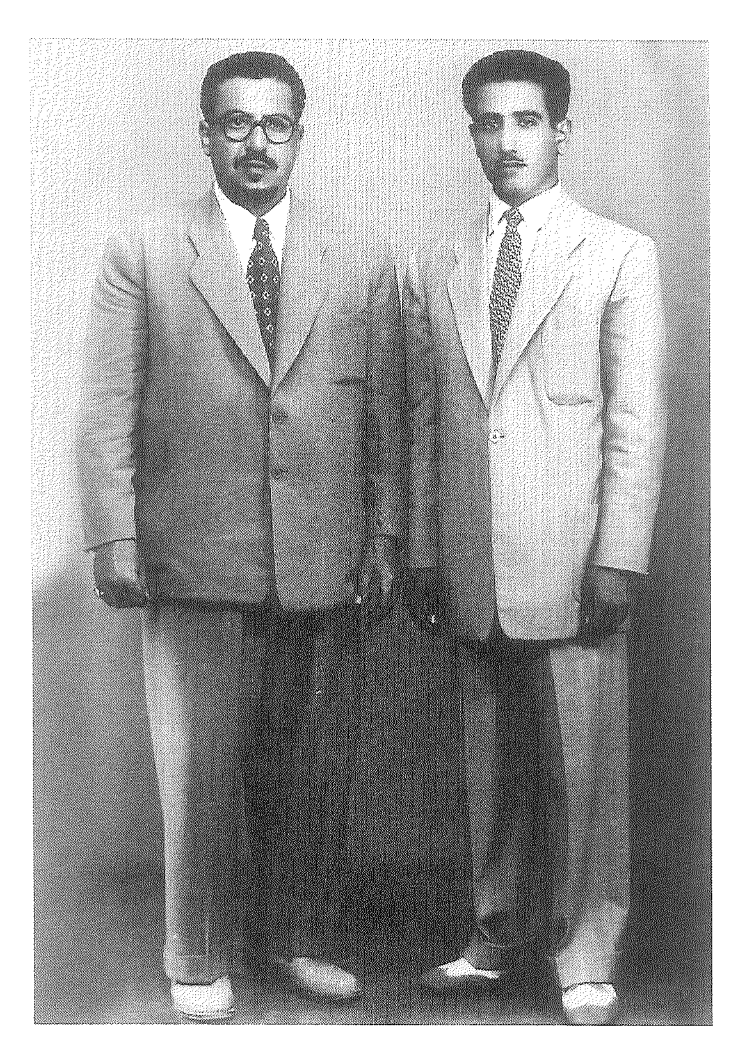


صورة أخذت في حفل عشاء يوم ١٣٩٧/١/٢٧هـ الموافق ١٩٧٧/١/١٧م.

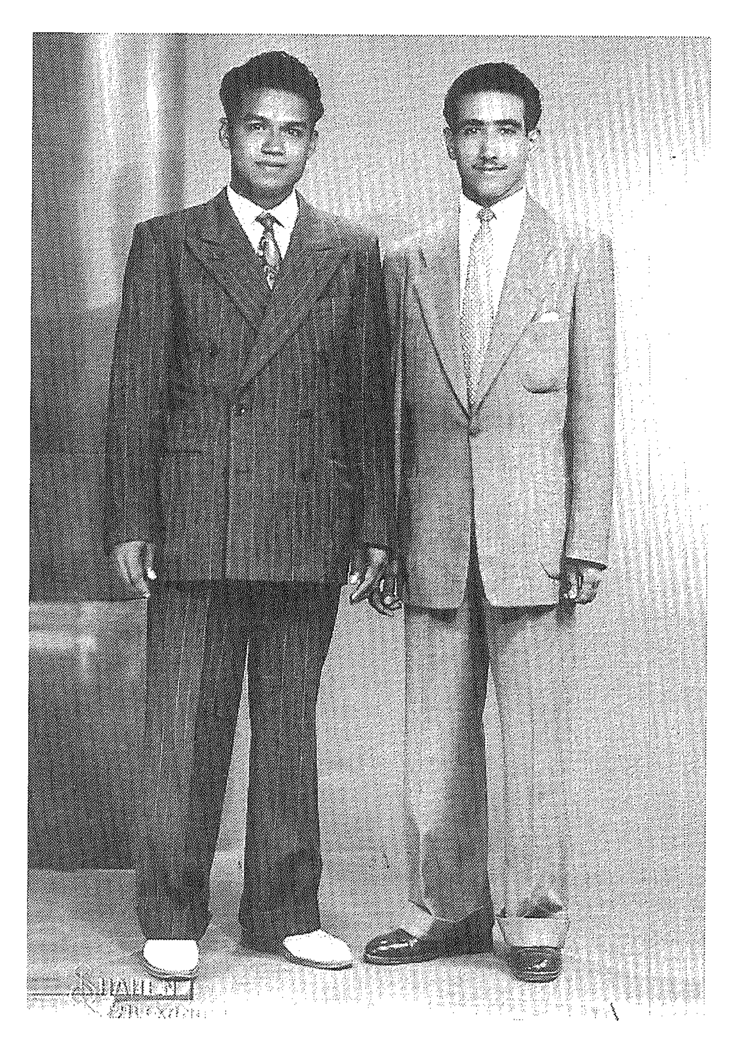
والجالسون على يسار الصورة الأستاذ عمر فقيه، والأستاذ حسين منصوري، وأنا، والدكتور فايز بدر.



صورة مع الرئيـــس الحمدي في زيارة لي رسمية إلى اليمن في ١٣٩٦/٤/١١هـ.



أخذت مع الشـــيخ عبدالعزيز الحمـــد العبدلي عند المصور المشـــهور تشـــارلز في يوم الأحد: ١٨ ذو الحجة ١٣٦٩هـ الموافق: ٣٠ سبتمبر ١٩٥٠م.



أخذت لي مع الصديق الحبيب الدكتور مصطفى عبدالغفور مير، عام: ١٩٤٧هـ في الأسكندرية، حيث كان يدرس في جامعتها.

الفهارس

١) فهرس المواضيع
٢) فهرس الأسماء
٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس المواضيع

(٢) فهرس الأسماء

الاسم | الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك".

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٣هـ سبعة وعشرين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".

* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".



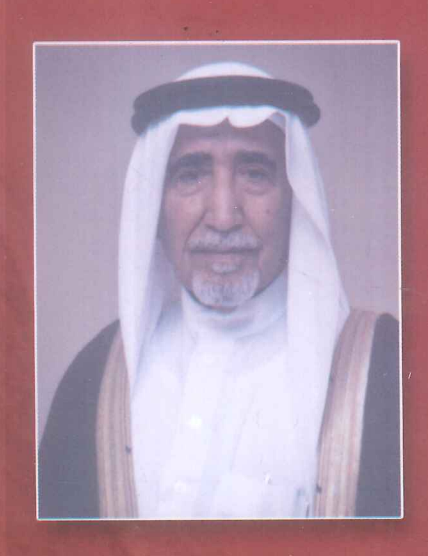
هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثامن والعشرون، وحوادثه تدور على أواخر شهور السنة (١٤١٠ هـ) وعلى حوادث عام (١٤١١ هـ) ٠

وهو عن حقبة عملي في وزارة المعارف وزيراً ٠ أتى على ذكرياتي الشخصية، وأعمالي الرسمية ٠ وهو صورة تكمل الصور في الأجزاء السابقة ٠

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٠ - ١٠٤٩ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض